الجمـــهورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
وزارة التعليم العـالي والبحـث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

جامعـــة 8 مـاي 1945
قالمـــــة
كليـــــة الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue
et littérature arabe

الرقم: ..... N°: .....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستـر (ل. م. د)

تخصص: (لسانيات تطبيقية)

أسماء أعلام الأشخاص
ودلالتها في القرآن الكريم
– دراسة وصفية –

مقدمة من قِبل:
الطالب: محمد علي معيزي

تحت إشراف الدكتور:
إبراهيم براهمي

تاريخ المناقشة: 13 / 07 / 2021

أمام لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبـة	مؤسسة الانتماء	الصفة
وفاء دبيش	أستاذ محاضر " ب "	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
إبراهيم براهمي	أستاذ محاضر " أ "	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
العياشي عمير	أستاذ التعليم العالي	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مناقشا

السنة الجامعية: 2020 / 2021

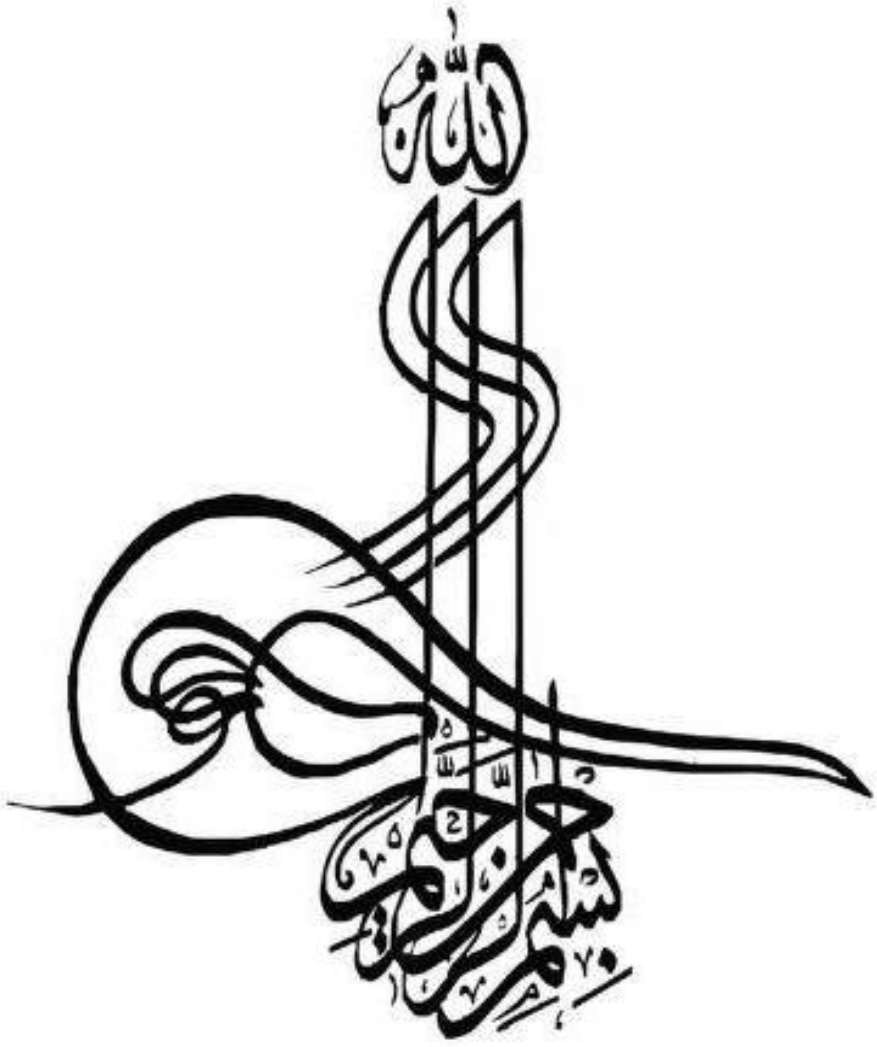
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد للّه الذي أنعم علينا بإتمام هذا العمل، والصلاة على رسول اللّه المختار محمد بن عبد اللّه ﷺ.

إلى من كان سندا لي دوما في هذه الحياة والديّ الكريمان أمّي وأبي، أنتما نور العين وفؤاد الروح، أهدي لكما هذا العمل، وأسأل اللّه أن يطيل عمركما، ويجعلني بارًّا بكما.

إلى إخوتي وعائلتي دون استثناء، أسأل اللّه أن يحفظكم ويجعلكم ذخرا للإسلام.

إلى كل من أرشدني من قريب أو بعيد من أساتذتي ومعلمي ومشايخي، سواء بفكرة أو كتاب أو دعوة أو ابتسامة محلها القلب الصادق، أهدي لكم هذا العمل.

إلى طلبة العلم بصفة عامة، وطلبة القرآن بصفة خاصة الذين حملوا لواء جهاد العلم في مدارسة كتاب اللّه العزيز يا من جعلتم منه طريقا ومنهاجا في حياتكم، أبشروا لن تخسروا، فتجارتكم لن تبور.

كما أسأله عز وجل أن يجعل هذا الجهد خالصا لوجهه الكريم، ويكتب له القبول والأجر والثواب وأن ينتفع به كل شخص، آمين.

والحمد للّه رب العالمين على توفيقه.

الطالب: محمد علي معيزي.

شكر وعرفان

مصداقا لقوله تعالى:﴿**رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ**﴾[سورة النمل: 19]. وقوله:﴿**وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ**﴾ [سورة البقرة: 237]، فمن لم يشكر الناس لم يشكر الله.

فالحمد لله والشكر له ختما وأولا، يليق بجلال محامده، من تقدست أسماؤه، ومن له الكبرياء في سلطانه، فالحمد والشكر أن هداني لإنجاز هذا العمل، فالحمد لله، والصلاة على رسول الله ﷺ الذي أُنزل عليه كلمة ﴿**ٱقۡرَأۡ**﴾ وفُرِضَت علينا، فصلى الله عليه وسلم ما تعاقب الليل والنهار.

إلى والدي وإخوتي وعائلتي وأصحابي.

للذي تكرّم عليّ وتفضّل بقبول الإشراف على هذه المذكرة حتى تُنجَز وتكون هكذا، إلى أستاذي الفاضل: الدكتور **إبراهيم براهمي**، الذي لم يبخل عليّ بتوجيهاته ونصائحه وإرشاداته اليومية لأنهل من علمه الذي أكرمه الله به، فلك مني شكرا عميما وعرفانا، تقديرا وامتنانا، بارك الله فيك، وجعل كل المعلومات في ميزان حسناتك.

إلى أعضاء لجنة المناقشة التي قبلت مناقشة هذا البحث، واقتطاعكم جزءا من أوقاتكم لها، فشكر الله سعيكم وبارك الله فيكم.

إلى كل أساتذتي بقسم اللغة العربية وآدابها، إلى من أعان ووجهني بكلمة أو ابتسامة، أو فكرة أو كتاب أو دعوة محلها القلب الصادق السليم.

إلى من ساعدني في كتابة وطباعة العمل حتى صارت في قالب الطباعة.

لكم مني كل الشكر والاحترام.

أرجو من الله عز وجل أن يبارك فيكم جميعا، كما أسأله أن يجعل العمل خالصا لوجهه، ويكتب له القبول والانتفاع لكل طالب وباحث، إنّه وليّ ذلك والقادر عليه، أمين. والحمد لله رب العالمين.

الطالب: محمد علي معيزي

مقدّمة

تعدُّ اللغة وسيلة فعالَّة لتحقيق التواصل بين أفراد المجتمع، وحتى تتجسَّد هذه الوظيفة السامية للغة، ترتكز على صيغ وتراكيب مخصوصة تتحول في الاستعمال إلى علامات لغوية ترمز وتؤشِّر على الموجودات (الإنسان، الحيوان، النبات، الجماد)، وتمسي إشاريات لغوية مهمة في التواصل والتفاعل الاجتماعي اليومي.

من بين أبرز الإشاريات الدالة على الذوات؛ أسماء أعلام الأشخاص، والتي تؤدي دورا مهما في عمليات التخاطب والتفاعل اليومي، وتدخل الجماعات ضمن الأشخاص؛ لأنها تنقسم إلى: أشخاص طبيعيين كأسماء الذوات: عمر، زيد، وأشخاص معنويين ويندرج فيها أسماء الجماعات.

إنَّ أسماء أعلام الأشخاص تعدُّ عنصرا لغويا مهما للغات؛ ومن ذلك اللغة العربية، حيث اهتمَّ الدارسون في التراث اللغوي العربي بهذه الظاهرة اللغوية الاجتماعية فخصصُّوا لها مؤلفات وفصولا ومباحث في مصنفاتهم إدراكا منهم بأهمية هذا الموضوع وأبعاده، فأُلفت كتب كثيرة في أبوابه (أسماء أعلام الأشخاص) من الأسماء، والألقاب، والكنى، وهو ما تنافس فيه العلماء اللغويون في دراسة هذه الصيغ والتراكيب صوتا وصرفا وتركيبا ودلالة ومعجما حتى يتحقق ذلك التراكم المعرفي اللغوي في الباب (كتب الاشتقاق، كتب التراجم...).

ولعل من الجوانب التي لم تحظ بعناية كبيرة من الدارسين؛ ذكر ما ورد في القرآن الكريم من أسماء أعلام الأشخاص والجماعات، ولذلك رغبتُ في أن أطرق هذا الباب المهم في الدراسات اللغوية، فلم أقف على كتب مخصوصة في هذا الموضوع، إلا أبوابا وفصولا في كتب علوم القرآن، لذلك وقع اختياري على دراسة موضوع "**أسماء أعلام الأشخاص ودلالتها في القرآن الكريم**"، وما دعاني إلى ذلك أسباب ذاتية تتمثل في اهتمامي بالنص القرآني المعجِز والأنموذَج للغة العربية، وأخرى موضوعية تتمثل في: مكانة الموضوع ومنزلته في الدراسات اللسانية المعاصرة.

ولقد قمتُ في هذا البحث للإجابة عن عديد التساؤلات الخاصة بهذه الصيغ والتراكيب الإشارية في القرآن الكريم، ومن ذلك:

- ما مفهوم اسم العَلَم الشخصي؟
- ما هي أهم أسماء أعلام الأشخاص الواردة في القرآن الكريم؟

- هل أسماء أعلام الأشخاص في القرآن معرّبة أم أعجمية؟
- ما هي أسماء الجماعات والأقوام الواردة في القرآن الكريم؟
- ما هي أنواع أسماء الجماعات والأقوام الواردة في القرآن الكريم؟

وحتى أتحقق من ذلك، فقد سلكتُ في هذه الدراسة **المنهج الوصفي** الذي يرتكز على الشرح والتحليل والتفسير والإحصاء.

وقد جاءت هذه الدراسة من حيث هيكلها؛ في مقدمة يعقبها مدخل وفصلان لتقفوهما خاتمة، وقائمة المصادر والمراجع.

أما المقدمة؛ فقد تناولتُ فيها أهمية الموضوع، وإشكالياته، وأهداف الموضوع ومنهجه، وهيكل البحث، وأبرز الصعوبات التي واجهتني أثناء إعدادي للبحث.

وأما المدخل، ففيه تحديدات مفهومية، ويتضمن مفهوم اسم العلَم، وأقسامه، ومفهوم اسم الجماعة وأنواعها.

ثم فصل أول، والذي جاء معنونا بـ: "**أسماء أعلام الأشخاص والجماعات**" وهي دراسة نظرية، تناولتُ فيها أسماء الأعلام في العصور التاريخية العربية؛ الجاهلية والإسلامية منها، والأسماء في الدرس اللغوي العربي، ومثلها في الدرس اللساني الحديث، لأَصِلَ إلى اسم الجماعة في التراث اللغوي العربي.

يليه فصل ثان، ويحمل عنوان: " **أسماء أعلام الأشخاص ودلالتها في القرآن الكريم**"، حيث ارتكز البحث على شقين؛ الأول: **أسماء أعلام الأشخاص ودلالتها** وهل يوجد من بينها العربي، أم هي أعجمية أم معربة؟ والثاني: **أسماء الجماعات والأقوام ودلالتها**، وفيه تم إحصاء الألفاظ وتحليلها، ولكثرتها وضيق عامل الوقت، فقد أخذنا نماذج من كل نوع من أنواع الأسماء.

وتم البحث بخاتمة كانت خلاصة لأهم النتائج المتوصل إليها.

ليتلوها قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمدتها، ثم فهرس لموضوعات الدراسة.

وقد ارتكز هذا البحث على دراسات سابقة أهمها: – المعرّب من الكلام الأعجمي، للجواليقي. – والأعلام الأعجمية في القرآن، تعريف وبيان، صلاح عبد الفتاح الخالدي. – ومعجم أعلام ومعاجم القرآن الكريم، علي غنابزية. وومن الرسائل أيضا نجد: – منير صايفي، ترجمة أسماء الأعلام في القرآن الكريم، أسماء الأنبياء أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف فرحات معمري، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2009، 2010م. – وخالد لفتة سليمان، ألفاظ الجماعات البشرية في القرآن الكريم –دراسة دلالية– رسالة لنيل شهادة الماجستير، إش: نوال كريم زرزور، مجلس كلية الآداب في الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، أيلول 2006م.

وواجهتني أثناء إنجاز هذا البحث صعوبات علمية أخص بالذكر منها:

– وفرة الدراسات التطبيقية وكثرتها، ممّا صعّب العمل في اختيار الدراسات المناسبة.

ومع هذا فالحمد لله على التيسير، إذ عملتُ جاهدا لتجاوز العقبات؛ وهذا بأخذ النصائح والعمل بالإرشادات الموجهة لي من قِبل الأستاذ المشرف.

وبناء على هذا فإني أجد نفسي أمام فرصة لأتقدم بهذا الشكر والامتنان، وجزيل العرفان لأستاذي الدكتور "**إبراهيم براهمي**" لقبوله الإشراف على هذا البحث، ومتابعته الدائمة للعمل، وتوجيهاته التي لولاها –بعد فضل الله تعالى– لما كان نِتاج قالب هذا العمل، فإني –إذًا– مدين له بشُكْري الخالص على هذا الحرص وسابق الاهتمام، فلك مني كل الاحترام أستاذي الفاضل.

كما أتقدَّم بالشكر الجزيل إلى من قدّم المساعدة إليّ في إنجاز البحث من قريب أو بعيد، والحمد لله ختما وأولا، وأسأله أن يكتب للبحث النفع والقَبول.

فإن أصبتُ فمن الله وإن أخطأتُ فمن نفسي والشيطان، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

والحمد لله رب العالمين.

الطالب: محمد علي معيزي

مـــدخـــل

تحديدات مفهوميّة

أولًا: مفهوم اسم العَلَم.

ثانيًا: أقسام اسم العَلَم.

ثالثًا: مفهوم اسم الجماعة.

أولا: مفهوم اسم العَلَم

1- الاسمُ: 1. أ- في اللغة:

وهو خلاف لغوي من أجلها أثير نقاشُ رصيد معرفي بين علماء اللغة، توصل من خلالها العلماء إلى أنّ الاسم أشرف أقسام الكلام في اللغة العربية، من خلال المحيط الاجتماعي والسياق التخاطبي، وجاء زبدة هذا العِلْم من خلال ما أورده لنا أبو البركات الأنباري في كتابه "الإنصاف في مسائل الخلاف"، فالاسم هنا بوصفه رمزا وإشارة لغوية لها مكانتها في التفاعل الاجتماعي، «فقد ذهب الكوفيون إلى أنّ الاسم مشتق من الوَسْم وهو العلامة، وذهب البصريون إلى أنه مشتق من السُمُّو وهو العلُّو، أما الكوفيون فاحتجوا بأنْ قالوا: إنما قلنا إنه مشتق من الوسم، لأن الوسم في اللغة هو العلامة، والاسم وسم على المسمّى، وعلامة له يعرف به، ألا ترى أنك إذا قلت: زيد أو عمرو دل على المسمى فصار كالوسم عليه؟ فلهذا قلنا إنه مشتق من الوسم؛ ولذلك قال أبو العباس أحمد بن يحي ثعلب: الاسم سِمة توضع على الشيء يعرف بها، أما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا مشتق من السمّوِ لأن السمّوَ في اللغة هو العلو، يقال سما يسمو سموا إذا علا، ومنه سمّيتِ السماء سماء لعلوها، والاسم يعلو على المسمى ويدل على ما تحته من المعنى، ولذلك قال أبو العباس محمد بن يزيد بن المبرد: الاسم ما دل على مسمى تحته، فلما كان الاسم يُخبَر به، ويُخبَر عنه، والفعل ما يُخبَر به، ولا يُخبَر عنه، والحرف مالا يُخبَر به ولا يُخبَر عنه، فقد سما الاسم على الفعل والحرف، أي علا فدل على أنه من السمو»[1].

وجاء في معجم لسان العرب من مادة (سما): «السمو والارتفاع والعلُّو (...) واسم الشيء سَمُه وسِمُه، وسُمُه، وسيماه أي علامته، والاسم ألفه ألف وصل، والدليل إذا صغرت الاسم قلت سُمَيٌّ، والعرب تقول هذا اسم موصول، وهذا أُسْم، وقال الزجّاج: معنى قولنا اسم هو مشتق من السمو وهو الرفعة، فأصله سِمْو وكقِنْو...»[2].

إذًا نستشف من هذا الكلام أن في أصل الاسم واشتقاقه ودلالته اللغوية بعدين:

---

[1] أبو البركات الأنباري (ت577هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق: جودة مبارك، مكتبة الخانجي، ط1، 2002م، القاهرة، مصر، ص 04.

[2] ابن منظور (ت 711هـ)، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، ط2، 2009م، بيروت، لبنان، مج 14، ص 488-493 مادة (سما).

الأول: أنّ الاسم باصطلاح معاصر؛ رمز وعلامة وسِمَة، فهي إشارة على دلالة شيء ما يعرف به ويحمله صاحبه.

الثاني: أنّ الاسم من السُمُوّ والعلو والرفعة؛ أي يحمل ويرفَع صاحب الشأن، أو قد يهون من قدْرِه.

2- العَلَم: 2.أ – في اللغة :

ورد في مادة (عَلَم) يطلق العَلَم على العلامة، وعلى الجبل، قال تعالى: ﴿**وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ**﴾[سورة الشورى: 32].وجاء في "الصّحاح" قوله: «والعَلَم علَم الثوب، والعلم الراية وهي (العلامة) وجمع (العَلَم)؛ (أعلام)، وجمع (العلامة)؛ (علامات)، والتي تُجعل شعارا ورسما للدولة، وأمارة الجيش وفريقه»[1]، وفي معجم "لسان العرب" يقول ابن منظور: «العَلَم والعَلَمة والعُلْمة، الشقُّ في الشَفَة العليا (...) والعلامة السِمَة، والجمع علام، قال تعالى:﴿**وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ**﴾[سورة الزخرف:61].وهي صفة وعلامة لاقتراب الساعة، والعَلَم: المنار، والعَلَم العلامة؛ الفصل بين الأرضين، وأعلام القوم ساداتهم، قال الشاعر أبو عبيدة لجرير: (بحر الرجز):

إذا قَطَعْنَ علَمًا بدا عَلَم ***** فهنّ بحثا كمُضْلَات الخدم.[2]

وجاء في "معجم اللغة العربية المعاصر": «العَلَم جاء في قوله تعالى:﴿**وَعَلَٰمَٰتٍ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ**﴾[سورة النحل: 16] أي مَعْلَما وأثرا وآية له ومعالما للطريق، و"فلان عَلَم من أعلام الفكر والأدب": إذا كان ذائع الصيت، ونقول: "أشهر من نار على عَلَم"»[3]. فالعَلَم الشيء الظاهر البيّن، قالت الخنساء ترثي أخاها صخرا [بحر البسيط]:

وإنّ صخرا لتأتمُّ الهداة به ***** كأنّه عَلَم في رأسه نَار[4]

فالعَلَم يُطلق على العلامة والراية، ودليل لأثر الشيء، فالعَلَم إشارة وعلامة على مسمّاه.

---

[1] الجوهري (ت 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، ط2، 1979م، بيروت، لبنان، ج1، ص 1990.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، مج 12، ص 488، 487، 489.

[3] ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط1، 2008م، القاهرة، مصر، مج: 02، ص 1543.

[4] ديوان الخنساء، شرح: حمدو طمّاس، دار المعرفة، ط2، 2004م، بيروت، لبنان، ص 46.

2.ب – في الاصطلاح:

قال الزمخشري (ت 538هـ) في كتابه "المفصّل" عن اسم العَلَم: «وهو ما عُلِّقَ على شيء بعينه غير متناول ما أشبهه»[1]، وجاء بعده ابن يعيش (ت 643هـ) بشرح كتاب المفصّل فقال: «اعلم أنّ العَلَم هو الاسم الخاص الذي لا أخصّ منه، ويركب على المسمّى لتخليصه من الجِنس بالاسمية»[2]، فقوله: ما عُلِّق على شيء بعينه وتوقف لدخلت كل المعارف المعروفة للاسم لذا ميّزه بأنه غير متناول ما أشبهه، وقد خطا اللغويون على هذا التعريف إلى أن جاء الرضي الإستراباذي (ت 686هـ) وحدّه بقوله: «العَلَم ما وضع لشيء بعينه غير متناول غيره بوضع واحد»[3].

فالعَلَم إذًا تمثيل رمزي باعتباره إشارة لذات شخصية اجتماعية بشقها الوصفي، وبُعدِها المادي والمعنوي في التفاعل والتواصل الإخباري والخطابي، فاسم العَلَم وُضِع إذا ليدُّل على المسمّى دون الحاجة إلى قرينة، بل بنفسه مباشرة، وأنّ الأسماء والألقاب والكنى هي أهم العناصر وأرفعها دلالة بين المتكلم/ المخاطب في محيطه الاجتماعي.

ثانيا: أقسام اسم العَلَم: وينقسم اسم العَلَم لعدة تقسيمات بحسب الاعتبارات نوجزها[4]:

1- بحسب اعتبار (تشخص المعنى وعدمه) إلى قسمين: عَلَم الشخص، وعَلَم الجنس.

2- بحسب اعتبار (لفظه) إلى: عَلَم مفرد، وعَلَم مركب.

3- بحسب اعتبار أصالته العلمية، وعدمها في الاستعمال إلى: مرتجل، ومنقول.

4- بحسب اعتبار المعنى ودلالة الوضع إلى: اسم، ولقب، وكنية.

---

[1] الزمخشري، المفصّل في علم العربية، تح: فخر الدين قدارة، دار عمّار، ط1، 2004م، عمّان، الأردن، ص33.

[2] ابن يعيش، شرح المفصّل للزمخشري، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط1، 2001م، بيروت، لبنان، ج1، ص 93. وينظر أيضا: الإيضاح في شرح المفصل، ابن الحاجب (ت 646 هـ)، تح: موسى بناي العليلي، إحياء التراث الإسلامي، وزارة الأوقاف، د.ط، 1982م، العراق، ج 1، ص 68-69.

[3] الرضي الإستراباذي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تح: يحي بشير مصري، الإدارة العامة للثقافة بجامعة الإمام محمد بن مسعود، ط1، 1996م، المملكة العربية السعودية، مج 1، قسم 02، ص 503.

[4] ينظر: النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، ط3، د.ت، ج1، القاهرة، مصر، ص 297-299. وينظر: معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، ط5، 2011م، عَمّان، الأردن، مج1، ج1، ص 74.

وسيقتصر حديثنا في هذه الدراسة عن الاعتبار الرابع لاتصال موضوعنا به.

والاسم هنا بحسب المعارف للعَلَم لا بحسب تقسيم الكلمة، وهو الغالب ما ليس بكنية ولا لقب، وهو «عَلَم وُضع ليدّل على ذات معينة مشخصّة، والقصد الدلالة على ذات المسمّى، دون زيادة المدح أو الذم أو التعظيم كمريم، علي، زيد، عمرو...»[1]. **والكُنية**[2]: كلّ مركب إضافي، أُطلِق بعد الاسم على صاحبه مبدوءا بـ(أب، أم، ابن، بنت، أخ، أخت) نحو: أبو بكر، أم كلثوم، بنت الشاطئ، وقد يطلق الأب اسما لابنه مبدوءًا بكُنية وهذا ما نجد في: أبو بكر، وأبو عبيدة، وأبو ذر(...) والكنية علامة من علامات المدح والشرف كالتعظيم والتفاؤل بالعَقِب وقد تأتي ذمّا كأبي لهب[3].**واللقب**: ما أُطلق على ذات معيّنة واشتهر بالرِفعة أو الوضعة أي بالمدح أو الذم ويطلق على صفة الرجل التي تكون فيه كالفاروق لعمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ لأنه عرف بصفة العدل، والصدِّيق؛ لأنه صدَّق الرسول في رسالته وأنه كان كثير الصدقة، والمسيح، والرشيد، والسّفاح، والجاحظ، والحُطيئة، وأنف الناقة، ولذا اللقب خاصة في الذم كان بمعنى النّبز، كقفة وبطة، ومدح كزين العابدين[4]، واللقب والكنية اسمان علَمَان أيضا، فالاسم إذا بعينه وذاته أحد أقسام العَلَم فهو غير الكنية واللقب، فأراد بالاسم الخاص الذي ليس بكنية ولا لقب وإنما بالمسمّى، وهذا ما جاء في كتاب "الكتاب" في باب من المعرفة لسيبويه (ت 180هـ) قال: «ونظير ذلك هذا قيسُ قفَّة آخِرُ منطلِق، وقيس قفة لقب، والألقاب والكنى بمنزلة الأسماء نحو زيد وعمرو...»[5]، وللاسم والكُنية واللقب أحكام إذا اجتمعوا بالترتيب من التقديم والتأخير؛ وهي كالآتي [6]:

---

[1] ينظر: النحو الوافي، عباس حسن، مرجع سابق، ج1، ص 307.

[2] الكنية من الكِناية والتستر والاخفاء من (كنى)، ينظر: معاني النحو: فاضل صالح السامرائي، مرجع سابق، مج1، ج1، ص 68.

[3] ينظر: الموسوعة الشاملة في النحو والصرف، أيمن أمين عبد الغاني، مرا: عبده الراجحي، رشدي طعيمة، دار الكتب العلمية، ط1، 2012م، بيروت، لبنان، مج1، ج1، ص 152.

[4] ينظر: النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، محمود سليمان ياقوت، مكتبة المنار الإسلامية، د.ط، 1996م، الكويت، ص 232. وينظر: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، الرضي الإستراباذي، مصدر سابق، مج01، قسم 02، ص 527.

[5] سيبويه، الكتاب، تح: محمد عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط3، 1988م، ج2، ص 97.

[6] ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني، تح: طه عبد الرءوف سعد، المكتبة التوفيقية، د.ط، د.ت، القاهرة، مصر، ج1، ص 212-213. وأيضا: شرح ألفية ابن مالك، محمد بن صالح العثيمين، مكتبة الرشد، ط1، 1434هـ، 2013م، المملكة العربية السعودية، مج1، ص 250-252. والنحو الوافي، حسن عباس، مرجع سابق، ج1، ص 316-317.

1- إذا اجتمع الاسم واللقب؛ أُخِّر اللقب عن الاسم، ووجب تقديم الاسم، فتقول: زيد زين العابدين، ولا تقول: زين العابدين زيد، وذلك لأنّ اللقب بمنزلة الصفة، والصفة لا تكون إلا بعد معرفة الموصوف، ومثله: (عُمر الفاروق)، وقد يتقدم اللقب عن الاسم في حالة الشّهرة نحو: (المسيح عيسى ابن مريم) فـ(المسيح) لقب عيسى عليه السلام، وهو أشهر من اسمه (عيسى)، ومثله (السّفاح عبد الله أول الخلفاء العباسيين) لذا وجب الترتيب بين الاسم واللقب إلا في الشهرة.

2- إذا اجتمع الاسم والكنية؛ فلا ترتيب، جاز تقديم أحدهما على الآخر، كالاسم على الكنية، أو الكنية على الاسم، مثل: (جاء عمر أبو حفص، أو جاء أبو حفص عمر).

3- إذا اجتمع اللقب والكنية؛ جاز تقديم اللقب على الكنية، وتقديم الكنية على اللقب، نحو: (أوّل الخلفاء الصدّيق أبو بكر)، وجاز كذلك: (أوّل الخلفاء أبو بكر الصدّيق) وهذا عند الجمهور لأن – ابن مالك– قد أوجب تأخير اللقب في كل الحالات مع الاسم أو الكنية، فتقول عنده فقط: (من الخلفاء الراشدين أبو حفص الفاروق).

4- إذا اجتمع الاسم واللقب والكنية؛ فيراعى في الترتيب والجمع بينهما ما ذكرنا، فيجوز تقديم بعضها على بعض، إلا اللقب لا يجوز تقديمه على الاسم إلا في حالة الشّهرة، نحو: (جلس عمر أبو حفص الفاروق، جلس أبو حفص عمر الفاروق، جلس عمر الفاروق أبو حفص)، وإذا اشتهر مثلا لقب (الفاروق) بين الناس والعامّة يصبح جائزا تقديمه على الاسم والكنية، نحو: (الفاروقُ أبو حفصٍ عُمرْ، والفاروقُ عُمرُ أبُو حفصْ). ويمكن أنْ نستخلص أنّ اللقب لا يتقدم إلا للشهرة، وهذه جميع كلّ ترتيبات اجتماع الأعلام:

1- (اسم+لقب)، نحو: هارون الرشيد.

2- (اسم+كنية)، نحو: هارون أبو جعفر.

3- (كنية+اسم)، نحو: أبو جعفر هارون.

4- (لقب+كنية)، نحو: الرشيد أبو جعفر.

5-(كنية+لقب)، نحو: أبو جعفر الرشيد.

6- (اسم+لقب+كنية)، نحو: هارون الرشيد أبو جعفر.

7- (اسم+كنية+لقب)، نحو: هارون أبو جعفر الرشيد.

8-(كنية+اسم+لقب)، نحو: أبو جعفر هارون الرشيد.

هذا ما يخص ترتيبات التقديم والتأخير للأعلام، وأما بالنسبة للإعراب إذا اجتمع الاسم واللقب، فإمّا أن يكونا مفردين أو مركبين أو يكون الاسم مفردا واللقب مركبا أو العكس.

ثالثا: مفهوم اسم الجماعة

1- اِسم الجماعة : أ.في اللغة:

جاء في معجم "المحُكم" لابن سيده (ت 458هـ) قال: «جَمَع الشيء عن تفرقة، يجمَعُه جمْعًا، ومتَجَمّع البيداء مُعظَمُها ومحتفَلُها، وقوم جميع هم مجتَمِعون، وأمر جامع إذا تُجْمِعُ النّاس عليه، وإبل جمّاعة أي مُجتمعة، والمجمَعَة هو مجلس الاجتماع، وجمَعَت المرأة الثياب؛ إذا لَبِسَت الدّرْع والمِلْحَفة والخِمار، واجْتَمَع الرجل إذا استوت لِحيته، وبلغ شبابه، ولا يقال للنساء، وجَمعَ أَمرَه، وأَجْمعَه، وأجمع عليه إذا عَزَم»[1]، وفي معجم "لسان العرب" مادّة (جَ مَ ع): «جمَع الشيء عن تفرقة يجمَعُه جمعًا، واستجمع السيل: اجتمع من كل موضع، وتجمَّع القوم اجتمعوا من ههنا وههنا (...) والجَمْع اسم لجماعة الناس، وهي مصدر، والجمعُ: المجتمعون، وجمعه جُموع، والجماعة والجميع والمجَمع والمجَمعة كالجمع، وقد استعملوا ذلك في غير النَّاس حتى قالوا جماعة الشجر وجماعة النبات»[2]. وورد كذلك في "معجم اللغة العربية المعاصرة" مادة (ج م ع): جمع بين الأمرين إذا مزج بينهما، وجَمْع المتَفرّقِ حشده وضمّ بعضه إلى بعض، وأجمع الأمر إذا أحكمه، وأجمعَ القوم على الأمر أي اتفقوا عليه بلا اختلاف، وعلم الاجتماع علم يبحث في نشوء الجماعات الإنسانية ونموّها وطبيعتها وقوانينها ونُظُمِها[3].

[1] ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، 2000م، بيروت، لبنان، ج1، ص 347-350.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، مج8، ص 62-63.

[3] ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، مرجع سابق، مج1، ص 392-393 .

فنستنتج إذا من المعنى اللغوي لمادة (ج مَ ع) أنها تفيد الضمّ والإضافة والمزج والخلط إذا جاءت بمعنى (جمَع)، وتكون بمعنى الاتفاق والعزم والإقرار بالشيء إذا أتت بلفظة (الإجماع)، وجماعة الناس هم المجتَمَع.

ب. في الاصطلاح:

عرّف "التهانَوي" الجماعة في كتابه "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم"، فقال: «لغة: فِرقة يجتمعون، والفقهاء يريدون بها صلاة الإمام مع غيره ولو صبيا يعقل، فهي مجاز أو حقيقة عُرفية»[1]، فجعَل الصلاة مع الإمام مع غيره، لذا نقول صلاة الجماعة، وهذا العدد وكثرة المصلّين في المسجد، وهناك مصطلح عند علماء الإسلام ألا وهو "أهل السنة والجماعة"، فسُمُّوا بالجماعة لأنهم متمسكون بهدي وشرع الرسول ﷺ وصحابته رضوان الله عنهم، لأن الله مع الجماعة فَهُمْ قد اجتمعوا على الحق، فهذا من الناحية الدينية، أما من الناحية الاجتماعية فقد وردت في "معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع" على أنّ «الجماعة تُستَخدَم باعتبارها كلمة مقنعة إقناعا تاما لوصف شبكة قائمة من العلاقات، تدل على ارتباط مثل: القرابة، والتراث الثقافي، والقيم، والأهداف المشتركة...»[2]، وهناك من عرّف "الجماعة" على أنها «مجموعة من الأفراد يقوم بينهم نمط من التفاعل السيكولوجي، ويعتمد كل منهم على الجماعة في تحقيق أهداف محدّدة أو مقابِلَة احتياجات معيّنة، ويكون لها وحدتها الذاتية»[3]، ومنهم من عرّف "الجماعة" بحسب عدّة تصنيفات من خلال: (تصورات أفرادها، أو دوافع أفرادها، أو وجود أهداف مشتركة، أو تنظيم لها، أو على الاعتماد المتبادل لأفرادها، أو على التفاعل بين الأفراد) فهي: «وِحدة تتكوّن من مجموعة أفراد يشكلون تصوّرا مشتركا عن وِحدتهم، ويكون في قدرتهم التصرّف كوحدة واحدة إزاء بيئتهم»[4]، إذًا حتى تقوم الجماعة ويتحقّق مفهومها لابدّ من روابط قيم التفاعل، ومعرفة معايير سلوك الأفراد من خلال البيئة الجغرافية

[1] محمد علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات العلوم والفنون، تح: علي دحروج وآخرون، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1996م، بيروت، لبنان، ج1، ص 570.

[2] ميغان موريس وآخرون، مفاتيح اصطلاحية جديدة، معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، تر: سعيد الغانمي، المنظمة العربية للترجمة، ط1، 2010م، بيروت، لبنان، ص 246.

[3] ينظر: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، أحمد زكي بدوي، مكتبة لبنان، د.ط، 1978م، بيروت، لبنان، ص 183.

[4] ينظر: سيكولوجية الجماعات، تشكيلها وحراكها، نبيل عبد الهادي، الرضوان للنشر والتوزيع، ط1، 2013م، عمّان، الأردن، ص 32-33.

حتى يتحقق هدف الجماعة، وقد تكون الجماعة أسرة، أو قبيلة، أو منظمة، تخضع لأعراف العادات والتقاليد، ولغة يتواصل بها، كما لها ديانة تؤمنُ بها.

ومنهم من يقسِّم الجماعات البشرية المنتشرة في مختلف أقطار الأرض إلى عروق، فيرون أنّ كلمة (العِرْق) بالنسبة للإنسان مرادفة لكلمة (النّوع)، فالعرق أو النّوع البشري هو ما يدّل على جماعات ذات أخلاق مشتركة تنتقل إليها بالوراثة انتقالا منتظَمًا[1]. وهو ما يُعرف في الدرس اللساني الحديث بمصطلح (الإثنية البشرية) التي تهتم بالعِرق البشري (ethnologie)(*)، ودراسة عِلْم الإنسان يندرج في علم الاجتماع تحت اسم (anthropologie) الأنثربولوجيا (**) ويبحث في المعتقدات الإنسانية.

وفي الأخير، نخلص إلى أنّ اسم الجماعة[2]تعتمد على أكثر من فردين ويقوم على مبدأ الاحترام ومعايير الثقة بينهم، من خلال التفاعل الاجتماعي، فهناك دينامية العلاقة بين عدد الأفراد حتى يتحقق هدف الجماعة.

[1] ينظر: موسوعة حضارة العرب، غوستاف لوبان، تر: عادل زعيتر، دار الأصالة للثقافة، د.ط، د.ت، الجزائر، ص 46.

(*) ينظر: إلى مصطلح (الإثنولوجيا) في: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، أحمد زكي بدوي، مرجع سابق، ص 140.

(**): ينظر: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مرجع نفسه، ص 21.

[2] ينظر للتوسع: المعجم الفلسفي، جميل صليبا، دار الكتب اللبناني، د.ط، 1982م، بيروت، لبنان، ص 406 (الجماعة).

– هناك من ربط الجماعة البشرية باللغة فأصبحت تسمّى بـ(الجماعة اللسانية) ينظر: عبد القادر علي زروقي، الجماعات اللسانية من منظور علم اللغة الاجتماعي، دراسة في المفهوم وآلية البحث، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 35/سبتمبر 2018م، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، وحدة ورقلة، الجزائر، ص 1001-1003.

فصل أوّل:

أسماء أعلام الأشخاص والجماعات

- دراسة نظرية -

أولا: دراسة أسماء الأعلام في التاريخ العربي والإسلامي.

ثانيًا: أسماء الأعلام في الدرس اللغوي العربي.

ثالثا: أسماء الأعلام في الدرس اللساني المعاصر.

رابعًا: اسم الجماعة في التراث اللغوي العربي.

أولا – دراسة أسماء الأعلام في التاريخ العربي والإسلامي:

اهتم العرب منذ القِدم بالأسماء، وما يطلقونه على أبنائهم، فقد ترعرع الإنسان العربي في بيئة بدوية صحراوية وسط شبه الجزيرة العربية مفتخرا بتراثه المتوارث من جيل لآخر، سواء في التسمية أو في معرفته العقائدية أو محيطه الاجتماعي، أو على العيش بالكسب من الغزو في الحروب أو النهب والسلب، أو في دواوينهم الشعرية والنثرية معا.

ولقد أدرك العرب قبل الإسلام أهمية التسمّي وهوية الفرد، فقد اِرتبِطت وأُخضِعت لظاهرتي التفاؤل والتشاؤم خاصّة، قال الثعالبي (ت 430 ه): «فصل في تسمية العرب أبناءها بالشنيع مع الأسماء: هي من سنن العرب، إذ تسمي أبناءها بحَجَر، وكلْب، ونمر، وذئب. وكان بعضهم إذا وُلد لأحدهم ولد، سمّاه بما يراه ويسمعه، مما يتفاءل به، فإن رأى حجرا أو سمعه، تأوّل فيه الشدّة، والصلابة، والصبر، وإن رأى كلبا تأوّل فيه الأُلْفة والحِراسة، وبُعْد الصوت، وإن رأى نمرا تأوّل فيه المنعة والتّيه والشكاسة، وإن رأى ذئبا تأوّل فيه المهابة والقُدْرة والحِشْمة، وقال بعض الشعوبية لابن الكلبي: لِمَ سمَّت العرب أبناءها بكَلْب، وأوس، وأسد (...) وسمّت عبيدها بيُسْرٍ، وسَعْدٍ، ويُمْن؟ فقال –وأحسنَ: لأنها سمّت أبناءها لأعدائها، وسمّت عبيدها لأنفسها»[1]، والحقيقة أنّ تسمية الأبناء للأعداء بأخذ أقواها؛ إنما كان من أبناء السادة ذوي الجاه والسلطان أو ذوي النفوذ والمال حتى يصبح الابن خليفة والده وسيدا قويا في قومه، أمّا تسمية العبيد لأنفسهم؛ أي لسادتهم، فهم خَدَم وجَوَارٍ يُشتَرَوْن من سوق العبيد لخدمتهم وفقط، فيمكن القول أنّ العرب كانت تمارس في تسمية أبنائهم الجانب الدلالي اللغوي من تأويل المعنى للأسماء حتى يصيروا ويكونوا ذوي شأن، فكان إذًا بين الأشراف والخَدَم معيار اجتماعي طبقي برجوازي، والأسماء في العصر الجاهلي التي اختاروها لأبنائهم قد «خضعت لمعايير اجتماعية ونفسية ودينية فيرتبط نشوء الكثير من التسميات بأحداث خاصّة ومناسبا تعتمدها وتراها الشّعوب مناسَبة لها في إطلاقها على أبنائها»[2]. ومن الأخبار التي وردت في كتب المصنّفين ما ذكره ابن دريد (ت312ه) فقال: «كانت الأُمِيُّون من العرب الذين نسخ الله عزَّ

[1] أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، تح: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، ط2، 2000م، صيدا، بيروت– لبنان، ص 408–409.

[2] ينظر: الأسماء ومدلولاتها الإعلامية عند العرب قبل الإسلام، أمل عجيل إبراهيم الحسناوي، مجلة آداب الكوفة، العدد 08، 2011م، الكوفة– العراق، ص 82.

وجَّل بدينه الذي اختصهم به النِّحَل، وختم بمُلْكِهم الدنيا إلى انقضاء الأجل، وهداهم لأفضل المِلَل في جاهليتهم الجهلاء، لهم مذاهب في أسماء أبنائهم وعبيدهم، فاستنشع قوم إمّا جَهْلا وإمّا تجاهلا، تَسْمِيّتَهم كَلْبًا وكُلَيْبًا، وخنزيرا وقِردا، وما أشبه ذلك...»[1]، وقد كان للعرب في العصر الجاهلي تقديس لمعتقداتهم الدينية والطبيعية في البيئة الاجتماعية، فكانوا يسمّون بها أبنائهم، جاء في "صبح الأعشى" لأبي العباس القلقشندي (ت821هـ): «وأمّا تنويع الأسماء فيختلف باختلاف المسمّين وما يدور في خزائن خيالهم ممّا يألفونه ويخالطونه، فالعرب أكثر أسمائهم منقولة عمّا لديهم في خزائن خيالهم إمّا من أسماء الحيوان كـ(بَكْر) وهو ولد الناقة، و(أسد) الحيوان المفترس، وإمّا من أسماء النبات كـ(حَنْظَلَة) وهو اسم لواحد الحنظل من نبات البادية، و(طَلْحَة) اسم لشجرة من الغَضَى، و(عَوْسَجَة) اسم لشجرة في البادية، وإمّا من أجزاء الأرض: كـ(حَزْن) الغليظ من الأرض، و(صَّخْر): وهو الصَّلْد من الحِجَارة، وإمّا من أسماء الزمان كـ(رَبِيع) أحد فصول السنة الأربعة، وإمّا من أسماء النجوم كـ(سِمَاك) اسم لنَّجْم معروف، ومن أسماء الفاعلين كـ(حارِث) من الحَرْث، و(همَّام) من هَمَّ أن يفعل كذا (...) ومن عادتهم أن يختاروا لأبنائهم من الأسماء البأس والشدّة كـ(محارِب، ومزاحِم، ومقاتِل)، ولمواليهم ما فيه معنى التفاؤل كـ(سالِم، ومُبارَك ونَجاح) ويقولون أسماء أبنائنا لأعدائنا، وأسماء موالينا لنا، لأنّ الإنسان أكثر ما يدعو في ليله ونهاره مواليه للاستخدام دون أبنائه فإنّه إنما يحتاج إليهم في وقت القِتال»[2].

فالعرب إذًا في العصر الجاهلي قبل الإسلام كان لهم بُعد ثقافي هوياتي تجّلى في إدراك معنى الأسماء الخاصة بهم، برزت في البيئة التي تحيط بهم، من أسماء المعتقدات الدينية والكواكب؛ كامرئ القيس، وعبد اللّات، وعبد مناف، والزهراء، وعبد شمس، أومن أسماء النبات، والشجر، والطير، والسباع، والهَوام، ومن الصِّفَات.

مع ظهور الدين الإسلامي تغيرت معطيات كثيرة في شبه الجزيرة العربية خاصة في نمطية تفكير العقل العربي التي جاء بها رسول الله ﷺ والقرآن الكريم، من هذه حدوث تَغيُّرَاتٍ في الأسماء العربية التي كانوا يسمُّون بها أبناءهم.

[1] ابن دريد، الاشتقاق، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، ط1، 1991م، بيروت- لبنان، ص 3-4.

[2] أبو العباس القلقشندي، صبح الأعشى في كتابة الإنشا، المطبعة الأميرية، د.ط، 1915م، القاهرة- مصر، ج5، ص 424-425.

وقد كانت أوّل هذه العلامة؛ عدم التهكم والسخرية والتنابز بالأسماء والألقاب، وهذا ما نجده في القرآن الكريم من قوله تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ**﴾ [سورة الحجرات: 11]، فلا يجوز التنابز والتعبير السيئ بالألقاب، فبروز النهي في الآية واضح، فلا يجوز السخرية والتنابز بالألقاب، وإن كان بدعوى المزاح، فما بال من ينادي ويدعو أخاه باسم ولقب لا يقبل به ويجرحه ويضر به ويؤذيه، فلا يجب أن ندعو بعضنا بعضا بما يُبغَض ويُكرَه من الألقاب، بئس الصفة والاسم الفسوق، وهو السخرية واللّمز والتنابز بالألقاب، بعد دخولكم للإسلام، ومن لم يتب من هذه الأفعال الثلاثة فأولئك هم الظالمون، وقد روى ابن حبَّان (ت254هـ) في "صحيحه" قال: «حدّثنا عاصم بن بَهْدَلَة، عن زُرٌّ بنُ حَبْيَش، أنّ عبد الله بن مسعود ﷺ كان يحتزُّ لرسول الله ﷺ سواكًا من أراك، وكان في ساقيه دِقَّة، فضحك القومُ، فقال النبي ﷺ: "ما يضحِكُكُم من دِقَّة ساقَيه، والذي نفسي بيده إنّهما أثقل في الميزان من أُحُد"»، حديث حسن صحيح[1]، فنَفْهَم من الحديث كيف دافع الرسول ﷺ عن الصحابي عبد الله بن مسعود ﷺ، وكيف نهاهم وردّ على القوم الذين سخروا منه، وكذلك ما روى البخاري (ت256هـ) في "صحيحه": «أنَّ شُعْبَة عن وَاصِل الأحْدَب عن المَعْرُور قال: لقيتُ أبا ذرّ بالرَّبَذَة وعليه حُلَّة فسألتُه عن ذلك فقال: إنّي سابَبْتُ رجلا فَعَيَّرْتُه بأمه، فقال لي النبي ﷺ: يا أبا ذَرّ أَعَيَّرْتَهُ بأمّه؟ إنّك امرؤٌ فيك جاهليَّة»[2]، فندرك أنّ رسول الله ﷺ كان شديد الحرص على عدم الشتم بالألقاب الذميمة التي تجرح الشخص الآخر. وقد لقّب رسول الله ﷺ صحابته من مثل «خالد بن الوليد والذي لقّبه بسيف الله المسلول، ولقَّب طلحة بن عبيد الله يوم (أُحُد) طلحة الخير، ويوم ذات (العُسْرَة) طلحة الفيّاض، ويوم (حُنَيْن) طلحة الجود، وقال في أبي عبيدة بن الجرّاح أمين هذه الأمّة، ولقّب أبا بكر بالصدّيق وبالعتيق، وعُمَر بالفاروق، وعثمان بذي النُّورين، وحمزة بأسد الله، وجعفر بالطيّار وبذي الجناحين، وعلي بن أبي طالب بأبي تراب، وكل هذه الألقاب لم يكرهها صحابة رسول

[1] ابن حبّان، صحيح ابن حبان، تح: جاد الله الخدَّاش، بيت الأفكار الدولية، د.ط، 2004م، لبنان، ص 1225 من كتاب التاريخ، رقم الحديث (7029).

[2] البخاري، صحيح البخاري، تح: جميل العطّار، دار الفكر، ط1، 2008م، بيروت- لبنان، ص 27.من كتاب الإيمان رقمه (30) وأيضا رقم (2545)، (6050). وينظر: صحيح مسلم، الإمام مسلم (ت261هـ)، تح: محمد بن عيادي بن عبد الحليم، مكتبة الصفا، ط1، 2003م، القاهرة-مصر، ج 11، ص 110.رقمه (1661).

الله ﷺ لأنّها توجِب المدح»[1].فالنبي الكريم ﷺ كان على دِرَاية كبيرة أنَّ تلك الأسماء الذميمة هي مضرة للنفس في الواقع، لذا جاء الإسلام مؤثِرا في حياة العرب فنبذها، خاصة من بواعث التسمية عند الوالدين، وتجلى التأثير في:

1 – اختفاء الأسماء الوثنية، مثل:(عبد ودّ، عبد اللّات، عبد العزّى...).

2 –دعوة الرسول ﷺ إلى تحسين الأسماء، فقد روى أبو داود عن أبي الدرداء أنّه قال: «إنّكم تُدعون يوم القيامة بأسمائكم وبأسماء آبائكم، فأحسنوا أسمائكم»، ولم يكتف الرسول بالدعوة، بل غيّر كثيرا من الأسماء ذات المعاني القبيحة؛ فقد غيَّر اسم (العاصي) و(حَبَاب) نوع من الحيَّات، كما بدَّل اسم (حَرْبٍ) بـ(سِلْمٍ)، و(مَغْوِيَة) هي اسم قبيلة بـ(رَشْدَة)، و(يَثرِب) بـ(طيبة، المدينة المنورة)، وهو ما رواه الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنه أنَّ ابنةً لعمرَ رضي الله عنه كان يقال لها "عَاصِية" فسمَّاها الرسول ﷺ "جَمِيلة".

3 – دعوة الرسول ﷺ إلى التسمّي بالأسماء الدينية بما عُبِّد من الأسماء نحو: عبد الله وعبد الرحمن، وبما حُمِّد من الأسماء نحو: (محمد محمود، محمد جواد..)، وبأسماء الأنبياء والرسل والصحابة والتابعين والأولياء، وبالأسماء المضافة إلى لفظة الدّين[2]، وهذا تفاؤلا وتيمُّنا بالمسمّى به، وأنّه من أحسن الأسماء عبد الله وعبد الرّحمن، فقد روى أبو داود (ت 275هـ) في "سُننه" أنَّ أبا وَهْب الجَشمِي –وكانت له صَحْبُه– قال: قال رسول الله ﷺ: «تسمُّوا بأسماء الأنبياء وأحبُّ الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرّحمن وأصدقُها حارثٌ وهمَّامٌ وأقبحُها حَرْبٌ ومُرَّة»[3]، وقد غيَّر اسم (عاصية) وقال أنت (جميلة)، وغيَّر اسم (بُرَّة) إلى (جُوَيرِية، وزَينَب) وقال: «لا تزُّكوا أنفسكم، الله أعلم بأهل البَرِّ منكم»، وأيضا تغيير اسم (أَصْرَم) إلى (زُرْعَة)، واسم (حَزْن) إلى (سَهْل)، وغيَّر اسم (العاص، وعَتْلَة، وغُراب، وشِهَاب) فسمّاه

[1] ينظر: كشف النّقاب عن الأسماء والألقاب، جمال الدين بن الجوزي(ت597هـ)، تح: عبد العزيز الصاعدي، مكتبة دار السلام، ط1، 1993م، الرياض–السعودية، ص 56–59.

[2] ينظر: قاموس الأسماء العربية والمعربة، حنا نصر الحتّي، دار الكتب العلمية، ط3، 2003م، بيروت–لبنان، ص 9–10.

[3] سنن أبي داود، تح: أبو عبيدة بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف للنشر، ط2، 2007م، الرياض–السعودية، ص 895، رقمه (4950).

(هشام) [1]، وقد نهى رسول الله ﷺ الجمع بين اسمه وكنيته، فقال: «تسمُّوا باسمي ولا تَكْنُوا بكُنْيَتِي، فإنّما أنا قاسم أَقْسُمُ بينكم»[2]، فاسمه محمد ﷺ وكنيته (أبو القاسم).

وكرّه رسول الله ﷺ التسمّي بأسماء قبيحة مثل: حَرْب، حَنْظَلة، وعاصي، وخاصة ما ورد في الأحاديث مثل: بَرَكَة، وبَعْلَى، وأَفْلَح، جاء في صحيح مسلم أنَّ رسول الله ﷺ نهى أنْ نسمِّي رقيقنا بأربعة أسماء: أَفْلَحْ، ورَبَاحَ، ويَسَار، ونَافِع، وهناك من زاد نَجيحًا[3]. وحرَّم النبي الكريم ﷺ أسماء لا يجب ولا يجوز أنْ نسمِّي بها لاحتوائها على خصوصيات العقيدة الإسلامية، مثل: عبد الرسول، عبد المسيح، عبد شمس، وأيضا نجد بعض الأسماء المحرَّمة خاصَّة عند السلطات الرسمية للدّول، مثل: شاهنشاه؛ فقد قال رسول الله ﷺ: «أغيظُ رجل على الله يوم القيامة وأخبثه وأغيظه عليه، رجل كان يسمَّى مَلِكَ الأملاك، لا مَلِك إلا الله»[4]، فـ"ملك الأملاك" أو ما يعرف بالفارسية بـ"شاهان شاه" لا يجوز في الإسلام، وبمعنى آخر (سيد الناس أو سيد الكل)، ومنه فقد أولى النبي المصطفى ﷺ للأسماء درجة بالغة من الاهتمام في كل النواحي والجوانب؛ لأنّ الدِّين لا يقبل أسماء جاهلية، وهي ما تعكسُ المعرفة اللغوية والأنثربونيمية التي خصَّ الله بها رسوله الكريم ﷺ، وقد نَهَج صحابة رسول الله ﷺ وخاصة الخلفاء الراشدون من بعده في إثبات وترسيخ هذه المبادئ الإسلامية في التسمية بأحسنها وأبهاها، ومحاولة إفشائها بين كل الناس، فممَّا يُروى «أنَّ رجلا جاء إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يشكو إليه عقوق ابنه، فأحضر عُمَر الولد وأنَّبه على عقوقه لأبيه، فقال الولد: يا أمير المؤمنين، أليس للوَلَد حقوق على أبيه؟ قال عُمَر: بلى! قال: فما هي يا أمير المؤمنين؟ قال عُمَر: أن ينتقي أمّه، ويُحسِن اختيار اسمِه، ويعلِّمَه الكتاب، قال الولد: يا أمير المؤمنين، إنَّ أبي لم يفعل شيئا من ذلك، أمَّا أمي فإنها زِنجية كانت لمجوسي، وأمَّا اسمي فقد سمَّاني (**جُعْلًا**) أي خنفساء، وأمَّا العِلْم فإنَّه لم يعلِّمني من الكتاب حرفا واحدا. فالتفت عُمَر وقال للرجل: جئتَ إليَّ تشكو عقوق ابنك! لقد

---

[1] ينظر: سنن أبي داود، مصدر سابق، ص 895-896، رقمه (4952-4953-4954-4956) وأيضا: صحيح مسلم، مصدر سابق، ج 14، ص 99، رقمه (2139-2142) من كتاب الآداب.

[2] ينظر: صحيح مسلم، مصدر نفسه، ج 14، ص 93، رقمه (2133).

[3] ينظر: صحيح مسلم، مصدر نفسه، ج 14، ص 97، رقمه (2136)، وينظر: سنن أبي داود، مصدر نفسه، ص 896 رقمه (4958-4959).

[4] ينظر: صحيح مسلم، مصدر نفسه، ج 14، ص 100، رقمه (2143)، وينظر: سنن أبي داود، مصدر نفسه، ص 897، رقمه (4961).

عققته قبل أنْ يعقَّك، وأسَأتَ إليه قبل أنْ يسيء إليك»[1]، فهذه مسؤولية الوالدين أمام الله في اختيار أنقى الأسماء وأفضلها لأبنائهم، فهذه المرْوِيَات تُبْرِز مدى فِطْنة الصحابة لتطبيق تعاليم الرسول ﷺ في تغيير الأسماء القبيحة إلى أحسنها وأبهاها، وبعد وفاة رسول الله ﷺ «ظهرت في التاريخ الإسلامي أوَّل الألقاب ألا وهو لقب (الخليفة) أو ما يعرف بـ(خليفة رسول الله) وهو الحاكم الذي بايعه المسلمون بعد الرسول ﷺ أبو بكر الصديق رضي الله عنه، فهذا اللقب هو لقب سياسي رسمي لأداء وظيفة إدارة المسلمين وخلافة النبي، بعد هذا اللقب وبوفاة سيدنا أبي بكر الصديق تولَّى خلافة المسلمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فنادوا عليه بـ(خليفة خليفة رسول الله) فاستثقلوها للكثرة والإطالة، فاتفقوا على اختيار لقب (أمير المؤمنين) واستقروا عليها إلى غاية خلافة سيدنا علي بن أبي طالب والذي لقِّب بها وبـ(الإمام)، وبروز العهد الأموي في حبه للحكم وإنشاء منظومة جديدة في التلقيب»[2]. وفي العصر الأموي حافظوا على أصول الإسلام بما علّمه رسول الله ﷺ من انتقاء أحسن الأسماء والألقاب والكنى والإكثار من التسمية بالأنبياء والصالحين والصحابة فقد حافظوا على موروثهم العربي الإسلامي، ونلمسه في أسماء الشعراء والعلماء، والحكَّام، إلا أنَّ الحكَّام وبعد الفتوحات وتوسع الدولة الإسلامية تأثروا بالألقاب التي تُطلَق على حُكَّامهم، مثل: عبد الملك بن مروان الذي لُقِّب بالموفق لأمر الله، ثم الوليد بالمنتقم لأمر الله[3]. ومروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية ولُقِّب بالحمار؛ لصبره في الحرب. وفي العهد العبَّاسي توسّعت وامتدّت رقعة جغرافيا المسلمين وأركان الدولة حتى إنَّه كان من أركانها بعض الأعاجم من الفرس الذين دخلوا في الإسلام أو الترك الذين قاسموا العَرَب في حكمهم، ولكنّ الشَّاهد أنَّ الحكم العباسي شهد تطورا في علوم كثيرة كالطب والكيمياء والهندسة والحساب والأدب والشعر، حتى إنه سمّي بـ"العصر الذهبي"، والعهد العباسي في الحكم يعتبر من أطول الفترات حكم البلاد المسلمين، فنشأت حضارة جديدة ومعارف كثيرة كإنشاء المكاتب، وديوان الإنشاء، والحِجابة؛ كـ"دار الحِكمة" وهي أول دار وبيت علمي يخزّن فيه الكتب، وقد استعملت ألقاب رسمية للدولة العباسية كل حسب منصبه، فالوزراء لهم ألقاب، وللجُند والكتبة والولاة أيضا ألقاب تخصّهم،

[1] ينظر: قاموس الأسماء العربية والمعربة، حنا نصر الحتي، مرجع سابق، ص 10.

[2] ينظر: في الألقاب الإسلامية العربية (دراسة لغوية تاريخية)، حسين قزق، حسين علي محافظة، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد الثاني، حزيران 2013م، الأنبار– العراق، ص 207-209.

[3] ينظر: محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، الراغب الأصفهاني (ت 502هـ)، تح: عمر الطبّاع، دار الأرقم، ط1، 1999م، بيروت– لبنان، مج 2، ص 373.

حتى أصبحت عادة لدى جميع أوساط الناس في حياتهم العامّة، فـ«كان لديوان الإنشاء شأن عظيم في تنظيم الألقاب، فمن ذلك أنَّ كثيرا من الكتّاب عَنَوا بتصنيف دساتير لإرشاد زملائهم في جميع النواحي المتعلقة بوظيفة الكتابة (...) وقد اختلفت مدلولات المصطلحات الخاصّة بالمُكاتبات باختلاف العصور، كما تطوَّرت القواعد المَنظِّمَة للألقاب فيها»[1]. فالديوان، إذًا عمل على ترتيب الألقاب منذ نشأتها بالمكتبات والمراسيم، ومن «الألقاب التي نجدها في الفترة الأولى من العصر العباسي نجد لَقَب السفَّاح وهو لقب الخليفة العباسي الأول؛ لأنه أكثر من قتل أعدائه، واسمه أبو العباس عبد الله بن محمد، وتلاه أخوه في الحكم أبو جعفر عبد الله بن محمد ولُقِّب بالمنصور، ومثله المهدي وهو لقب الخليفة العباسي الثالث واسمه أبو عبد الله محمد بن عبد الله»[2]، ونجد كذلك الهادي بالله والرشيد والأمين والمأمون والمعتصم بالله...، فنرى أنّ هذه الألقاب امتزجت بالصيغة الدينية، وهذا بهدف تكريس الخطاب السياسي وإعطاء وِحدة الأمَّة وإضفاء الشرعية في الحُكْم، بل «ولم يقتصر فقط على الحُكَّام، بل تعداه إلى الوزراء وهذا مثل أبي سَلَمَة الخلَّال وزير السفَّاح بـ(وزير آل محمد)، ولقَّب المأمون وزيره الفضل بن سهل حين استوْزَره بـ(ذي الكفايتين)، ولقَّب أخاه الحسن بن سهل بـ(ذي الرِّياستين)، ولقَّب المعتمد على الله وزيره صاعد بن مخْلِد بـ(ذي الوزارتين) إشارة إلى وزارة المعتمد والموفَق، ونفسه وقع التلقيب لجماعة من أرباب السيوف وقيادة الجيوش، فتلقَّب أبو مسلم الخراساني صاحب الدعوة بـ"أمير آل محمد" وقيل "سيف آل محمد" وهكذا أيضا كانت ألقاب خلفاء بني أمية بالأندلس»[3]كالناصر لدين الله أبو المطرَّف عبد الرحمن بن محمد، والحَكَم المستنصِر بالله وغيره الكثير (...) فبعض الألقاب نستنتج أنَّه أضيف إليها لقب الجلالة "الله"، أو بإضافة الانتساب إلى "الدولة" كولي الدولة وسيف الدولة، أو بالإضافة إلى لفظة "الدين" كنظام الدين وتاج الدين، وقد كان هذا النمط يحصر الحقول الدلالية فمنها ما تدّل على الحِرَف والمِهَن، وأخرى ما تدّل على عيوب جسمية فهاته الأسماء تدُّل على:

أ –أفكار النور والبهاء: بهاء، ضياء، شمس، شهاب، نجم، نور، كـ(شهاب الدولة، وشهاب الدين).

---

[1] ينظر: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، حسن باشا، الدار الفنية، د.ط، 1989م، القاهرة–مصر، ص 22.

[2] ينظر: في الألقاب الإسلامية، حسين يوسف قزق، حسين علي محافظة، مرجع سابق، ص 212–215.

[3] ينظر: صبح الأعشى، القلقشندي، مصدر سابق، ج 15، ص 441–442، وينظر: الألقاب والكنى والرنوك والشارات على المسكوكات الإسلامية، محمد مصطفى الخازمي، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة–العدد الثالث، أكتوبر 2016م، ليبيا، ص 199.

ب – أفكار الدعامة والسند: عضد، غياث، أمين، عماد، رُكْن، قُطْب، ك(ركن الدولة، وركن الدين).

ج –أفكار العزة والشرف والشعار: علم، جلال، جمال، كمال، نظام، شرف ...ك(شرف الدولة وشرف الدين).

د –أوصاف مشتقة تضع الشخص في تأييد السلطة الزمنية أو الدينية: عزيز، مجاهد، مجير، معز، موفَق، فالأسماء المركبة مع كلمة (الدولة) تشترك في صياغتها لتشير إلى السلطة الزمنية [1].

ثمّ عملت الإدارة على إثبات هوية الشخص المكوَّن من عناصر الاسم (اسم عَلَمِه الشخصي، واسم أبيه أو جدِّه، ويعرف بالنَّسب، وكنيته، ولقبه، وأخيرا نِسْبَته وتكون صفة) كالمبرِّد: أبي العباس محمد بن يزيد الأزْدِي؛ فالمبرِّد (لقب)، وأبو العباس (كنية)، ومحمد (اسم عَلَم)، وابن يزيد (النَّسب)، والأزْدي (النِسْبة)، فهذا الترتيب أكثر ألفة [2].

ثانيا– أسماء الأعلام في الدرس اللغوي العربي:

يرجع الاعتناءُ بأسماء الأعلام في التراث العربي إلى وقت بزوغ الدرس العربي اللغوي، فقد أَثْرَوا هذا الدرس بكثرة المؤلفات في الدراسات التي أحاطت بالمعرفة الأنثروبونيمية العربية.

وكان ازدهار ونشوء وتطور الأسماء في المؤلفات من خلال التراجم الكبيرة الموسوعية والقاموسية لسِيَرِ أسماء الأعلام، قالت المستشرق الفرنسية "جاكلين سوبليه J. Sublet" :«واسم العَلَم العربي في العصر الوسيط يشتمل من تَطَلُّب الشمولية: معرفة كل شيء، وحصر كل شيء، وتسجيل كل شيء في الذاكرة من خلال أعلام الأشخاص. وبرزت الحاجة هنا لجمع عامة أسماء الأعلام في أدب تراجمي، ازدهر خاصة في بقاع الإسلام، وكان الحد الأدنى كتابة اسم في حاشية مخطوط ما، والحد الأقصى تأليف الموسوعات التراجمية عن هوية أشخاص ونبذ حياتهم وقد بدأ كتَّاب التاريخ من

[1] ينظر: حصن الاِسم، جاكلين سوبليه، تر: سليم محمد بركات، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ط1، 1999م، دمشق–سوريا، ص 76–77–78.

[2] ينظر: الأسماء في قسنطينة، معالجة دلالية، هدى جباس، منشورات البحث الأنثروبولوجي الإجتماعي والثقافي، CRAS، د.ط، 2005م، وهران– الجزائر، ص 47–48. وللتوسع: الأساس في فقه اللغة، لقولفديتريش فيشر، تر: سعيد بحيري، مؤسسة المختار، ط1، 2002م، القاهرة–مصر، ص 54–55.

مؤرخين ومصنفي تراجم في تأليف موسوعاتهم في العصور الوسطى في منطقة الشرق الأدنى منذ النصف الثاني من القرن السادس للهجرة (الثاني عشر للميلاد) ...»[1].

فالحد الأدنى يذكر أسماء أعلام الأشخاص في حاشية مخطوط ما هو للتوثيق والتهميش، وحده الأقصى هو في تأليف الكتب والمصنفات الموسوعية التي تحمل تراجم هذه الأسماء والتي لها عناصر هي: الاسم الذي يطلق على الشخص عند ولادته، ويكون الاسم ثم يليه أسماء الأب والأجداد وهو ما يمثل (النَّسب)، والكنية، ثم اللقب، وتأتي النِّسبة عبارة عن صفة، وقد تعبر عن انتماء الشخص إلى قوم من الأقوام أو بقعة جغرافية، أو اتجاهه الديني المذهبي الفقهي من مذاهب السنة، فتدل النِّسبة على صلة المرء بمذهب أو مكان أو حدث أو شخص من الأشخاص مثل: المالكي نسبة إلى من ينتمي إلى مذهب مالك، والقرشي نسبة إلى قبيلة قريش التي كان منها النبي ﷺ، والحلبي نسبة إلى مدينة حلب، أو الصيدلاني نسبة إلى مهنة الصيدلة...[2]

وبعد تعقب ورصد لتصانيف أسماء الأعلام في التراث العربي فإنَّ هناك أربع أنواع معرفية لغوية، والضابط لهذه الأنواع ذو بعدين[3]:

أ – البُعد التقعيدي التنظيريّ: ويبرز مع النوعين الأول والثاني، وتهدف لوضع الأسس والقواعد لتحقِّقَ الصواب اللغوي دون لَحْن أو خطأ، وأيضا تعمل على توفير المادة اللغوية التي ينبني عليها التفكير الأنثروبونيمي.

ب – البُعد التحليلي التطبيقي(الإجرائي): ويتضح مع النوعين الثالث والرابع، وتعمل على الشرح والتفسير والتعليل، وتقدِّم الإجابة عن تساؤلات أبعاد التفكير الأنثروبونيمي من حيث الدلالة في المعنى، وتداول تلك الأسماء في استعمالها ورواجها وشيوعها.

ومن الصعب الفصل بين الضابطين بسبب المؤلفات التي شملت بين الأمرين وجمعت بينهما.

---

[1] جاكين سوبليه، حصن الاسم، مرجع سابق، ص 15.

[2] ينظر: حصن الاسم، مرجع نفسه، ص 17-18.

[3] ينظر: الأسماء والألقاب والكنى في مصنفات اللغويين العرب القدامى، إبراهيم براهمي، مجلة التواصل في اللغات والآداب، العدد 41، مارس 2015م، عنابة-الجزائر، ص 142-148.

2 – 1 – النوع الأول الدراسة النحوية:

وتكمن في التعقيد لمكونات اللغة العربية والمتمثلة في "اسم العَلَم"، وقد أسلفنا ذكره سابقا في المدخل، وسنعيده اختصارا للاستئناس فقط؛ إنّ (اسم العَلَم) هو أحد أنواع المعارف، وهو باب نحوي له أحكام تخصه كأحكامه اللفظية والمعنوية، والفرق بين (اسم العَلَم، وعَلَم الجنس، وعَلَم الشخص)، ومن حيث الأصالة في الاستخدام إلى منقول ومرتجل، وتقسيمه من حيث لفظه إلى مفرد ومركب، وتقسيمه من حيث وضعه وطبيعته إلى ثلاثةأقسام (اسم، كنية، لقب)، ومن حيث اجتماع اسم العَلَم، ورتبته في التقديم والتأخير، وكذا من حيث الشيوع والتخصص.

وقد عرَّف الرضي الأستراباذي (اسم العَلَم) فقال: «العَلَم ما وُضِع لشيء بعينه غير متناول غيره بوضع واحد». فـ(بوضع واحد) متعلق بمتناول؛ أي لا يتناول غير ذلك المعيَّن بالوضع الواحد، ونقصد بـ(وغير متناول غيره) يخرج سائر المعارف[1].

وأمَّا من حيث الوضع وطبيعة اسم العَلَم؛ فينقسم إلى ثلاثة أقسام (اسم، كنية، لقب).

«فالاسم ما أطلقه الأبوان ونحوهما ابتداء، نحو: خالد، عبد الله، والكنية ما صُدِّر بأب أو أمّ أو أخ أو أخت أو بابن، نحو: أم مازن وأبي عبد الله، وقد يطلق العَلَم ابتداء كنية كأن يسمي أب ابنه أبا عبيدة أو أبا اليقظان. والكنية عند العرب يقصد بها التعظيم، والفرق بينها وبين اللقب معنى أن اللقب يمدح الملقب به أو يُذم، بمعنى ذلك اللفظ بخلاف الكنية فإنه لا يعظم المكنِّي بمعناها، بل يعدم التصريح بالاسم، فبعض النفوس تأنف من أن تخاطب باسمها، وقد تكون الكنية مفيدة للمدح والذم باعتبار معناها، كـ(أبي جهل وأبي الفضل)، وأمَّا اللقب فهو ما أشعر بمدح أو ذم، فالمدح كـ(زين العابدين)، والذم كـ(أنف الناقة) [2].

[1] الرضي الأستراباذي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، مصدر سابق، –ق2–مج 1، ص 503.

[2] ينظر: معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، مرجع سابق، ج1، ص 71.

وأمَّا في اجتماع الاسم والكنية واللقب فإنَّه إذا اجتمع اللقب مع غيره أخِّر اللقب، فإن كانا مفردين أضيف الاسم إلى اللقب، نحو: هذا زيد بطة، وسعيد كرز: على تأويل الاسم الأول بالمسمى، والثاني بالاسم [1].

إذًا، فهذه عناصر ومكونات الدرس النحوي التي تختص بالمعرفة اللغوية الأنثروبونيمية للأسماء والكنى والألقاب، فتراثنا العربي القديم مليء بالمصادر الزاخرة التي تهتم بهذا النوع من الدراسة.

2 – 2 – النوع الثاني الدراسة المعجمية:

تعدُّ هذه الدراسة من أوسع الأنواع في تزويد المعرفة اللغوية للأعلام، وتبرز في الترجمة التي شاع صيتها في مجال معين، حتى أصبح العلماء يدرسون ويهتمون بسيرة وأخبار الأعلام لمعرفة جهودهم اللغوية العِلْمِية، فإدراك مجال العلوم تتطلب غاية في الدقة ودراية بأصحابها، ويدرس الباحث في الترجمة قضايا ترتبط بالمترجم له، من نسب ومولد ونشأة وسيرته وأخباره والالتزام بالموضوعية والابتعاد عند الذات، وأن يكون حياديا، وأن يتحرى من عدة مصادر، وأن يكتب ويضبط أسماء الأعلام كتابة صحيحة.

لقد تداخلت علوم العربية فأصبحت تكمِّل بعضها بعضا، وهي ما تشكل وحدة عضوية، هدفها خدمة الدين، واللغة، والحفاظ على هوية وتراث الأمة العربية، ومعرفة جهود العلماء فيما تمثلت من ترسيخ المعارف العربية، قال محمد الطناحي: «فمعلوم أنَّ ضبط العناية بالضبط والتقييد؛ إنما ترجع إلى علماء الحديث، الذين أرادوا أن يحاصروا مظاهر التصحيف والتحريف في متون الأحاديث وأسانيدها، ثم قفا الأدباء والمؤرخون قَفْوَهم، حتى استوى ذلك فنًّا قائما بنفسه، وتعددت فيه المصنفات لضبط الأعلام والأسماء والكنى والألقاب والأنساب»[2]، لهذا ظهرت المعاجم والموسوعات الضخمة، وتشعبت ميادينها في إبراز ثقافة التراث العربي، ومن بين الأبواب التي أمكن التصنيف لأسماء الأعلام المترجمة الآتية: «تراجم الصحابة والتابعين، تراجم القراء، تراجم المفسرين، تراجم المحدثين والرواة، تراجم الفقهاء والأصوليين، تراجم الشيعة والمعتزلة، تراجم الزهاد والصوفية،

[1] ينظر: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ابن الناظم بدر الدين، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، 2000م، بيروت–لبنان، ص 48–49.

[2] محمود محمد الطناحي، الموجز في مراجع التراجم والبلدان وتعريفات العلوم، مكتبة الخانجي، ط1، 1985م، القاهرة–مصر، ص 91.

تراجم اللغويين والنحاة، تراجم الأدباء والشعراء، تراجم الأطباء والفلاسفة، تراجم القضاة، تراجم الخلفاء والوزراء، والمؤرخين، والنسّابين، والنساء، والتراجم على البلدان والقرون، والتراجم العامة، والتراجم المرتبة على السنين، وعلى الأسماء، وتراجم أهل المغرب والأندلس، وأنساب العرب بوجه عام إلى قبيلة، أو بلد، أو صناعة أو مذهب أو شيخ»[1]، والدارس لمضامين معجم الأعلام؛ يمكن تقسيمها إلى[2]: أربعة فصول وهذا عند الإمام السيوطي (ت 911 هـ) في كتابه "المزهر في علوم اللغة العربية"، وقد خصَّ بابا بعنوان (معرفة الأسماء والكنى والألقاب والأنساب) لدراسة هذه الظاهرة اللغوية كالآتي:

1 . الفصل الأول: في معرفة اسم من اشتهر بكنيته أو لقبه أو نسبه، وهو نوعان:

-أحدهما؛ فيما يتعلق بأئمة اللغة والنحو: وقد ورد في هذا النوع (63) ثلاثة وستون عَلَمًا من أعلام النحو واللغة، ومن أمثلته: أبو الأسود الدؤلي: قال أبو الطيب اللغوي: اختلف في اسمه، فقال: عمر ابن شَبَّة: اسمه عَمْرُو بن سفيان بن ظالم، وقال الجاحظ: اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان(...)، والأصمعي: عبد الملك بن قريب.

- ثانيهما؛ ما يتعلق بشعراء العرب الذين يحتج بهم في العربية: وقد أحصى (13) ثلاثة عشرة عَلَمًا، ومن أمثلته النابغة الذبياني واسمه زياد بن معاوية.

2 . الفصل الثاني: في معرفة كنية من اشتهر باسمه أو لقبه أو نسبه، وهو قسمان:

-أحدهما؛ في أئمة اللغة والنحو: وقد ذكر (14) أربعة عشر عَلَمًا في هذا القسم، ومن مثاله: ميمون الأقرن: قال الخليل: كان يُكنّى أبا عبد الله، نقله أبو الطيب.

-ثانيهما؛ في شعراء العرب: وذكر في هذا النوع (14) أربعة عشر عَلَمًا من شعراء العرب، ومن مثاله: أَوْسُ بن حجر: أبو شُرَيْح، وطرفة بن العبد: أبو عمرو.

[1] ينظر: مرجع سابق، ص 110-111.

[2] ينظر: الأسماء والألقاب والكنى في مصنفات اللغويين العرب القدامى (دراسة وصفية)، إبراهيم براهمي، مرجع سابق، ص 144-145.

3 . الفصل الثالث: في معرفة الألقاب وأسبابها، وهي قسمان:

– أحدهما؛ ألقاب أئمة اللغة والنحو: وذكر في هذا القسم اثنا عشر (12) اثني عشر عَلَمًا في النحو واللغة، ومثاله: سيبويه إمام النحو، لفظة فارسي معناه: رائحة التفاح. وعنبسة الفيل: قال الزمخشري في "ربيع الأبرار": «لُقِّبَ بذلك لأن مَعْدَان أباه كان يروِّض فيلاً للحجَّاج».

– القسم الثاني؛ ألقاب شعراء العرب: وهذا القسم ذكر فيه (31) واحدا وثلاثين علَمًا من ألقاب الشعراء، وإلى جانب ذلك ذكر من لُقِّبَ ببيت شعر، ومثَّل له بـ(56) ستة وخمسين عَلَمًا، وذكر من تعدَّدَت أسماؤُه، أو كُنَاه، أو ألقابه، وقد مثَّل له بأربعة (04) أعلام.

4 . الفصل الرابع: في معرفة الأنساب، وهو على أقسام: الأول المنسوب إلى القبيلة صريحا؛ كالمازني من بني مازن بن شيبان، والثاني المنسوب إلى القبيلة ولاءً؛ كالمُجاشَعِي (أبي الحسن سعيد بن مَسْعَدة الأخفش) مولى بني مُجَاشَع بن دارم، ذكره الشيخ السيرافي أيضا، والثالث المنسوب إلى البلد والوطن؛ كالسَجِسْتَانِي أبي حاتم سهل بن محمد، منسوب إلى سجستان، والرابع الإنسان المنسوب إلى جدٍّ له؛ مثل الأصمعي نُسِب إلى جده أصمع وهو باهلي النَّسب، والخامس المنسوب إلى لباسه؛ كالكسائي، ونزيد نحن الفرَّاء، والسادس من نسبه إلى اسمه واسم أبيه؛ كالنميري الشاعر، وهو ثقفي، وإنما قيل له النميري لأن اسمه نُمَيْر بن أبي نمير، والسابع من نُسِب إلى من صَحِبه؛ كأبي محمد يحي بن المبارك اليزيدي؛ قال السيرافي: نسب إلى يزيد بن منصور، خال اليزيدي لصحبته إياه، والثامن من نُسِب إلى مالك غير مُعْتِق، كالرِّياشي أبي الفضل عباس بن الفرج، والتاسع من نسبه إلى بعض أعضائه الكبرى؛ كالرؤاسي محمد بن الحسن الكوفي؛ سُمِّي بذلك لأنه كان كبير الرأس، وأبي الحسن علي بن حازم اللحياني؛ قال في "الصحاح": «لُقِّب بذلك لعِظَمِ لحيته»، والعاشر من نسبه إلى أمِّه كمحمد بن حبيبة؛ هي أمه ولا يُعرف أبوه»[1].

إنَّ الدارس لمؤلفات البحث المعجمي يجد تفرعا في مجال الأسماء والألقاب والكنى، فهناك مؤلفات اختصت واهتمت بالأسماء، وأخرى بالألقاب، وأخرى بالكنى، وهناك من جمع بينها، وسنذكر هذا على الاختصار في مجال جميع علوم اللغة العربية:

[1] السيوطي، المزهر في علوم اللغة العربية، تح: محمد جاد المولى بك، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة العصرية، د.ط، 1986م، بيروت–لبنان، ج2، ص 418–447.

أ- معاجم اهتمت بالأسماء: معرفة أسماء الأعلام من المناقب العظيمة التي يسعى الباحث للوقوف على منازل الرجال وتقدير جهدهم لاقتباس أدابهم وعلومهم، ومن هذه المؤلفات التي برزت في هذا السياق: اشتقاق الأسماء للأصمعي (ت 216 هـ)، والمبهِج في تفسير أسماء شعراء الحماسة لابن جني (ت 392 هـ)، والاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبد البرّ (ت 463 هـ).

ب- معاجم اهتمت بالألقاب: ومن باب التوسع والزيادة على الأسماء معرفة الألقاب، فبِهَا يبتعد عن الغلط، ويكون هناك ضبط في تحري الرجال، فلا يختلط بين متقدم ومتأخر، ومن أبرز مصنفات هذا القسم: معرفة الألقاب للإمام الحافظ أبو الفضل محمد المقدسي (ت 507 هـ)، ومجمَع الآداب في معرفة الألقاب لابن الفوطي (ت 723 هـ)، ونزهة الألباب في الألقاب لابن حجر العسقلاني (ت852 هـ).

ج – معاجم اهتمت بالكنى: وجاء الاهتمام بالكنى بسبب الحاجة إليها في العلوم العربية، من أجل الدِّقة في ضبط نسب الأعلام، فكانت الحاجة لإنشاء مؤلفات، ومن هذا: الكنى لأبي أحمد الحاكم (ت 378 هـ)، والاستغناء في معرفة المشهورين من حَمَلَة العَلَم بالكنى لابن عبد البرّ (ت 463 هـ)، والمقتنى في سرد الكنى للإمام الذهبي (ت 748 هـ).

والبحث في هذا المجال طويل الباع جدا، فهناك عدد هائل من المؤلفات حولها.

د - معاجم اهتمت بمجال الأعلام الثلاثة: وجمعت في مؤلفها أقسام اسم العَلَم الثلاثة، وهي كثيرة، ومنها: الكنى والأسماء للإمام مسلم بن الحجَّاج النيسابوري (ت 261 هـ)، والكنى والأسماء للإمام الحافظ أبي بِشْر محمد الدولابي (ت 310 هـ)، وكشف النقاب عن الأسماء والألقاب للإمام الحافظ جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي (ت 597 هـ).

ونجد السيوطي في مصنف آخر يذكر ما جاء في القرآن من الأسماء والكنى والألقاب في كتابه "الإتقان في علوم القرآن" [1] وعقد فصلا تحت عنوان (فيما وقع في القرآن من الأسماء والكنى والألقاب)، وقد قسمها إلى أربعة عشر(14) نوعا كالتالي:

[1] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، طه عبد الرحمان سعد، المكتبة التوفيقية، ط3، 2014م، القاهرة- مصر، ج4، ص55-76.

1-أسماء الأنبياء والمرسلين: وذكر فيهم خمسة وعشرين نبيا ورسولا.

2 – وفيه من أسماء الملائكة: وذكر تسعة ملائكة وزاد ثلاثة باختلاف روايتهم.

3 – وفيه من أسماء الصحابة.

4 – وفيه من أسماء المتقدمين غير الأنبياء والرسل.

5 –ومن أسماء النساء.

6 – وفيه من أسماء الكفار.

7 – من أسماء الجن.

8 – وفيه من أسماء القبائل.

9 – ومن الأقوام بالإضافة.

10 – وجاء من أسماء الأصنام التي كانت أسماء لأناس.

11 – وذكر أسماء البلاد والبقاع والأمكنة والجبال.

12 – وفيه من أسماء الأماكن الأُخْرَوِيَّة.

13 – ومن المنسوب إلى الأماكن.

14 –وفيه من أسماء الكواكب.

إذًا، الدارس يدرك أنَّ الإمام السيوطي ذكر الأسماء والألقاب والكنى، بل وزاد حتى الأماكن التي تم ورودها في القرآن الكريم.

فهذه إذًا ما أمكن الوصول إليه، وإلّا فإن الأمر طويل بذكر كل المؤلفات التي لها خصائص بالجانب المعجمي في البحث اللغوي للتراث العربي من أجل المعرفة الأنثروبونيمية.

2 – 3 – النوع الثالث الدراسة الدلالية:

من المعلوم أنَّ الدلالة تُعنَى بدراسة المعنى في سياق وظيفة الجملة، ويبرز هذا النوع في المصنفات التي تناولت الدراسة الدلالية لموضوع الأسماء والألقاب والكنى، ومن مثل معاني الأبنية اللغوية وهيئاتها من حيث الاشتقاق والتركيب، والعلاقة بين الاسم والمسمَّى، وإنَّ من أهم المواضيع التي تتناولها الدلالة: الترادف، التضاد، المشترك اللفظي، والحقل الدلالي، ويمكن أن نتوقف ضمن هذا النوع على عمل ابن فارس (ت 395 هـ) في كتابه "الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب"، وقد عقَد أحد عشر (11) بابا لهذا الموضوع بإيجاز كالآتي[1]:

– الباب الأول: أجناس الأسماء: وقد صنفها إلى خمسة أقسام: اسم فارق، ومفارِق، ومشتق، ومضاف، ومقتضٍ.

– الباب الثاني: النعت؛ هو الوصف كقولنا "زيد العطار، وزيد التميمي" خلّصناه بنعته من الذي شاركه في اسمه، والآخر على معنى المدح والذم، نحو: (العاقل والجاهل).

– الباب الثالث: القول على الاسم من أي شيء أُخِذ؟ والكلام محتمل وجهين: أحدهما أن يكون الاسم سِمة كالعلامة والسيماء، والآخر أن يقال: إنه مشتق من "السِّمة" الرفعة، وقد مال إلى الثاني.

– الباب الرابع: باب آخر في الأسماء: وقد خصَّه لما أحدثه مجيء الإسلام من تأثير في باب التسمية من أسماء إسلامية جديدة، وهجر لأسماء جاهلية قديمة، نحو: النشيطة والمخضرم والمؤمن ...

– الخامس: باب ما جرى مجرى الأسماء وإنما هي ألقاب؛ وذلك على ثلاثة أضرب عند العرب: ضَرْبُ مدح، وضرب ذم، وضرب تلقَّب الإنسان لفعل يفعله، فالمدح: تلقيبهم البحر، والصادق، والديباج، والذم: كتلقيبهم بالوزغ ورَشْحِ الحَجَر، وأمَّا اللقب مأخوذ من فَعَل يُفعل كطابخة ومُدرِكة.

[1] ينظر: الأسماء والألقاب والكنى في مصنفات اللغويين العرب القدامى، إبراهيم براهمي، مرجع سابق، ص 146-147.

– السادس: الأسماء التي تسمى بها الأشخاص على المجاورة والسبب: فالعرب تسمي الشيء باسم الشيء، إذا كان مجاورا له أو كان منه بسبب، نحو قولهم (التيمم) لمسح الوجه من الصعيد، وإنما التيمم الطلب والقصد.

– السابع: القول في أصول أسماء قِيسَ عليها وأُلحِق بها غيرها: قال الأصمعي: أصل (الوِرْد) إتيان الماء، ثم صار إتيان كل شيء وِرْدًا، و"القَرَب" طلَب الماء ثم صار يقال ذلك لكل طلَب.

– الثامن: الأسماء كيف تقع في المسميات: يسمى الشيئان المختلفان بالِاسمين المختلفين، وذلك على أكثر الكلام، كرجل وفرس، ونسمي الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد، نحو: (عين الماء، عين المال، عين السحاب)، ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة، نحو:(السيف والمهنَّد والحسام)، والذي نقوله: إن الاسم واحد وهو(السيف) وما بعده من الألقاب صفات، ومذهبنا أنَّ كل صفة معناها غير معنى الأخرى.

– التاسعة: الأسماء التي لا تكون إلا باجتماع صفات: فمن سنن العرب في الأسماء أن يسمُّوا المتضادين باسم واحد، نحو: (الجَوْن) للأسود، و(الجَوْن) للأبيض، وهناك من أنكره، وأنَّ العرب تأتي باسم واحد لشيء وضده، وليس هذا بشيء، لأن العرب رَوَوْا أن تسمي السيف مهنَّدًا والفرس طِرْفا، فهُمْ الذين رَوَوْا أن تسمي المتضادين باسم واحد. فمن ذلك: "المائدة" لا يقال لها مائدة حتى يكون عليها الطعام، لأن المائدة من مادة (مادني يميدني) إذا أعطاك، وإلا فاسمها "خِوَان"، ومثله "الكأس" لا تكون "كأسا" حتى تكون فيها شراب (...) وإلا فهو قَدْح أو كُوب.

– العاشر: الاسمان المصاحبان أو (المصطلحان): فإذا كان أخوان أو صاحبان وكان أحدهما أشهر من الآخر سمِّيَا جميعا باسم الأشهر، ويكون في الألقاب، نحو قولهم لقيس ومعاوية ابني مالك بن حنظلة "الكُرْدُوسَان".

– الحادي عشر: في زيادات الأسماء: وهي من سنن العرب أن تزيد في حروف الاسم، ويكون إما للمبالغة، أو للتشويه، أو التقبيح؛ فيقولون للبعيد ما بين الطرفين المفرط الطول: "طَرِّماح"، وإنما أصله من "الطَّرَح" وهو البعيد، لكنه لما أفرط طوله سمّي "طِرّماحا"، فشوه الاسم لما شوهت الصورة [1].

[1] ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، تح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، ط1، 1997م، بيروت–لبنان، ص 51–62.

فهذه إذًا مباحث "ابن فارس" التي اهتمت بالأسماء والألقاب والكنى، فقد أراد تتبع معاني الأسماء من خلال تطور تداولها ومعناها، واستعمالها الدلالي، قبل أن يصدر أحكامه اللغوية.

من المباحث والعلوم اللغوية التي يجب الإشارة لها ضمن هذا النوع الدلالي، ما درسه "ابن السيد البطْلْيُوسي" (ت521 هـ) من خلال رسالته " مقالة في الاسم والمسمى"، وقد قسَّم رسالته إلى أربعة أبواب هي[1]:

- الأول: في تبيين كيف يكون الاسم غير المسمَّى.
- الثاني: في تبيين كيف يصح أن يقال: أنَّ الاسم هو المسمَّى.
- الثالث: في تبيين كيف يكون المسمَّى بمعنى الاسم الذي هو التسمية.
- الرابع: في تبيين كيف يكون الشيء الواحد مسمَّى من جهة، وتسمية من جهة أخرى.

فقد أراد" ابن السيد البطليوسي" عرض مفهوم الاسم عند علماء اللغة، وما مدى علاقته وصلته بمفهوم المسمى والتسمية، وهو ما ختم بحثه ووصل لنتيجة أن هؤلاء الثلاثة (الاسم، والمسمَّى، والتسمية) مفاهيم غير مترادفة، قد تتداخل بضرب من التأويل الدلالي.

2 – 4 – النوع الرابع: الدراسة التداولية:

تُعنى التداولية بدراسة اللغة خلال الاستعمال، وهو ما تبرز في المؤلفات التي تهتم بظاهرة الأسماء والكنى والألقاب، أي في علاقة أسماء الأعلام بمستعمليها، واتصالها بالسياق الاجتماعي، والثقافي، والنفسي، ومن الذين ركزوا على هذا الجانب "أبو منصور الثعالبي" في كتابه "فقه اللغة" حيث خصّص فصلا باسم "تسمية العرب أبناءها بالشنيع من الأسماء" جاء فيه: «هي من سنن العرب، إذ تسمّي أبنائها بحجر، وكلب، ونمر، وذئب، وأسد، وما أشبهها، وكان بعضهم إذا ولد لأحدهم ولد سماه بما يراه ويسمعه مما يتفاءل فيه الشدة والصلابة والصبر والبقاء، وإن رأى كلبا تأوَّل

[1] ينظر: رسائل في اللغة، لابن السيد البطليوسي، تح: وليد السراقبي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط1، 2007م، الرياض–السعودية، ص 91–109.

فيه الحراسة والألفة وبُعد الصوت (...) ولِمَ سمَّت العرب أبناءها بكلب، وأوس، وأسد، وسمَّت عبيدها بيُسر وسَعد ويُمن؟ فقال: لأنها سمت أبناءها لأعدائها، وسمت عبيدها لأنفسها»[1].

إنَّ المتتبع لهذه المسائل المتعلقة بالأسماء من خلال وظيفة الاستعمال تبيّن لنا تعلق الإنسان العربي ببيئته، وتبرز قيمة أصل الاسم ومعناه، هل له بُعد تفاعلي يعطي ويثير الرهبة في نفوس الأعداء وهذا لأبنائهم، أو يترك شعور الاستئناس وهذا لخدمهم، وقد ارتبط هذا في حياة الإنسان في ترحاله، واستكشاف تلك المعاني اللغوية الاجتماعية والنفسية[2]:

– مما يتفاءل به، تأوَّل فيه الحراسة والألفة، الشدَّة والصلابة، المهابة والقدرة والحشمة.

وهذا الكلام لتلك المعاني اللغوية ما يؤكده "ابن فارس" في كتابه "الصاحبي"، حيث يقول: «وأمَّا تسمية العرب أولادها بكلب وقرد وأسد ونمر، فذهب علماؤنا أنَّ العرب كانت إذا ولد لأحدهم ذكرا سماه بما يراه أو يسمعه مما يتفاءل به، فإن رأى حجرا أو سمعه تأوَّل فيه الشدة والصلابة والبقاء والصبر، وإن رأى ذئبا تأول فيه الفطنة والنُّكر والكسب، وإن رأى حمارا تأوّل فيه طول العمر والوقاحة، وإن رأى كلبا تأوَّل فيه الحراسة وبعد الصوت والإلف»[3]. ولعلَّ من أبرز الكتب التي خاضت في هذا النوع "كتاب الاشتقاق" لابن دريد، فقد أراد محاولا الإجابة على: ماهي مذاهب العرب في تسمية أبنائها، وما المعايير لذلك؟ [4]، ومثله سار ابن قتيبة (ت 276 هـ) في كتابه "أدب الكاتب" الذي سعى لتصنيف أسماء الناس في حقول لغوية نرجع إليها بالنظر إلى استعمال تلك الأسماء، وجمع هذه الأصول في: المسمُّون بأسماء النبات، وبأسماء الطير، وبأسماء السباع، وبأسماء الهوام، والمسمون بالصفات، والمسمون من صفات الناس[5].

هذه إذًا بعض القضايا المتناولة في الجانب التداولي لموضوع الأسماء والألقاب والكنى التي ترِد في المجتمع العربي، وتحمل شحنة أنثروبونيمية يمكن أن نقول أنَّ العرب كانوا على إدراك كبير بالتسمية التفاعلية إزاء السياق التواصلي في المحيط الاجتماعي والنفسي.

---

[1] أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، مصدر سابق، ص 408-409.

[2] ينظر: الأسماء والألقاب والكنى في مصنفات اللغويين العرب القدامى، إبراهيم براهمي، مرجع سابق، ص 147-148.

[3] ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، مصدر سابق، ص 57.

[4] ينظر: الإشتقاق، ابن دريد، مصدر سابق، ص 3-6.

[5] ابن قتيبة، أدب الكاتب، تح: علي فاعور، دار الكتب العلمية، ط1، 1988م، بيروت- لبنان، ص 56-67.

ثالثا –أسماء الأعلام في الدرس اللساني المعاصر:

اعتنى علماء اللسان الحديث في دراسة إستراتيجية التفاعل الخطابي في السياق اللغوي، وأَثَر استعماله اليومي في الحياة العامة، والذي به يُبرَز عنوان الشخصية وتحديد سِمة الهوية الثقافية، ويرسّخ للإنسان تراثه الاجتماعي، فهذه كلها ظواهر لغوية تعكس واقع حياة الأشخاص في بيئتهم المتعارف عليها، من خلال هذا الاهتمام ظهرت جهود لبحوث لغوية شقَّت طريقا لقيام عِلْم بذاته يختص بدراسة مجال هذه الظاهرة اللغوية تحت مسمَّى "عِلْم أسماء الأعلام" أو (الأعلاميات[1]) "L'onomastique"[2]، ويدرس منشأ أصل أسماء العَلَم، وعرَّفها "مبارك مبارك" في معجم المصطلحات الألسنية: «عِلْم أصول أسماء الأعلام (onomastics بالإنجليزية– onomastique بالفرنسية) وهو فرع من عِلْم المعاني يدرس أسماء العَلَم، ويُقسَّم إلى نوعين: الأول: عِلْم دراسة أسماء الأشخاص، والثاني: عِلْم دراسة أسماء الأماكن»[3]، وقد عُرِّف كذلك أنَّه (عِلْم معاني أسماء العَلَم، بالإنجليزية onomasiology –و onomasiologie بالفرنسية) [4]، وسار على نفس هذا التعريف المعجم الموحَّد لمصطلحات اللسانيات فقد ترجم (الأنوماستيك) أنَّه دراسة الأعلام وجعله فرعا من عِلْم المعجم يدرس أصل أسماء العَلَمِيَّة[5].

---

[1] مصطلح الأعلاميات، أو دراسة أسماء الأعلام هو المقابل للمصطلح الفرنسي L'onomastique ، كما جاء في معجم المصطلحات اللسانية لعبد القادر الفاسي الفهري، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط 1، 2009 م، بيروت، لبنان، ص 241، ومثله قاموس المنهل، لسهيل إدريس، دار العلم للملايين، ط 7، 1983 م، بيروت، لبنان، ص 722.

[2]L'onomastique: l'onomastique est une branche de la lexiologie étudiant l'origine des noms propres, on divise par fois cette étude en **anthroponymie** (concernant les noms propres de personnes) et **toponymie** (concernant les noms de lieux).,jean Dubois, Dictionnaire de linguistique, Larousse,2002,paris-frence,p385.

- L'onomastique: Abranch of semantics which studies the Etymology of institationalized (proper) names, such as the names of people (**anthroponymy** or anthroponomastics) andplaces (**toponymy** or toponomastics);also colled.., onomatology.in a looser usoge, onomastics is used for personal names and toponymy, for place names A Dictionary of linguistics and phonetics, David crystal, sixth edition-Blackwell (oxford), 2008, 06th edim, usa, aus, London, p365.

[3]مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر اللبناني، ط1، 1995م، بيروت، لبنان، ص 201، رقم المصطلح (1823).

[4]مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، مرجع نفسه، ص 201، رقم المصطلح (1822).

[5] المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، المنظمة العربية للتربية والثقافة، مكتب تنسيق التعريب، ط2، 2002م، الدار البيضاء، المغرب، ص155، رقم المصطلح (1087).

و"الأُونوماستيك" تعبير مشتق من اللفظ اليوناني (Onomastikos)، المؤلَف من شقين (onom) ويعني اسم، و(astikos) ويعني متعلق بـ «reltif au»، ليصبح التعبير بشقيه "متعلق بالأسماء" أو بعبارة أكثر دقَّة "متعلق بأسماء الأعلام" أو "مبحث أسماء الأعلام" [1].

فنقول إذًا أنّ "الأعلاميات [2]" تهتم بدراسة الأسماء، وهي تنقسم إلى فرعين رئيسيين[3]:

أ – عِلْم أسماء الأمكنة– الأعلام الجغرافية: وتقابل المصطلح الغربي (بالإنجليزية Toponymy[4]، وبالفرنسية Toponymie)، وقد جاء تعريف الطوبونيميا في "معجم المصطلحات اللسانية" كالتالي: «دراسة أسماء الأمكنة، وتهتم بأصول أعلام الأماكن وعلاقاتها بلغة البلد في منطقة جغرافية من لغة ما»[5].

وهناك من زاد في هذا المفهوم، فقد ورد تعريف آخَر في "المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية" على أنها: «دراسة أسماء المكان؛ فرع من اللسانيات يهتم بمصدر أسماء الأماكن، وبلغات البلاد الأخرى أو اللغات البائدة، وتقسَّم على العموم المادّة من الناحية الجغرافية فهناك مختصون في أسماء الأنهار، وأسماء الجبال، ومختصون بكل منطقة على حدة»[6]. ونجد في قاموس "الشامل" وهو قاموس يضم مصطلحات العلوم الاجتماعية فذكر عدة مصطلحات غربية عن (الطوبونيميا Toponymie) من بينها: «Toponomastics: وهي دراسة مفردات أسماء المكان (المواقع)، وToponomasiology: وهو عِلْم أسماء المكان (المواقع) ويدرس أسماء المكان في لغة أو منطقة ما،

---

[1] ينظر: الاسم: هوية وتراث، مقاربة أنثروبولوجية لدلالة الأسماء في قسنطينة (1901–2001م)، هدى جباس، مجلة إنسانيات، عدد مزدوج 29–30، جويلية–ديسمبر 2005م، منشورات مركز البحث في الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية CRAS، وهران، الجزائر، ص02.

[2]Observe: Ali lihi, De L'onomastique et de l'espace fictionnalisé: l'affirmation de l'identité, revue expressions, n :8 Avril 2019, kenitra-Maroc, p03-04.

[3] إبراهيم براهمي، في أعلاميات الأشخاص الجزائرية: مدخل لساني تداولي، مجلة اللغة العربية، تصدر عن المجلس الأعلى للغة العربية، ع 30، 2013 م، الجزائر، ص 145 ،146.

[4]Toponymie : La toponymie est l'étude de l'origine des noms de lieux, de leurs rapports avec la langue du pays (…) la matière est généralement divisée selon la géographie (il exist des spécialistes des noms de fleuves (hydronymie) des noms de montagnes (oronymie), des spécialistes aussi pour tellou tell région déterminée). jean Dubois, Dictionnaire de linguistique, Larousse, 2002, paris-France, p536.

[5] مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، مرجع سابق، ص 291، رقم المصطلح (2769).

[6]المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، المنظمة العربية للتربية والثقافة، مرجع سابق، ص 206، رقم المصطلح (1607).

وToponymy: اسمُ موقع أو اسم مشتق من اسم موقع، وToponomatology علم أسماء المواقع، وToponymic وToponymy وهو اسم موقع جغرافي، أو عِلْم أسماء المواقع (الطوبونيميا) مصطلح لسِمة جغرافية يهتم بدراسة اشتقاق أسماء المواقع، ودراسة أسماء المواقع الجغرافية وأصلها أو أسماء أعضاء الجسد»[1].

فنستخلص أنَّ (الطوبونيميا– Toponymy) تُعنى بدراسة أسماء الأعلام المكانية، أو المواقعية، فتختص بالمجال الجغرافي أي البيئي، المحيط بالإنسان، فيمكن ربط هذا باللسانيات الجغرافية.

والطوبونيميا تعبير مشتق من الكلمة اليونانية (Toposonoma)، وهي من شقين (Topos) وتعني المكان، و(Onoma) وتعني "الاسم"، ليصبح التعبير العِلْم الذي يهتم بأسماء الأماكن Toponymes[2].

والطوبونيميا تعتمد في بحثها على التاريخ والجغرافيا واللسانيات[3]، فهذه العوامل معرفية تساعد في إثبات الهوية وأصل العادات في مجتمع ما، وقد اهتم العلماء بهذا منذ القِدم، وتمثَّل في تخصيص وتأليف قواميس جغرافية، وخرائط تخص بيئة ما، وكان هذا عند العرب، إلا أنَّ صيْت هذا العِلْم اكتسب شُهرة وأهمية في فرنسا خاصة[4].

وينقسم البحث الطوبونيمي إلى عدة فئات نذكر منها[5]:

1 – الهيدرونيمية (Hydronymie): وتُعنى بدراسة أسماء الأماكن التي تحوي أو تدُّل على المياه؛ وبشكل أوضح أسماء الأماكن المائية.

[1] مصلح الصالح، الشامل؛ قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار عالم الكتب، ط 1، 1999 م، الرياض– السعودية، ص 564، 565.

[2] ينظر: الطوبونيميا أسماء وأماكن ولاية البيض، رحالي رفيقة– حمدي نجاة، مذكرة ليسانس، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، السنة الدراسية، 2018، 2019 م، ص 08 ، 09.

[3] ينظر: التحولات الطوبونيمية بالمجالات الكتامية من نهاية الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن الهجري التاسع، مدارات تاريخية، الصادق زياني، دورية محكمة ربع سنوية، المجلد الأول، العدد الرابع (04)، ديسمبر 2019 م، قسنطينة، الجزائر، ص 04.

[4] من العرب نجد: الشريف الإدريسي، محيي الدين رايس، ابن خلدون، ابن بطوطة، ويوجد كتاب (الأمكنة والجبال والمياه) للزمخشري. ومن الغرب نجد: أوغيست لونيون في كتاب (أسماء أماكن فرنسا)، ألبرت دوزا، أوغيست لونيون، جون لواك، أرنست نقع ...

[5] إبراهيم براهمي، في أعلاميات الأشخاص الجزائرية: مدخل لساني تداولي، مرجع سابق، ص 146.

2 – الأورونيمية (Oronymie): وتُعنى بدراسة أسماء الجبال، وما لها علاقة بالتضاريس.

3 – الأودونيمية (L'odonymie): وتعني طريق أو شارع، وترمي إلى دراسة أسماء الطرق، والمسالك، والشوارع، والدروب.

وهناك من أضاف أسماء الأماكن التي تتعلق بالحيوان والنبات، فتدخل تحت صنف المواقعية الجزئية أي: (Micotoponymie)، وأسماء المواقع المتعلقة بالتماثل في الشكل التركيبي اثنان أو أكثر من أسماء الأماكن المتماثلة في الشكل التركيبي، وتنسب إلى مجالات جغرافية مختلفة، ويُطلق عليها اسم الهومونيم (Homonyme)، وأيضا أسماء المواقع المرتبطة بأسماء الأشخاص ولها حالتان: فقد يكون اسم الشخص لوحده المكَوِّن الوحيد للموقعية، في حين الحالة الثانية يكون فيها اسم الشخص جذر ثان مكون للموقعية، أي أنَّ اسم المعْلَم الجغرافي مركب من اسم الشخص ودال آخر، وهذا الصنف يسمى الإيبونيم (Eponyme)[1].

فالطوبونيميا تساعد في ترسيخ وإثبات قيام الهوية من خلال دراسة بيئة المجتمع ولغته.

ب – عِلْم أسماء الأشخاص: وتعرف أيضا بـ(أسماء البشر)، أو ما يعرف بالأنثروبونيميا "L'anthroponymie"[2] وهو العِلْم الذي يعْرَف عند الغربيين على أنه «دراسة أسماء البشر أو الأشخاص (noms de personnes) من حيث بِنيتها وتركيبها ودلالتها ومرجعياتها»[3]، ويمكن تعريف الأنثروبونيميا على أنها: «دراسة الأسماء تاريخيا؛ وهي جزء من عِلْم المفردات التي تدرس التطورات اللغوية لأسماء الأشخاص والأعلام»[4]، وكذلك هي: «الأسماء البشرية؛ تدرس اشتقاق الأسماء

[1] ينظر: رحالي رفيقة– حميدي نجاة، الطوبونيميا أسماء وأماكن ولاية البيض، مرجع سابق، ص 15، وينظر كذلك: الصادق زياني، التحولات الطوبونيمية بالمجالات الكتامية، مرجع سابق، ص 5، 6.

[2] Anthroponymie: l'anthroponymie est la partie de l'onomastique que étude l'étymologie et l'histoire des noms de personne: elle fait nécessairement appel à des recherches extralinguistiques (histoire, par exemple). Ainsi, on constatera, grâce à la linguistique, que des noms comme febvre, fêvre, faiver, Fabre, Favre (et les mêmes noms précédés de le) remontent au latin faber et représentent des formes que ce mot a prises dans diverses régions en revanche, la stabilité de l'état civil a fait que mot ayant cessé de désigner le forgeron est devenu le patronyme de personnes exerçant d'autres métiers.., jean Dubois, dictionnaire de linguistique, Larousse, 2002, paris, France, p 97.

[3] ينظر: الأسماء والألقاب والكنى في مصنفات اللغويين العرب القدامى، إبراهيم براهمي، مرجع سابق، ص 141.

[4] ينظر: معجم المصطلحات الألسنية، مبارك مبارك، مرجع سابق، ص 26، رقم المصطلح (168).

الشخصية لدى بني البشر»[1]، وأسماء الأشخاص دراسة تهتم بأصل الأشخاص، وتستعين بأبحاث خارج اللغة كالتاريخ[2]، ومصطلح الأنثروبونيمي مصطلح مشكل من (anthropos) بمعنى الرجل، و(nymic) بمعنى الاسم، ليدَّل على (L'anthroponymic) دراسة أسماء أعلام الأشخاص[3].

ويبحث الدرس الأنثروبونيمي في جملة قضايا أهمها[4]:

1 – الاسم الشخصي (le prénom): الدال على ذات الفرد، المميز بين الذوات الأخرى(محمد، صالح، خديجة ...)

2 – اللقب (surnom- sorbriquet): وهو الاسم الدال على المدح أو الذم، والغالب أنه يعبِّر عن عيوب خُلقية أو خَلقية، مثل: (بوسَنَّة، بولخراس، بَكُّوش، لَعْوَر...)، وقد تستمر هذه الألقاب مع صاحبها طيلة حياته فتصبح الاسم الشخصي له.

3 – الاسم العائلي: الباترونيم (patronyme): من (pater) بمعنى أب (pére)، وتفيد هذه الدراسة البحث عن الأسماء العائلية (les noms de famille) وبهذا المعنى يستعمل لفظ –اللقب– حاليا في الجزائر؛ أي بمعنى الباترونيم؛ أو قد تكون لقب العَرْش والفَصِيلَة المنتسبة إليها.

4 – الإيثنونيم (Ethnonymes): وتعني دراسة أسماء الإثنيات، ويشير مصطلح (إثني) إلى العِرْق لوجود مجموعة من الأشخاص يعيشون تحت ظروف واحدة، وينحدرون من الأصول نفسها، ويمتلكون نفس التقنيات كاللغة ونظام التمثلات والعادات، كما ينتظمون تحت نمط اجتماعي واحد كأسماء القبائل.

5 – الهاجيونيم (Hagionyme) أو الأجيونيم أو الأجيوتوبونيم: وتبحث في أسماء الأولياء والصالحين (saints)، وفي بلادنا الجزائر تسبِق تلك الأسماء باللفظ (سيدي) للرجال، وباللفظ

---

[1] ينظر: الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، مصلح الصالح، مرجع سابق، ص 44.

[2] ينظر: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، المنظمة العربية للتربية والثقافة، مرجع سابق، ص 66، رقم المصطلح (128).

[3] فريد بن رمضان وآخرون، أسماء وأسماء..: دراسة الأعلام والحالة المدنية في الجزائر، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية crasc، د.ط، 2005 م، وهران– الجزائر، ص 01.

[4] إبراهيم براهمي، في أعلاميات الأشخاص الجزائرية مدخل لساني تداولي، مرجع سابق، ص 146، 147.

Observe : régularités et variation dans l'anthroponymie algérienne, foudil cheriguen, centre de recherche en anthropologie social et culturelle, pnr- crasc, pas edition, 2005.

الأمازيغي (لَالَّا) للنساء، وكل هذا يدُّل على الاحترام والتقدير، ولا ننسى بهذه الألفاظ حصول التفاعل بين الفرعين فكلاهما يأخذ بعضه من الآخر؛ أسماء الأماكن (طوبونيميا)، وأسماء الأشخاص (الأنثروبونيميا).

نستخلص أنّ البحث في أسماء الأعلام بفرعيه يؤدي دورا مهما في ترسيخ التواصل، وتلاحم الوحدة بين الهوية الشخصية والترابط الاجتماعي في أفراد المجتمع.

رابعا – اِسم الجماعة في التراث اللغوي العربي:

يرتبط مصطلح (الجماعات) في اللغة العربية بالعدد من كثرة الأشخاص، فالجَمَاعة هم الجَمْع والحَشْد من الناس، وقد جاء عند علماء اللغة أنّ لكل عدد معين من جماعة الناس؛ اسم خاص يُعرف به، وبعد هذا لم يقتصر المؤلفون في تأليف أسماء جماعة الناس فحسب، بل تعدَّاه، فجماعة الحرب والكتائب العسكرية لها أيضا ألفاظ تَعْنِيهُم، ومثله مثل جماعة النبات والحيوان كالإبل والطير والخيل، فنجد في كتاب "فقه اللغة وأسرار العربية" للثعالبي قد عقد بابا بعنوان (في الجماعات) حيث رتَّب جماعات الناس من قلَّتها إلى كثرتها، ودرج كذلك على القبيلة من الكثرة إلى القلة، بل تجاوز هذا إلى ترتيب الحيوانات؛ كجماعات الخيل والإبل والضأن والمعز، ثم نجده يرتّب العساكر والقوافل، فجاء في كتابه: «في ترتيب جماعات الناس من القلة إلى الكثرة على القياس والتقريب؛ نَفَرٌ، ورَهْطٌ، ولُمَّة، وشِرْذِمَة ثم قَبِيلٌ، وعُصْبَة، وطَائِفَة، ثم ثُبَة وثُلَّة، ثم فوجٌ وفِرْقَة، ثم حِزْبٌ وزُمْرَة وزُجْلَة، ثم فِئَامٌ وجِزْلَة، وحَزِيق، وقِبْصٌ وجِيل. ويُفصل في ضروب من الجماعات؛ إذا كانوا أخلاطا وضروبا مُتَفَرِّقِين فهُمْ أَفْنَاء، وأَوْزَاع، وأَوْبَاش، وأَعْنَاق، وأَشَائِب، فإذا احتشدوا في اجتماعهم، فهُمْ حَشْدٌ، ويُفصل أيضا في تدريج أسماء القَبِيلَة من الكثرة إلى القلة: الشَّعْبُ أكبر من القَبِيلَة، ثم القَبِيلَة، ثم العِمَارة (بكسر العين)، ثم البَطْن، ثم الفَخِذ، وهناك من رأى غير هذا: الشَّعْبُ، ثم القَبِيلَة، ثم الفَصِيلَة، ثم العَشِيرَة، ثم الذُرِيَّة، ثم العِتْرَة، ثم الأُسْرَة»[1]. وعن جماعة العساكر قال: «أقلُّ العساكر الجَرِيدَة هي قطعة جُرِّدت من سائرها، ثم السَرِيَّة وهي من خمسين إلى أربعمائة، ثم الكَتِيبَة من أربعمائة إلى الألف، ثم الجَيْش وهو من ألف إلى أربعة آلاف، وكذلك الفَيْلَق والجَحْفَل، ثم الخَمِيس من أربعة آلاف إلى اثني عشر

[1] الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، مصدر سابق، ص251، 252.

ألفا، والعَسْكَر يجمعها»[1]، وقد ورد في كتاب "الألفاظ" أيضا من باب الجماعة قال: «القَبِيلُ الثلاثة من قوم شتى، والقَبِيلَة من بني أب واحد، والنَّفَرُ والرَّهْطُ؛ ما دون العشرة من الرجال، والعُصْبَة من العشرة إلى الأربعين، والعِدْفَة ما بين العشرة من الرجال إلى الخمسين، والرِّكْسُ الكثير من الناس، ويُقال جاءتنا زِمزِمة وصِمصِمة من بني فلان؛ أي جماعة»[2]. ويُضيف أسماءً لجماعات أخرى مثل الَعمَاعِم، والعِمَارَة من الحيّ العظيم الذي يقوم بنفسه، والكِرْشُ؛ أي معظم القوم، فيُقال: بنو فلان كِرْشُ القوم؛ أي معظمهم، ومثله مثل الكِرْكِرَة، والرَحَى، والأَوْرَم، والإِضْمَامَة، والفِئَام، والثُكَنُ. فالعرب تقول: ما أدري أيُّ الأَوْرَم هو؟، ومررت بإِضْمَامَة الناس؛ أي جماعة من قوم ينضم بعضهم إلى بعضهم، وجاء في حديث شريف: "يُحشر النَّاس على ثُكَنِهم"؛ أي على جماعاتهم[3]. فكلمَّا زاد العدد أو نقُصَ كان هناك اسم خاص للجماعة، جاء في كتاب (الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة) من باب الجماعة: «حِزْبٌ، وطَائِفَة، وفِرْقَة، وعُصْبَة، ورَهْطٌ، وفِئَامٌ، وأَحْزَابٌ، وكُرْدُوس، وفَوْجٌ، وثُلَّة، وجَمَاعَة، ومَلأً، وزُمَرْ، وكَتِيبَة، وفَيْلَق، ونَفَر، وزِرَافَات، وخَمِيس، وجَيْش، وشِرْذِمَة»[4]. ولو نمضي قليلا في ضروب التأليف نجد منهم من فرّق بين مصطلحات الجماعة وتشمل الفرق بين النّاس والخَلْق، والعَالَم والبَشَر، والوَرَى والأَنَامَ، وبين الصُّحْبَة والقَرَابَة، وبين الجماعات وضروب القرابات، حيث جاء في كتاب (الفروق اللغوية): «الفرق بين الجَمَاعَة، والفَوْج، والثُّلَة، والزُّمْرَة، والحِزْب: أنّ الفَوْجَ الجماعة الكثيرة؛ كقوله تعالى:﴿**وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا**﴾ [سورة النصر:02]، لأنهم كانوا يُسْلِمون في وقت نزول هذه الآية قبيلة قبيلةً، وهو معلوم أنَّه لا يُقال للثُّلَّة فَوْجٌ، كما يُقال لهم جَمَاعَة، والثُّلَّة؛ الجماعة التي تندفع في الأمر جملة، من قولك: ثَلَلْتُ الحائط؛ إذا نقضتُ أسفله فاندفع ساقطا كلَّه (...) والزُّمْرَة؛ جَماعَة لها صوت لا يُفهَم، وأصله من الزِّمَار؛ وهو صوت الأنثى من النَّعام (...) والحِزبُ الجماعة تتحزب على الأمر؛ أي تتعاون، وحِزْبُ الرجل الجماعة التي تعينه فيقوى أمره بهم»[5]، ثم يسير ليفرق بين الجَمَاعَة والبَوْش، وكذا العُصْبَة، والطَّائِفَة، والفَرِيق، والفِئَة، والشِّيعَة، والثُّبَة، وغير

[1] ينظر: فقه اللغة وأسرار العربية، مصدر نفسه، ص 252 ، 254.

[2] ابن السكيت (ت 244 ه)، كتاب الألفاظ، تح: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1، 1998 م، بيروت، لبنان، ص 25.

[3] ينظر: كتاب الألفاظ، مصدر نفسه، ص 25، 27.

[4] ابن مالك (ت 672 ه)، الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة، تح: محمد حسن عواد، دار الجيل، دار عمَّار، ط 1، 1991 م، بيروت، عمّان، ص 162، 163.

[5] أبو هلال العسكري (ت حوالي ق 4 ه)، الفروق اللغوية، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، د.ط، 1997 م، القاهرة– مصر، ص 277، 278.

ذلك من الفروق الدقيقة، وجاء أيضا في الفرق بين النَّفَر والرَّهْط قوله: «أنَّ النَّفَرْ الجماعة نحو العشرة من الرجال خاصة ينفرون للقتال وما شابه، كقوله تعالى: ﴿**مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ**﴾ [سورةالتوبة:38]، فكَثُرُوا حتَّى سَمُّوا نَفَرًا وإن لم ينفِروا، والرَّهْطُ الجماعة نحو العشرة يرجعون إلى أب واحد، وسمُّوا رَهْطًا بقطعة أديم يقطَع أطرافها مثل الشُرُك، فتكون فروعها شتى وأصلها واحد فتَلبَسها الجارية يقال لها: رَهْطٌ»[1]. ونجد اللبابيدي قد ذكر من أسماء الجماعة أكثر من ستين(60) اسمًا، وبَيَّن أسماء الجماعة باعتبار علاوتها، وفصّل في ترتيب الجماعات، يقول: «الفِرْقَة أقلها ثلاثة، والطَّائفة أقلها أربعة، والعِصابَة من العشرة إلى الأربعين، والشِّرْذِمَة الطائفة القليلة، والفَرِيقُ أكثر من الفِرْقَة، والعُصْبَة ما بين العشرة إلى التسعين، والذَّها والرَّهْطُ ما بين الخمسة إلى العشرة، والأُمَّة ما بين الأربعين إلى الأربعمائة، والبِضْعُ ما بين الثلاثة إلى التسْع، والعَشِيرُ لكل جماعاتٍ من أقارب الزَّوْج، والمَعْشَر الجماعة العظيمة، والفَوجُ الجماعة المارَّة، والمَوْكِبُ الجماعة العظيمة؛ رُكْبانا أو مُشاة، واللَّفيفُ الجماعة من قبائل شتَّى»[2].

إذًا، ومن خلال ما جاء من أسماء الجماعة [3] يتضح لنا أن علماء العرب قد جعلوا لكل شيء علامته وأثره الخاص يختلف باختلاف موضعه، كالكثرة والقلة؛ أي العدد، سواء كان أسماء تخص

---

[1] ينظر: الفروق اللغوية، مصدر نفسه، ص 280، 281.

[2] أحمد اللبابيدي، اللطائف في اللغة، معجم أسماء الأشياء، تح: أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة، د.ط، د.ت، القاهرة، مصر، ص197، 202.

[3] للتوسع: ينظر:

01 * الغريب المصنف، لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت 224 ه)، تح: صفوان عدنان داوودي، دار الفيحاء، ط 1، 2005م، دمشق–سوريا، مج 1: باب أسماء الجماعات من الناس: 1/ ص 141، 143.

02 * جواهر الألفاظ، لقدامة بن جعفر، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، ط 1، 1985 م، بيروت–لبنان، باب: الاجتماع وأسماء الجماعات: ص 357، 358، 359، ومثله: باب جماعات الفرسان: ص 162، 163.

03 * نجعة الرائد وشرعة الوارد، لإبراهيم اليازجي، مكتبة لبنان، ط 3، 1985 م، بيروت–لبنان، باب: فصل في الجماعات، ص 400، 401.

04 * التلخيص في معرفة أسماء الأشياء لأبي هلال العسكري (ت 395 ه)، تح: عزة حسن، دار طلاس، ط 2، 1996 م، سوريا، فصل: ذكر الجماعات من الناس، والفرق المختلفة، ص 101، 102.

05 * الألفاظ الكتابية، لعبد الرحمن الهمذاني، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط 1، 1991 م، بيروت– لبنان، باب الجماعة من الناس، وباب الطليعة والجيش، ص 260، 261.

06 * الإفصاح في فقه اللغة لعبد الفتاح الصعيدي وحسين يوسف موسى، مطبعة دار الكتب المصرية، ط 1، 1929 م، القاهرة، مصر، باب القرابة وأسماء جماعات الناس ومراتبهم: ص 165، 166.

الناس أو حتى كتائب الجيوش في الحرب، أو حتى جماعة الحيوان كالبقر والضأن والخيل والإبل، وسوى ذلك، هذا وإنْ دلَّ على إبداع العرب في تأليف العديد من المعاجم التي تتحدث عن الجماعة بكل أنواعها، فإنه يدُّل على مدى سَعة العرب بعلمهم وقدرة إدراكهم على استيعاب محيطهم وفهمهم الرزين للأمور التي تحيط بهم، فلم يتركوا شاردة ولا واردة إلا وتحدثوا عنها، والدارس لهذه المعاجم والمصنفات يجد أنهم تحدثوا عن أشياء كثيرة، فهُمْ رتبوها (تلك الأبواب والموضوعات) وهذا ما يسمى بالحقول الدلالية، فيخصّصون لكل مجال ألفاظه الخاصة.

07 * نظام الغريب، لعيسى بن إبراهيم الرَبَعي، تح: بولس برونله، مطبعة هندية بالموسكي، ط 1، د. ت، مصر، باب في الجماعات، ص 111، 112.

08 * أدب الكاتب، لأبي محمد عبد الله بن قتيبة (ت 276 ه)، تح: علي فاعور، دار الكتب العلمية، ط 1، 1988 م، بيروت، لبنان، باب في فروق أسماء الجماعات، ص 137، 139.

09 * المخصص لابن سيده (ت 458 ه)، تصوير دار الكتب العلمية من الطبعة الأميرية، د. ط، د. ت، بيروت، لبنان، السفر 3، باب: أسماء الجماعات من الناس: ص 118، 124، وغير هذا من الكتب الكثير كالنوادر، لأبي زيد الأنصاري (ت215ه)، وألفاظ الأشباه والنظائر لابن الأنباري، ومتخير الألفاظ لابن فارس، (ت 395 ه).

10 * الكليات للكفوي (ت 1094 ه)، تح: محمد المصري وعدنان درويش، مؤسسة الرسالة، ط 2، 1998 م، بيروت–لبنان، ص 685، 686.

فصل ثانٍ:

أسماء أعلام الأشخاص ودلالتها في القرآن الكريم

- دراسة تطبيقية -

أولًا: أسماء أعلام الأشخاص ودلالتها

1. أعلام الأنبياء والرسل.
2. أعلام الملائكة.
3. أعلام الصحابة.
4. أعلام الصالحين.
5. أعلام الكفّار والملوك الطغاة.
6. أعلام النّساء.
7. أعلام الجنّ.
8. أعلام الأصنام التي كانت أسماء لأناس.

ثانيًا: أسماء الجماعات والأقوام ودلالتها

1. ألفاظ جماعة الأسرة والقرابة.
2. ألفاظ جماعة الشعوب.
3. ألفاظ جماعة القبائل.
4. ألفاظ جماعة الأقوام.
5. ألفاظ جماعة العقائد.
6. ألفاظ جماعة صفة العدد (القلة والكثرة).

أولا: أسماء أعلام الأشخاص ودلالتها:

1- أعلام الأنبياء والرسل:

ذكر الله في كتابه الكريم خمسا وعشرين (25) نبيا ورسولا، منهم خمس عشرة (15) في آية واحدة من سورة الأنعام الآية (83-86) ورتبناهم بحسب الفترة الزمنية التاريخية، وقسمناها لقسمين:

1-1- أعلام الأنبياء والرسل العربية.

1-2- أعلام الأنبياء والرسل الأعجمية.

وهؤلاء الأنبياء والرسل: آدم، إدريس، نوح، إبراهيم، ولوط، إسماعيل، إسحاق، يعقوب والذي يلقَّب بإسرائيل، يوسف، أيوب، وذو الكِفْل، ويونس ولقبه ذا النُّون وصاحب الحوت، موسى، هارون، وإلياس، واليسع، داوود، سليمان، زكرياء، يحيى، عيسى ولقبه المسيح. والذين ذكرناهم أسماء لأنبياء ورسل أعاجم، أمَّا أسماء الأنبياء والرسل العرب، فنجد: هود، وصالح، وشعيب، ومحمد رسول الله ﷺ، والذي اسمه أيضا أحمد، وهذا كما جاء في حديث أبي ذرّ الغِفَاري في عدد الأنبياء: «...**وأربعة من العرب: هود، وشعيب، وصالح، ونبيك يا أبا ذرّ..**»[1]،ويقصد بـ(نبيك) ذاته ﷺ الشريفة، وهذا على اختلاف في اسم آدم عليه السلام كذلك.

1- 1 - أعلام الأنبياء والرسل العربية:

1- هُود[2]: ذكر ابن فارس (ت 395 هـ) في مادة (هَ وَد) أنَّ «الهاء والواو والدال: أصل يدُّل على إرواد وسكون، يقولون: (التهويد): المشي الرُّويد، ويقولون هوَّد؛ إذا نام (...) والمهاوَدة: الموادَعة، وأمَّا اليهود فمن هاد يهود، إذا تاب هَوْدا، (...) وفي التوبة هوادة حال وسلامة»[3]، وعليه يسير ابن منظور (ت 711هـ) في معجمه فيقول: «**هَوَدَ** الهَوْدُ: التوبة، هاد يهودُ، هودًا، وتهوَّد، إذا تاب ورجع إلى الحق، فهو هائد (...) قال ابن الأعرابي: هاد إذا رجع من خير إلى شر، أو من شر إلى خير،

[1] ابن كثير (ت 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ط1، 1997م، السعودية، ج2، ص 471-472.

[2] ورد اسم نبي الله (هود) في القرآن سبع مرات (07)، خمس (05) منها جاء دالا على مفرده وذاته، واثنان (02) بالإضافة.

[3] ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ط2، 1979م، القاهرة، مصر، ج6، ص 17-18.

وهاد إذا عَقِل، (...) والهَوادَة: اللين وما يُرجى به الصلاح بين القوم، وأيضا هي السُّكون والرُّخصة والمحاباة، والإبطاء في السَّيْر والترفقِ، والتهويد هو النوم، وتهويد الشراب إسكاره؛ و(هُود) اسم النبي ينصرف -والله أعلم-»[1]، وقد ورد في نسبه؛ فهو (هود) بن عابِر بن شالخ بن أرفخشد[2]. وعليه؛ فكلمة (هُود) هو اسم عَلَم لنبيّ عربيّ، فمادة (ه و د) تدل على التحلي بالسكينة والهدوء، وأنه كثير التوبة والعودة والإنابة فهو هائد.

2- صَالِح[3]: جاء في مادة (صَ لَ ح) من كتاب "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ): «الصَّلاح نقيض الطلاح، ورجل صالح في نفسه، ومُصلِح في أعماله وأموره، والصُّلح إذا تصالح القوم بينهم، وأصلحْتُ إلى الدابَّة إذا أحسنتُ إليها»[4]، وذكر الراغب الأصفهاني (ت502هـ) في كتابه "المفردات في غريب القرآن" أنّ الصَّلاح ضد الفساد، وهما مختصان في أكثر الاستعمال بالأفعال، وقُوبِل في القرآن تارة بالفساد أو السيئة (...) ويقال منه اصطلحوا وتصالحوا، وصالح اسم للنبي عليه السلام[5]، وعن نسب رسول الله صالح؛ ورد في كتاب "الإتقان" للسيوطي قوله: «صالح: قال وهب: هو ابن عُبَيْد بن حاير بن ثمود بن حاير بن سام بن نوح»[6]. فنبي الله (صالح) هو اسم عَلَم عربي؛ تدل مادته على معنى الصلاح، والرجل المعتدل والمستقيم.

3- شُعَيْب[7]: في معجم "مقاييس اللغة" ذكر ابن فارس مادة (شَ عَ ب) قال: «الشين والعين والباء أصلان مختلفان، أحدهما يدل على الافتراق، والآخر على الاجتماع، ثم اختلف أهل اللغة، فقال قوم هو من باب الأضداد، وقد نص الخليل على ذلك، وآخرون قالوا ليس من الأضداد، إنما هي لغات (...) قال ابن دريد: الشَّعَب: الافتراق، والشَّعْب: الاجتماع، وليس ذلك من الأضداد، وإنما هي لغة لقوم، ويقال: ظبْيٌ أشعب؛ إذا تفرق قرناه فتباينا بينونة شديدة، والشِّعب ما انفرج بين

[1] ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، ط2، 2009م، بيروت، لبنان، ج 03، ص 537-540.

[2] ينظر: قصص الأنبياء، ابن كثير، تح: مصطفى عبد الواحد، مكتبة الطالب الجامعي، ط3، 1988م، مكة، السعودية، ص 119.

[3] ورد ذكر اسم (صالح) في القرآن الكريم مجردا صريحا مفردا دون إضافة ثمانية مرات (08)، ومرة واحدة بإضافة قومه؛ (قوم صالح)، ليكون إجمالي ذكر اسم (صالح) في القرآن تسع (09) مرات.

[4] الخليل الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، 2002م، بيروت-لبنان، ج2، ص 406.

[5] الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، ط4، 2009م، دمشق، سوريا، ص 489-490.

[6] ينظر: الإتقان في علوم القرآن، مرجع سابق، ج 4، ص 58، 59.

[7] ورد اسم نبي الله (شعيب) صريحا مجردا دون إضافة إحدى عشرة مرة (11) مرة في القرآن الكريم.

الجبلين، والشَّعِيب: السِّقاء البالي، وإنما سمِّيَ شَعِيبا لأنه يَشْعَب الماء الذي فيه، أي لا يحفظه بل يسيله...»[1]، ونجد في كتاب "المفردات في غريب القرآن" مادة (شَ عَ ب) أنها من الشِّعْبُ القبيلة المتشعِّبَة من حيٍّ واحد جمعه شُعُوب، قال تعالى: ﴿**شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ**﴾[سورة الحجرات:13]، وقد قيل شَعِبت إذا جَمَعت وشَعَّبت إذا فَرَّقْت، وشُعَيْب تصغير شَعْب الذي هو مصدر، أو الذي هو اسم، أو تصغير شِعْب...»[2]، فشُعَيْب اسم عَلَم عربي، تدُّل مادته (شَعَب) على معنيين؛ الافتراق، أو يأتي على معنى الاجتماع.

4- محمّد رسول الله ﷺ[3]: من مادّة (حَ مَ د)، يقول الجوهري (ت393هـ) في "الصحاح": «الحمدُ نقيض الذم، تقول حَمِدت الرجل أحمَدُه حمدًا ومحْمَدة، فهو حميد ومحمود، والتحميد أبلغ من الحَمْد، والحَمْد أعمُّ من الشكر، والمحمَّدُ الذي كثرت خصاله المحمودة، والمحْمَدة خلاف المذَّمة، وأحْمَدته وجدته محمودًا»[4]، أمَّا الراغب الأصفهاني فيقول: «**حَمِد**: الحمد لله تعالى أي الثناء عليه بالفضيلة وهو أخص من المدح، وأعم من الشكر، فإنّ المدح يقال فيما يكون من الإنسان باختياره، (...) والحَمْد يكون في الثاني دون الأول، والشكر لا يُقال إلا في مقابلة نعمة، فكل شكر حَمْد وليس كل حَمْد شكرا، وكل حمد مدح وليس كل مدح حمدا، ويقال: فلان محمود إذا حُمِد، ومحمَّدٌ إذا كَثُرَت خصاله المحمودة، وإذا وُجد محمودا، وأمّا قوله تعالى: ﴿**وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ**﴾[الصف: 06] فـ(أحمد) إشارة إلى النبي ﷺ باسمه وفعله تنبيها أنه كما وُجِد اسمه أحمد يوجد وهو محمود في أخلاقه وأحواله، (...) وأمّا قوله تعالى: ﴿**مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ**﴾[الفتح: 29] فمُحَمَّد ههنا وإنْ كان من وجهٍ اسما له عَلَما، ففيه إشارة إلى وصفه والتخصيص بمعناه...»[5]. إذًا؛ فلفظة محمَّد هو اسم عَلَم عربي، من الحَمْد ومادته (حَ مَ د) يكون بمعنى الثناء، ومن له خصال حميدة، ككثير الشكر، ومنه جاء اسم النبي ﷺ، ليكون محمودا في السماء والأرض، والدنيا والآخرة، محمَّدًا

---

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، مصدر سابق، ج3، ص 190-192.

[2] الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، مصدر سابق، ص 455.

[3] ورد اسم رسول الله (محمد) ﷺ صريحا مفردا أربع مرات (04)، ومرة واحدة (01) باسم (أحمد).

[4] إسماعيل الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، ط2، 1979م، بيروت، لبنان، ج 1، ص 466-467.

[5] الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، مصدر سابق، ص 256.

وأحمد، وفي القرآن الكريم، لم يأت اسم رسول الله المعروف (محمَّدٌ) لوحده فقط، بل قد جاء معه اسم (أحمد) الذي بَشَّر به نبي الله عيسى لقومه، كما في الآية السابقة من سورة الصف.

وعن نسب رسول الله ﷺ، فهو نسب شريف يمتد إلى خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام، فهو سيد الخلق محمد بن عبد الله بن عبد المطَّلب بن هاشم[1]، وعن أسمائه؛ فله عدد من الأسماء الشريفة، كمحمَّد وهو اسم منقول من صفة، وهو في معنى محمود، ولكن فيه معنى المبالغة والتكرار أي الذي يحمد حمدًا بعد حمد، فهو دال على كثرة الحامدين له بما هدى إليه، وأحمد: وهو أفعل تفضيل من الحمد، أي أن الحمد الذي يستحقه أفضل مما يستحقه غيره، والماحي، والحاشر، والعاتب، والمقفى المتبع للأنبياء، ونبي الرحمة، ونبي التوبة، ونبي الملحمة، والفاتح، وطه، ويس، ورسول الله، والنبي، والمصطفى، والرسول، والنبي الأمي[2].

1-2- أعلام الأنبياء والرسل الأعجمية:

1- آدَم[3]: وهو من أَدَمَة الأرض أي وجهها؛ جاء في "الصحاح" للجوهري قوله: «الأدَم: جمْعُ الأديم (...)، والأَدَمة: باطن الجلد الذي يلي اللحم، والبشرة ظاهرها (...) والأُدمة بالضم: السُّمرة، والآدَم من الناس: الأسمر، والجمع أُدْمان، وآدم عليه السلام: أبو البشر، وأصله بهمزتين، لأنه (أَفْعَل)، إلا أنهم ليّنُوا الثانية»[4].

فالكلمة لها علاقة بمادة (أدَم) والتي تدل على ظاهر وجه الشيء عكس باطنه، فالهمزة والدال والميم أصل واحد، ويدل على الموافقة والملازمة[5]، من خلال الاتفاق والمحبة والألفة، وأما اسم آدم فقد اختلفوا في أصل اشتقاقه، فمنهم من يرى أن أصله من أديم الأرض؛ وجهها، وقيل: من الأُدْمة أي السُّمرة لأنها جُعِلت فيه، وقيل اشتقاق الاسم؛ أي بعربية (آدم) من التراب لأنه خُلِق منه، ولأن الأُدْمَة مشبهة بلون التراب، ومن هؤلاء نجد "الراغب الأصفهاني" الذي أشار إلى عربية بلفظة (قيل) دون توكيد لأصل الاسم، فيقول: «آدم، أبو البشر، قيل: سمي بذلك لكون جسده من أَديم الأرض،

[1] ينظر: معجم أعلام ومعالم القرآن الكريم، علي غنابزية، ط1 ،2021م، الوادي، الجزائر، ص 148، 149.

[2] ينظر: مع الأنبياء في القرآن، عفيف عبد الفتاح طبّارة، دار العلم للملايين، ط 15، 1985م، بيروت، لبنان، ص 337.

[3] ذكره القرآن في خمس وعشرين موضعا، سبعة عشرة دلت على اسمه مفردا، وثمانية آخرون جاءت بالإضافة.

[4] الجوهري، الصحاح، مصدر سابق، ج5، ص 1858-1859 مادة (أدم).

[5] ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، مصدر سابق، ج1، ص 71-72 مادة (أدم).

وقيل: لسَمرة في لونه، وقيل: سمي لكونه من عناصر مختلفة »[1]، ومثله الجواليقي الذي أكد أن أسماء الأنبياء كلها أعجمية، وذكر نحو: إبراهيم، إسماعيل، ولم يستثنِ إلا أربعة أسماء، هي: آدم وصالح، وشعيب، ومحمّد ﷺ[2]، وقد أوردنا الحديث الذي جاء به أبو ذر الغفاري رضي الله عنه حين قال له الرسول ﷺ أنّ من الأنبياء العرب أربعة هود، وصالح وشعيب، ونبيك (محمد)، وأيضا مثله سار صاحب "معجم أعلام ومعالم القرآن الكريم" [3]؛ فهناك اختلاف إذن بين اسمَيْ (آدم) و(هود).

ويرى الزمخشري أنّ أصل الاسم أعجمي حيث يقول: «واشتقاقهم آدم: من الأَدَمة، ومن أديم الأرض؛ نحو اشتقاقهم يعقوب من العقب، وإدريس من الدَرَس، (...) وما آدم إلا اسم أعجمي وأقرب أمره أن يكون على فاعل كآزر...»[4]

ويسير علماء آخرون كالزمخشري بأعجمية الاسم، ونجد من مثل السمين الحلبي (ت765هـ)، ويرى أنّ فيها ستة أقوال وأرجحها أنّه اسم أعجمي، يقول: «آدم فيه ستة أقوال، أرجحها أنه اسم أعجمي غير مشتق، (...) وإنما مُنِع من الصرف للعَلَميّة والعُجمة الشخصية...»[5]، وذكر السيوطي (ت911هـ) أنَّ قوما قالوا بأن اسم آدم سُرياني أصله "آدام"، بوزن "خَاتَام" وعُرِّب بحذف الألف الثانية، وآخرون قالوا بأنَّ التراب بالعبرانية "آدام"، فسمّي آدم به[6]، وقيل بمعنى الأرض[7].

إذًا، فكلمة (آدم) اسم عَلَم، أعجمي لأنّه ممنوع من الصَرْف بسبب العَلَمية والأعْجَمية وهو الراجح، وقيل على وزن (أَفْعل)، مشتق من الأُدْمة نسبة إلى سمرة التراب، أو أَدِيم الأرض، هذا بالنسبة لمن يرون أنه اسم عربي، والله أعلم.

2- إِدْرِيس[8]: هناك مَن قال مِن مادة (دَرَس)، جاء في "الصحاح" للجوهري قوله: «درس الرسم يدرس دُرُوسا، أي عفَا (...) ودرستُ الكتاب درْسا ودِراسة، (...) ويقال سمّي إدريس عليه السلام

[1] الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، مصدر سابق، ص 70.مادة (آدم).

[2] ينظر: المعرّب من الكلام الأعجمي، الجواليقي (ت 540هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، دار الكتب المصرية، ط3، 1995م، مصر، ص 13.

[3] ينظر: معجم أعلام ومعالم القرآن الكريم، علي غنابزية، مرجع سابق، ص 19.

[4] الزمخشري (ت 538هـ)، تفسير الكشاف، تح: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، ط3، 2009م، بيروت، لبنان، ص 71.

[5] السمين الحلبي، الدر المصون، تح: أحمد الخراط، دار القلم، ط4، 2016م، دمشق، سوريا، ج1، ص 262.

[6] ينظر: الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، تح: طه عبد الرءوف سعد، المكتبة التوفيقية، ط3، 2014م، مصر، ج4، ص 55.

[7] ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، الدار التونسية، د.ط، 1984م، تونس، ج1، ص 408.

[8] ورد ذكره في القرآن مرتين.

لكثرة دراسة كتاب الله تعالى، واسمه أَخْنُوخ ...»[1]، وعليه يسير ابن منظور حيث يقول: «...ودرَس الكتاب يدرُسُه دَرْسا ودِرَاسة ودَارَسَه كأنه عانده حتى انقاد لحفظه؛ أي ذلَّلتُه بكثرة القراءة حتى خفَّ حفظه عليَّ، ومنه درسْتُ السورة أي حفظتها، ويقال سمِّي إدريس عليه السلام لكثرة دراسة كتاب الله تعالى، واسمه أَخْنُوخْ، ودَرَسْتُ الصَّعب حتى رُضْتُه»[2].

فلفظة (إدريس) هناك من عَدَّ باشتقاقها للعربية من "الدِراسة" والتي تدُّل على كثرة القراءة والحفظ، وبالتأكيد كان النبي إدريس عليه السلام يقرأ ويحفظ صَحَائف وكتب النبيين (آدم وشيث)، إلا أنَّ هناك من سلك طريقا آخر غير اشتقاق الاسم، ورَأَوْا أنه أعجمي، لأنه مُنع من الصرف بسبب العَلمية والعُجمة، يقول الزمخشري: «قيل: سمِّي إدريس لكثرة دراسته كتاب الله عز وجل، وكان اسمه أَخْنُوخْ وهو غير صحيح، لأنه لو كان (أَفْعِيلا) من الدَرس لم يكن فيه إلا سبب واحد وهو: العلَمية فكان منصرفا، فامتناعه من الصرف دليل العُجمة، وكذلك إبليس أعجمي وليس من الإبلاس كما يزعمون، ولا يعقوب من العَقِب، ولا إسرائيل بأَسْرَال كما زعم ابن السكيت، ومن لم يحقِّق ويتدرب بالصناعة كثرت منه أمثال هذه الهِنات، ويجوز أن يكون معنى إدريس في تلك اللغة قريبا من ذلك فحَسِبَه الراوي مشتقا من الدَرَس»[3]، ومثله سار الجواليقي أيضا.

ونفسه يمضي الفيروزآبادي (ت 817هـ)، قال في معجمه "القاموس المحيط": «والدُّرْسة بالضم: الرياضة، والدَّرْس: الطريق الخفي، وبالكسر: ذَنَب البعير، وإدريس النبي عليه السلام: ليس من الدِراسة كما توهمه كثيرون لأنه أعجمي، واسمه: خَنُوخْ أو أَخْنُوخ»، وزاد المحقق في الكتاب أنه عبراني وغيره قال سرياني[4]، وعن أعجمية الاسم أيضا، يقول في "بصائر ذوي التمييز": «واسمه بالسريانية خَنُوخ، ويُقال أَخْنُوخْ ومعناه كثير العبادة، وأما إدريس أعجمي غير منصرف، وقيل: مشتق من الدَّرْس، والدِراسة بمعنى القراءة سمي به لكثرة ما درَس من كتب الله، فكان يحفظ صُحُف آدم وصُحُف شيث، وصُحُفه على ظهر قلبه ويُدَرِّسُها»[5].

---

[1] الجوهري، الصحاح، مصدر سابق، ج 3، ص 927-928. مادة (دَرس).

[2] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج6، ص95. مادة (درس)

[3] الزمخشري، الكشاف، مصدر سابق، ص 640، ينظر: المعرب، الجواليقي، تح: محمد شاكر، مصدر سابق، ص13.

[4] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط8، 2005م، بيروت، لبنان، ص 544. مادة (درس).

[5] الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز، تح: عبد العليم الطحاوي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ط3، 1973م، القاهرة، مصر، ج6، ص51.

ومنه، فـ(إدريس) اسم علَم، هناك من جعل اشتقاقه للعربية بسبب حروفه التي تدل على القراءة والدِراسة من مادة (دَرَس)، إلا أن الراجح أنه أعجمي بسبب منعه من الصرف للعَلَميَّة والعُجمة، وأنَّ اسمه هو (أخنوخ) والله هو الذي سماه في القرآن بـ(إدريس)، وعن نسبه فذكره السيوطي في الإتقان: «إدريس (أخنوخ) بن يَرْد بن مَهْلائيل بن أَنُوش بن قِينَان بن شيث بن آدم»[1]، هذا والله أعلم.

3- نُوح[2]: هو اسم علَم، قيل أنه مشتق من العربية من مادة (نَوَح)، قال الرازي (ت 606هـ): «نَوَح: التَّناوح وهو التقابل، ومنه سميت النوائِح لتقابلهن، وناحت المرأة نياحًا، والاسم (النِيَاحة) ونساء نَوْحٌ وأَنْوَاح، ونوائح ونائحات كله بمعنى واحد، و(نُوح) ينصرف مع العُجمة والتعريف وكذا كل اسم على ثلاثة أحرف أوسطه ساكن كـ(لُوط) لأنّ خفَّته عادلت أحد الثقلين»[3].

فحروف مادة (نَوَح) تدُّل على مقابلة الشيء للشيء؛ ومنه المَنَاحَة والنَوْح: النساء يجتمعن للحُزْن، أو يتقابلن عند البكاء، وأيضا تناوح الجبَلان إذا تقابلا، ونُوح اسم نبي ينصرف مع العُجمة والتعريف[4]، وذكر الجواليقي أنَّ اسم (نُوح) هو أعجمي معرَّب[5] لخفة بنائه، لأنه ثلاثي وسَطُه ساكن، ونجد عند السمين الحلبي القولين في اشتقاقه، فيقول: «نُوح: اسم للنبي المعروف (...) قيل: واشتقاقه من النَّوْح، لأنه ناح على نفسه تقربا إلى الله تعالى، والصحيح أنه غير مشتق لعجمته، وإنما صُرف لخفته، ولا يجوز منعه خلافا لبعضهم، بل يتحتَّم صرفه، ومثله في ذلك لُوط»[6]، فيرى أنَّ اسم (نُوح) هو علَم أعجمي إلا أنه لا يُشتق، ومثله في ذلك اسم لُوط، ويجب صرفه (تنوينه)؛ وليس منع صرفه.

ومثله في هذا الفيروزآبادي الذي يؤكد على أعجميته، ويعطي أقوال وأسباب تسميته بالعربية، حيث يقول: «ونُوح اسم أعجمي، والمشهور صرفه لسكون وسطه، وقيل: يجوز صرفه وترك صرفه (...) وقيل: عربي واشتقاقه من النَّوْح، نَاح ينُوح نَوْحًا ونُوَاحًا ونِيَاحَة، فقيل له نُوح لأنه أقبل على نفسه باللوم وناح عليها، واختلفوا في سبب ذلك، فقيل: سببُه أنه عاب على صورة كلب وقبَّحَه، فأوحى إليه هل تعيب الصُورَة أو المصَوِّرَ؟ فاشتغل بلَوْمِ نفسه، وقيل: لأنه دعا على قومه بالهلاك،

---

[1] ينظر: الإتقان، السيوطي، مصدر سابق، ج4، ص 56.

[2] ورد (نوح) في القرآن ثلاثا وأربعين مرة، تسع وعشرون منها جاء مفردا دون إضافة.

[3] الرازي، مختار الصحاح، تح: إبراهيم زهوة، دار الكتاب العربي، د.ط، 2005م، بيروت، لبنان، ص 330. مادة (نوَح)

[4] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، ج2، ص 744-745.مادة (نوَح)

[5] ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي، الجواليقي، تح: أحمد شاكر، مصدر سابق، ص 330.

[6] الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، دار الكتب العلمية، ط1، 1996م، بيروت، لبنان، ج4، ص 229-230، مادة (نوَح).

وقيل: بل لأنه كان يَنُوح على قومه ويتأسَّف لكونهم غرقوا بلا توبة ورجوع إلى الله...»[1]، وقد قيل نُوح معناه بالسريانية الشاكِر، وهناك من رأى أنه سمِّي نُوحا لكثرة بكائه على نفسه، واسمه عبد الغَفَّار، وعن نسبه فهو (نُوح) بن لَامك (لَمْك) بن متُّوشَلَخ بن أخْنُوخ (إدريس)[2]، فكلمة (نُوح) هو اسم علَم لنبي؛ قيل أنه مشتق من مادة (نوْح) وتعني العَويل، والصياح، بسبب دعائه على قومه، وهناك من رأوا أعجمية الاسم -وهو الراجح- مع انصرافه لخفته، لأنه ثلاثي ساكن الوسط.

4- إِبْرَاهِيم[3]: إبراهيم هو اسم علَم أعجمي، يقول عنه الجواليقي: «إبراهيم اسم أعجمي، وفيه لغات، قرأتُ عن أبي زكرياء عن أبي العلاء، قال: إِبْرَاهيم اسم قديم ليس بعربي، وقد تكلمت به العرب على وجوه، فقالوا: "إبراهيم" وهو المشهور، و"إِبْرَاهَام" وقد قرئ به، و"إِبْرَاهِـُم" على حذف الياء، و"إِبْرَهَم"»[4]، ونجد في "لسان العرب" أنّ الاسم مشتق من مادة (بَرْهم) حيث يقول: «بَرْهَم إذا أدام النظر والتأمل و"إبراهيم": اسم أعجمي، وفيه لغات: إِبْراهَام وإبراهَم وإبْراهِم بحذف الياء، وتصغير إبراهيم أُبَيْرَه ذلك لأن الألف من الأصل، لأن بعدها أربعة أحرف أُصول، والهمزة لا تلحق بِبِنَات الأربعة زائدة في أولها، وبعضهم يتوهم أن الهمزة زائدة إذا كان الاسم أعجميا فلا يُعلم اشتقاقه، فيصغِّره على بُرَيْهِيم وسُمَيعِيل، وسُرَيْفِيل، وهذا قول سيبويه وهو حسن، والأول قياس ومنهم من يقول بُرَيْه بطرح الهمزة والميم»[5]، وبالتالي؛ فأصل الاسم أعجمي وقد عُرِّب من أبراهم فقالوا إبراهِيم، ويذكر السمين الحلبي، معنى الاسم فيقول: «و"إبراهيم" علَم أعجمي، قيل: معناه قبل النقل؛ أي [في اللغة السريانية]: أب رحيم، وفيه لغات تسع أشهرها: إبراهيم، إبراهام، وإبراهِم، إبراهَم، إبراهُم، إبْرَهَم، إبْرَاهُوم، أَبَارِهَة، وبَرَاهِمة...»[6]، ويرى أكثر المحققين أنه اسم جامد غير مشتق، وقال بعضهم: «"إِبْ" بالسُريانية معناه الأب، و"رَاهِيم" معناه الرحيم، فتصبح معناه الأب الرحيم، وهناك من رأى أن إبراهيم في لغة الكِلْدَانِيين بمعنى الأب الرحيم أو الأب الراحم، وفي التوراة أن اسمه (إبراهيم) و(إِبْرام)، وقد أوحى الله إليه أن يسمّى (إبراهيم) لأنه يجعله أبًا لجمهور من الأمَم،

---

[1] الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز، مصدر سابق، ج6، ص 26.

[2] ينظر: الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، مصدر سابق، ج4، ص 55-56.

[3] ورد ذكره في القرآن تسع وستون (69) موضعا، أربع وستون منها ذُكر مفردا دون إضافة.

[4] الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي، تح: أحمد شاكر، مصدر سابق، ص 13.

[5] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج 12، ص 55، مادة (بَرْهم).

[6] السمين الحلبي، الدر المصون، مصدر سابق، ج 2، ص 97-98.

فمعنى "إبراهيم" على هذا هو (أبو الأمم الكثيرة)، وقد ذكروا نسبه، فإبراهيم بن آزر واسمه تارح بن ناحور لنصل إلى سام بن نوح»[1]، فكلمة (إبراهيم) معربة عن العبرية وأصله (أَبْرَاهَام) وهو في لغة أَبْرَام، ومعناه: الأب رفيع أو عال، والهمزة في الأصل مفتوحة كسرت عند التعريب[2]، إذا؛ فـ(إبراهيم) هو اسم علَم أعجمي باتفاق، ويدّل على الأب الرحيم باللغة السريانية، وباللغة العبرانية الأب الرفيع أو عال؛ أي صاحب المنزلة الرفيعة والمكانة العالية وأصله بفتحة الهمزة، إلا أنه عند التعريب كُسِرت ملاءمةً مع إسماعيل وإسرائيل، وهناك من قالوا أنَّه مشتق من (البُرهُمة) والتي تدُّل على النظر، وشدة التأمل، وهذا ممكن لأنه فكر جيِّدا في ملكوت السمٰوات والأرض وليكون من الموقنين.

5- لُوط[3]: هو اسم علَم، واشتقاقه من لاط الشيء بقلْبِي يُلوط لَوْطًا ولَيْطًا؛ أي: التصق، ولُطْتُ الحوض بالطين: مَلَطتُه به، وقولهم: لَوَط فلان: إذا تعاطى فعل قوم لوط، فمن طريق الاشتقاق؛ فإنه اشتق من لفظ لوط الناهي عن ذلك لا من لفظ المتعاطين له[4]، فحروف مادة (لَوَط) تدل على الالتصاق والملاءمة والاختلاط بالشيء، يقول ابن منظور: «لَوَط: لَاط الحوض بالطين، لوْطًا: إذا طيَّنه (...) ولَاط الشيء لُوطًا: أخفاه وألصقه، وشيء لَوْط: لازق وصف بالمصدر (...) ولُوط: اسم نبي: ولَاط الرجل لِواطا ولَاوَطَ أي عمِل عمَل قوم لوط، قال الليث: لُوط كان نبيا بعثه الله إلى قومه فكذبوه وأحدثوا ما أحدثوا فاشتق الناس من اسمه فِعلا لمن فَعل فِعل قومه، ولُوط: اسم ينصرف مع العُجمة والتعريف، وكذلك نوح، قال الجوهري: وإنما ألزموهما الصرف لأنَّ الاسم على ثلاثة أحرف أوسطه ساكن وهو على غاية الخِفَّة فقاومت خفته أحد السببين»[5].

إذًا، فمن العلماء من أجاز اشتقاق الاسم من (لَوَط) ليدُّل على كل فِعل من يَفعَل مثل قوم سيدنا لوط، وهناك علماء رفضوا باشتقاقه تماما بسبب عُجمته إلا أنه ينصرف بسبب الخفة، وهنا يقول الجواليقي: «اليَسعُ ولُوط اسم أعجميان معرَّبان»[6]، ويؤكد هذا الكلام السمين الحلبي بقوله:

---

[1] ينظر: بصائر ذوي التمييز، الفيروز آبادي، مصدر سابق، ج 06، ص 32. وأيضا: التحرير والتنوير، ابن عاشور، مرجع سابق، ج 01، ص 701-702.

[2] ينظر: المعرب في القرآن الكريم، محمد السيد علي بلاسي، جمعية الدعوة الإسلامية، ط1، 2001م، ليبيا، ص 148.

[3] ورد هذا الاسم سبع وعشرون مرة، خمسة عشرة مرة جاء مفردا يدل على ذاته دون الإضافة.

[4] ينظر: المفردات، الراغب، مصدر سابق، ص 750-751، مادة (لَوَط).

[5] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج 07، ص 446-448، مادة (لوَط).

[6] الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي، تح: محمد شاكر، مصدر سابق، ص 299.

«لُوط: اسم علَم للنبي المشهور ابن أخت إبراهيم خليل الرحمان المهاجر معه، وهو منصرف لخفته وإن كان علَما أعجميا، وغلَّط من جوَّز فيه، وفي (نوح) الوجهين، والظاهر أنه لا اشتقاق له لعجمته إلا أنهم قالوا: يجوز أن يكون مشتقا من لَاط الشيء بقلبي، أي لصِق ولزِق...»[1]، وعن نسبه فهو ابن أخي الخليل إبراهيم عليه السلام، فهو لوط ابن هاران-أخو إبراهيم- ابن تاراح (آزر)[2] فكلمة (لُوط) هو اسم عَلَم أعجمي، صُرِف لخفَّة بنائه لأنه ثلاثي ساكن الوسط، فينصرف مع العُجمة والتعريف، وهناك من اشتق من اسمه مادة (لَوَط) والتي تدُّل على الالتصاق بسبب فِعْل قوم لوط لهذه الفاحشة والرذيلة.

6- إِسْحَاق[3]: ذهب بعضهم إلى أنّ الاسم مشتق من (السَّحْق) ويدل على البُعْد، يقول الراغب: «السَّحق: تفتِيتُ الشيء، ويستعمل في الدواء إذا فُتِّت (...) والسَّحْق أيضا: الثوب البالي، ومنه: أسحق الضَّرع، أي صار سَحْقا لذهاب لَبَنِه، ويصح أن يُجعل إسحاق منه فيكون حينئذ منصرفا»[4]، فـ(السَّحْق) حروف مادته أصلية، تدُّل على البُعد؛ كقوله تعالى: ﴿**فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ**﴾[الملك: 11]، أو تدُّل على الدَّق للشيء حتى يتفتَّتَ، أو لاستخدام الشيء حتى يبلغ مرتبة البَلَى، إلَّا أنَّ غيرهم يذهبون إلى أنَّ (إسحاق) اسم عَلَم أعجمي، يقول الجواليقي: «وإسْحَاق أعجمي، وإنْ وافق لفظ العربيّ، يقال، أَسْحَقَه الله يُسْحِقُه إِسْحَاقًا»[5]، لكنه أعجمي بسبب منعه من الصرف بحجة العَلَمية والعَجمية، قال الفيروز آبادي: «وهو اسم أعجمي غير منصرف للعُجمة والعَلَمية، وهي سريانية، وقيل: مشتق من السَّحْقِ أي البُعْد أو الدَّق»[6]، فالفيروزآبادي يرى أنَّ الاسم أعجمي، ونجده قد ذكر الرأي الثاني دون أن يَعتَدَّ به، وإسحاق بالعبرية (يَصْحاق)، وورد بالتوراة بالسين، ومعناه: الضحَّاك، يضحك[7]، فكلمة (إِسْحَاق) هي اسم عَلَم أعجمي، لأنه مُنع من الصرف بسبب العَلَميَّة والأعجمية، وهو بالعبرية تُبدَل الهمزة ياء، وهو بمعنى الضَاحك، وسبب هذا -والله أعلم- أنَّ أمه (سارة) بشَّروها وهي عجوز فضَحِكَت لكِبَر سنها لذا سمي "يَصْحَق"، وقيل مأخوذ من السَّحْق

[1] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ، مصدر سابق، ج04، ص 50، مادة (لَوط).

[2] ينظر: معجم أعلام ومعالم القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 277.

[3] ورد ذكره في سبع عشرة موضعا من القرآن الكريم.

[4] الراغب، المفردات، مصدر سابق، ص 401، مادة (سَحَق).

[5] الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي، تح: أحمد محمد شاكر، مصدر سابق، ص 14.

[6] الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز، مصدر سابق، ج06، ص42.

[7] ينظر: المعرب في القرآن الكريم، محمد السيد علي بلاسي، مرجع سابق، ص 160.

وهو البُعد، ومكان سَحيق؛ بَعيد، وهو الابن الثاني لسيدنا إبراهيم، وهو أخو سيدنا إسماعيل عليهم السلام.

7- إِسْمَاعِيل[1]: هو نبي الله إسماعيل الابن الأكبر لنبي الله إبراهيم وأمه هاجر، وهو الذي رأى أبوه في المنام أنه يذبحه وقد ساعد أباه في بناء الكعبة[2].

وهو اسم عَلَم أعجمي، ممنوع من الصرف للعَلَمية والعُجمة، يقول الجواليقي: «و(إسماعيل) فيه لغتان: "إسماعيلُ" و"إسماعينُ" بالنون؛ فكثيرا ما تُبدَل النون من اللام، قال ابن السكيت مثل: إسماعيلُ وإسماعينُ، وإسرائيل، وإسرائينُ (...) وإسماعين بالنون هي اللغة الجارية [لهجة] مصر»[3].

وكلمة (إسماعيل) قيل أن أصلها الأعجمي (إِشْمَاوِيل) وليس بصحيح، بل أصلها من (يِشْمَع إيل)، وهي مكونة من (يِشْمَع): أي يسمع، و(إيل): الله، ومعناه يسمع له الله؛ إجابة الله، لأنَّ الله استجاب دعاء أمه هاجر، والكلمة المعرَّبة تبدأ بالهمزة بدلًا من الياء كما في الأصل العبري، لذا فهذا يدل على أن الكلمة دَخلت في العربية عن طريق السريانية، فهي إِشْمَاعِيل، ويُجَمع على سَمَاعِلَة، وسَمَاعيل، وأسَامِيع[4]، إذًا؛ فـ(إسماعيل) هو اسم عَلَم أعجمي، منع من الصرف للعَلَمية والعُجمة، وبالعبرانية (يِشمع إِيل) أي يسمع له الله، والبعض قد تكلَّف فجعل له اشتقاقا من (سَمِع)، وعلى كل فإنّ الاسم قد عرِّب عن طريق السريانية فهو (إشماعيل) وإنما عرِّب من الشين إلى السين، وليس من العبرانية بسبب يائه، فهو يبدأ بالهمزة.

8- يَعْقُوب[5]: هناك من اشتق الاسم من مادة (عَقَب)، يقول الجوهري: «عَقَب: عاقِبة كل شيء: آخِرُه، والعَقِب، بكسر القاف: مُؤَخر القدم، وعَقِب الرجل أيضا: وَلَده ووَلَدُ وَلَدِهِ (...) ويعقوب: اسم رجل لا ينصرف في المعرفة للعُجمة والتعريف؛ لأنه غُيِّر عن جهته فوقع في كلام العرب غيرَ

---

[1] ورد ذكر (اسماعيل) في القرآن اثنا عشرة موضعا.

[2] ينظر: المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن، أحمد مختار عمر، سطور المعرفة، ط1، 2002م، الرياض، السعودية، ص 69.

[3] الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي، تح: ف عبد الرحيم، دار القلم، ط1، 1990م، دمشق، سوريا، ص 105.

[4] ينظر: المعرب في القرآن، السيد علي بلاسي، مرجع سابق، ص 163.

والتحرير والتنوير، ابن عاشور، مرجع سابق، ج 1، ص 719.

والدر المصون، السمين الحلبي، مصدر سابق، ج2، ص106-107.

[5] ورد في القرآن الكريم ستة عشرة مرة، منها أربع عشرة جاء اسما مفردا يدل على ذاته فقط دون إضافة.

معروف المذهب، واليعقُوب: ذَكَر الحَجَل، وهو مصروف لأنه عربي لم يُغيَّر، وإن كان مزيدا على وزن الفعل، والجمع اليَعاقِيب»[1]، ويضيف ابن فارس أيضا: «عقب: العين والقاف والباء أصلان صحيحان: أحدهما يدل على تأخير الشيء وإتيانه بعد غيره، والأصل الآخر يدل على ارتفاع وشدة وصعوبة، فالأوَّل قال الخليل، كل شيء يعقُبُ شيء فهو عَقِيبُه، كقولك خَلَف يخلف بمنزلة الليل والنهار إذا مضى أحدهما عَقِب الآخَر...»[2]، ونحن نركز على المعنى الأول لمادة (عَقَب)، وسبب تسميته (يعقوب) بهذا الاسم أنَّه وُلِد مع أخيه (عِيصُو) في بطن واحد، فوُلِد عِيصُو قبله، ويعقوب متعلقٌ بعقِبِه، خرجا معًا[3]، إلا أنَّ أصل اسم (يعقوب) هو أعجمي، لأنه لا يُصرف للعَلميَّة والعُجمة، يقول الجواليقي: «يعقوب: اسم النبي ﷺ، ويُوسف ويُونس ويُوشع واليسع كلها أعجمية، وكلها أسماء أعجمية»[4]، ورفض السمين الحلبي تفسير سبب تسمية (يعقوب)، فيقول: «ويعقوب اسم علَم أعجمي؛ ولذلك لا ينصرف، ومن زعم أنه سمِّي يعقوب لأنه وُلِد عَقِب (العِيص) أخيه وكانا توأمين، أو لأنه كثُر عَقِبُه ونَسْلُه فقد وَهِم؛ لأنه كان ينبغي أن ينصرف لأنه عربيٌّ مشتق...»[5].

فـ(يعقوب) هو اسم عَلَم أعجمي، ممنوع من الصرف بسبب العُجمة والعَلَميَّة، وهذا هو الأرجح، وهناك من اشتق في العربية من فِعْلِه الذي فَعَله حين خرج من بطن أمه وهو آخذ بعَقِب أخيه التوأم، إلا أنَّ هذا الاشتقاق لا يكون في الأسماء الأعجمية، وهناك من قال أنّ اسمه وافق اسم طائر ذكر الحجَل والقَفَا، فلو كان الاسم على صفة الطائر، وكان عربيا لصُرِف، فنُوِّنَ وجُرَّ بالكسرة، وهو أبو يوسف، وحفيد (إبراهيم)، وعمه (إسماعيل)، وأبوه (إسحاق)، ويلقب بإسرائيل عليهم السلام.

***إِسْرَائِيل**[6]: هو اسم أعجمي، ممنوع من الصرف للعَلمية والعَجمية، وهو لقب سيدنا يعقوب، قيل إنه مركب من كلمتين، قال الجواليقي: «وأمّا إسرائيل ففيه لغات، قالوا: إِسْرَال، كما قالوا مِيكال، وقالوا: إسرائيل، وقالوا إِسْرَائِينُ بالنون، واللفظة بالعِبرية (يِسرائِيل) وقيل معناه: مُحَارِب الله (...)

[1] الجوهري، الصحاح، مصدر سابق، ج 1، ص 184، 186، مادة (عقب).

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، مصدر سابق، ج 4، ص 77، مادة (عَقِب).

[3] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، ج 1، ص 729، مادة (عقب).

[4] الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي، تح: ف. عبد الرحيم، مصدر سابق، ص 644، 645.

[5] السمين الحلبي، الدر المصون، مصدر سابق، ج 2، ص 126.

[6] ذكر في القرآن مرتين فقط.

ووجود الهمزة في أوَّل الكلمة بدلًا من الياء في العبرية يدُّل على كونه دخل في العربية من طريق السريانية فهو فيها (إسرائيل)»[1]، وقيل فيها بمعنى عبد الله، يقول الحلبي: «و(إسرائيل) لا ينصرف للعَلَمية والعُجمَة، وهو مركب تركيب الإضافة مثل عبد الله فإن (إِسْرَا) هو العبد بلغتهم، و(إِيل) هو الله تعالى، وقيل: (إِسْرَا) مشتق من الأَسْر وهو القوة، فكأن معناه: الذي قَوَّاه الله...»[2]، وقيل: إنَّ معنى اسمه أيضا: (إِسْر) بالسريانية وقيل العبرانية؛ وتعني العبد، وقيل الصفوة والخاصة، ومعناه صفيّ الله وخاصته، وصفوة الله، وهناك من تكَلَّف باشتقاقه للعربية من (سَرَلَ)، أو (سَرْأَلَ) [3]، فـ(إسرائيل) اسم أعجمي؛ يعني عبد الله، أو صَفوَة الله، وأصله بالعبرانية (يِسْرَائيل).

9 – يُوسُف[4]: وهو اسم عَلَم أعجمي، يقول الزمخشري: «ويُوسُف اسم عبراني، وقيل: عربي وليس بصحيح، لأنه لو كان عربيا لانصرف لخلّوه عن سبب آخر سوى التعريف (...) فإن قُلتَ: فما تقول فيمن قرأ (يُوسِف) بكسر السين أو (يوسَف) بفتحها؟ هل يجوز على قراءته أن يقال عربي؛ لأنَّه على وزن المضارع المبني للفاعل من آسِف، وإنما مَنْعُ الصرف للتعريف ووزن الفعل؟ قلتُ: لا؛ لأن القراءة المشهورة قامت بالشهادة على أنَّ الكلمة أعجمية، فلا تكون عربية تارة وأعجمية تارة، ومثله كـ(يُونُس)»[5]، وقيل إنَّ معنى اسم (يُوسُف) بالعبرية يَزِيد[6].

وهناك من ذهب إلى أن الاسم عربي مشتق، وهو ما يذكره الفيروزآبادي بقوله: «يُوسُف: ويُثَلَّثُ سينه، وهو اسم أعجمي غير منصرف للعلتين (العَلميَّة والعُجمة)، وقيل: مشتق من الأَسَفِ، فـ(يُوسِف) بكسر السين على وزن (يُفْعِل) من آسِف يوسِف: إذا أحزنَ وأهمَّ وأغضب، لأنه آسِف أباه بفراقه، ويوسَف بفتح السِّين؛ لأن إخوته حزَّنوه بفراق أبيه، وقيل: أصله (يَأْسَفُ) بفتح السين والياء، على وزن (يَفْعَل) من الأَسَف، لأنه أسف في الغُربة والمِلْكَة ...»[7].

---

[1] الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي، تح: ف. عبد الرحيم، مصدر سابق، ص 106، 107.

[2] السمين الحلبي، الدر المصون، مصدر سابق، ج 1، ص 310، 311.

[3] ينظر: بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي، مصدر سابق، ج 6، ص 43.

[4] ورد اسم (يوسف) سبعا وعشرين مرة، منها ست وعشرون جاءت مفردا تدل على ذاته.

[5] الزمخشري، الكشاف، مصدر سابق، ص 503.

[6] ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي، الجواليقي، تح: ف. عبد الرحيم، مصدر سابق، ص 644.

[7] الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز، مصدر سابق، ج 06، ص 46.

فكلمة (يوسف) هو اسم عَلَم أعجمي، يمنع من الصرف للعلتين، وهو عبري فيما رجَّحوه، وهناك من رأى باشتقاقه من مادة (أَسِف) أي حَزِن وغَضِب، ومنه الأسيف، فلو كان الاسم مشتقا من هذه المادة لانصرف بسبب التعريف ووزن الفعل، لذا فهو أعجمي.

10 – أَيُّوب[1]: وهو اسم عَلَم أعجمي، وهو ما قاله الجواليقي: «أيُّوب: اسم أعجمي، قال أبو علي: وقياس همزة "أيُّوب" أن تكون أصلا غير زائدة، لأنه لا يخلو أن يكون على وزن (فَيْعُولًا) أو (فَعُّولا) فإن جعلته (فيْعولًا) كان قياسه –لو كان عربيا– أن يكون من (الأَوْب)، مثل (قَيُّوم)، ويمكن أن يكون (فعُّولا) مثل (سَفُّود) و (كَلُّوب)، وقيل إنَّ أصله عبري من (إِيُّوب) بهمزة مكسورة، ومعناه التقيُّ، وإما المضْطَّهِد، وإن كانا كِلا المعنيين غير مقنعين»[2].

ويزيد الفيروزآبادي قائلا: «وأَيُّوب اسم أعجمي غير منصرف كسائر نظائره، وقيل: عربيٌّ معناه الرّجّاع إلى الحق في جميع أحواله من المحنة والبلاء إلى المِنحة والرخاء، من آبَ يَؤُوب أَوْبًا وإِيَابًا، فهو آيِب وأوَّاب، وقيل: هو في اللغة العربية معناه الرّجّاع إلى الله في كل حال»[3].

فكلمة (أيوب) اسم عَلَم أعجمي وهو الغالب، لأنه ورد ممنوعا من الصرف في القرآن، بسبب علة العَلَميَّة والعُجمة، وبالعبرية يقال له (إِيُّوب)، وهناك من رأى بعربية الاسم على أنه مشتق من (الأَوْب) بمعنى الرجوع والتَّوبة.

11– ذُو الكِفْل[4]: ذكر ابن منظور أن اسم "ذو الكِفْل" مشتق من الكَفالة، يقول: «كَفَل: بالتحريك: العَجُز، وقيل: القَطَن يكون للإنسان والدّابة، والكِفْل: من مراكب الرجال وهو كساء يُؤخذ فيُعقَد طرفاه ثم يُلقَى مقدمَّه على الكاهل ومؤخَّره مما يلي العجُز (...) وذو الكِفْل: اسم نبي من الأنبياء وهو من الكَفَالة، سُمّي (ذا الكفل) لأنه كَفَل بمائة ركعة كل يوم فوفَّى بما كَفَل، وقيل: لأنه كان يلبَسُ كِساءً كالكِفْل، وقال الزجاج: إنَّ (ذا الكِفْل) سمي بهذا الاسم لأنه تكفَّل بأمر نبي في أمته فقام بما يجب فيهم، وقيل: تكفل بعمل رجل صالح فقام به»[5]، إذًا؛ فـ(ذو الكفل) هو اسم،

---

[1] ورد ذكره أربع مرات.

[2] الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي، تح: ف. عبد الرحيم، مصدر سابق، ص 107.

[3] الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز، مصدر سابق، ج 06، ص 59.

[4] ورد ذكره مرتين.

[5] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج 11، ص 701-703، مادة (كفل).

و(ذو) بمعنى صاحب، و(الكِفْل) تدل على الكافل والقائم بالأمر، ومن يقوم بالإعالة والموَكَّل، كأنْ يكون المسؤول على شيء ما، تحت عاتقه وهو الضامن عليه، فهو اسم عَلَم منصرف، وهو لقب مركب تركيبَ إضافة، وعلى هذا يدل اللقب على صاحب الأمر، واختلف في أصله ومن هو، وقد تضاربت الأقوال، والله أعلم.

12- يُونُس[1]: وهو اسم عَلَم أعجمي، قال الزمخشري: «ونحو يوسُف ويونُس فقد رُوِيت فيه اللغات الثلاثة، فلا تكون عربية تارة وأعجمية تارة، ولا يقال: هو عربي، لأنه في لغتين منها بوزن المضارع من آنِس وأونِس»[2]، يقول الجواليقي: «ويُونُس اسم أعجمي، وأصله بالعبرية (يُونا) ومعناه (الحمَام)، ومنه (يونَس) باليونانية، فدخل اللفظ في العربية عن طريق اليونانية، النون في الكلمة اليونانية مفتوحة، وضمّت عند التعريب اتباعا لضمَّة الياء»[3]، فهو رأى الاسم أنه أعجمي عبري (يُونا)، وذكر "ابن منظور" أنّ يُونس هو اسم رجل وفيه ثلاث لغات يونُس ويونَس ويونِس، وأنَّ بالكسر هناك من أراد اشتقاق الاسم من (أَنِس) وهو شاذ[4]، يقول في ذلك الفيروزآبادي: «يونس، وفيه ثلاث لغات: ضم نونه وفتحه وكسره، وهو اسم عَلَم أعجمي ممتَنِع من الصرف، وقيل: مشتق ووزنه (يُفْعِل) من (آنَس، يُؤْنِس، إيناسا) بمعنى أَبْصَر (...) وقيل: من الأُنس ضدُّ الوَحشة، سمي به لأنسه بطاعة الله، أو لأنه أبصر رُشدَهُ في العبادة»[5].

وهو يونس بن متَّى، واسمه في العبرانية (يُونَان بن أَمتَّاي) وهو من سِبط (زُبُولون)، وأُرسِل إلى أهل (نَيْنَوى)، وهو من أحد أنبياء بني إسرائيل[6]، فكلمة (يُونُس) هو اسم لعَلَم أعجمي، مُنِع من الصرف للعَلَمية والعُجمَة، وهو بالعبرية (يُونا)، وهو نبي، وهناك من يرى اشتقاقه من العربية الأُنْس وآنِس وهو بمعنى الذِّكْر والطَّاعة لأنه لبث في بطن الحوت يَذْكُر، ونقول أنَّ من الاسم اشتقت المادة والفعل، وليس العكس، بأن يسمَّى (يونُس) به؛ لأنه آنَس في بطن الحوت، فإنْ صح ذلك لصح

---

[1] ذكر في القرآن أربعة مرات جاء منها ثلاث مرات ليدل على اسمه مفردا بذاته دون إضافة.

[2] الزمخشري، الكشاف، مصدر سابق، ص 503.

[3] الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي، تح: ف عبد الرحيم، مصدر سابق، ص 644.

[4] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، ج 06، ص 20، مادة (أنس). وأيضا: الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، مصدر سابق، ج 04، ص 62.

[5] الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز، مصدر سابق، ج 06، ص 53.

[6] ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، مرجع سابق، ج 07، ص 342.

صَرْف الاسم وعدم منعه، ومن ألقابه التي وردت في القرآن صاحب الحوت، وذا النُّون أي صاحب الحوت؛ فالنُّون هو اسم للحوت.

13- مُوسَى[1]: وهو اسم عَلَم مركب لجزأين، ذكره ابن سيده (ت 458هـ) في مادة (م وَ س) بقوله: «رجل ماس: خبيث لا يلتفت إلى موعظة أحد، ولا يقبل قوله كذلك (...) والمُوسَى: من آلة الحديد على (فُعْلَى) إذا حَلِقَت، ومُوسَى: اسم النبي عليه السلام، عبراني معرّب، إنما هو: (مُو) أي (ماء)، و(شَا) أي (شجر) لأنَّ التابوت الذي كان فيه وُجِد بين الماء والشجر، فسمَّي به، وقيل هو بالعبرانية (مُوشَى)، ومعناه الجَذْب؛ لأنه جُذِب من الماء»[2].

فيرى (ابن سيده) أن الاسم أعجميٌّ معرَّب، قال الجواليقي: «مُوسى: أعجمي معرَّب، وأصله بالعبرانية "مُوشَا" فـ(مُو) هو الماء، و(شا) هو الشجر، لأنه وُجِد عند الماء والشجر (...) وسمَّى المسلمون أبناءهم بأسماء الأنبياء، على سبيل التبَّرك، فإذا سمُّوا بـ(مُوسَى) فإنما يعنُون الاسم الأعجمي، لا مُوسَى الحديد (المُوسَى آلة الحلق) وهو عندهم ك (عِيسَى)»[3].

ويضيف فَانْيامَبَادي عبد الرحيم عبد السُّبحان، محقق كتاب الجواليقي: «مُوسَى أصله بالعبرية (مُوشَهْ) وفي أصله ثلاثة أقوال:

1- أنه مشتق من الفعل العبري بمعنى جذب، وذلك لأن ابنة فرعون دعت اسمه (موسى) وقالت أنها انتشلته من الماء، وذَكَر هذا الاشتقاق اللسان.

2- أنه من اللغة القبطية وهو مركب من (مُو) بمعنى الماء و(إِيسُو) بمعنى أنقذ، وبهذا المعنى هو قبطي، وليس عِبريا كما قال الجواليقي وغيرهما أنّ (شَا أو سَا) معناه الشجر أو السَّاج ليس بصحيح.

3- أنه من الكلمة القِبطية (مَاسْ، مَاسُو) بمعنى الطفل أو الابن[4].

---

[1] ورد اسم (موسى) مائة وست وثلاثون مرة، دل على اسمه مفردا ذاتا في مائة وواحد وثلاثون موضعا.

[2] ابن سيده، المحكم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، 2000م، بيروت، لبنان، ج08، ص 629-630، مادة (مَوَسَ).

[3] الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي، تح: محمود شاكر، مصدر سابق، ص 302.

[4] ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي، الجواليقي، تح: ف. عبد الرحيم، دار القلم، ط1، 1990م، دمشق، سوريا، ص 567-568.

إذًا، فكلمة (مُوسَى) هو اسم عَلَم أعجمي معرَّب من كلمة (مُوشَى، مُوشَا) وهي عبرانية، ومركبة من قسمين من (ماء) وهو (مُو)، و(شَا) قيل: الشجر، وقيل: المنقِذ والجَذْب، وقيل: الساج، والاسم هو ممنوع من الصرف للعَلميَّة والعُجمة، ووجب التفريق بين الكلمة العربية (مَاسَ) واشتقاقاتها والتي تدل على الآلة الخاصة بالحَلْق والتي أيضا تُصرَف للتعريف والوزن، لذا فلا علاقة بين مُوسَى العَلَم، والمُوسَى في الآلة والحِلاقة، فإنَّ ذاك أعجمي، وهذا عربي.

14- هَارُون[1]: هارون هو اسم عَلَم لنبي من أنبياء بني إسرائيل، وأخو موسى عليهما السلام، وقد شدَّ الله به أزره، وخلفه في قومه[2]، وهو اسم عَلَم أعجمي وقد عُرِّب من لغة أجنبية، يقول الراغب: «هارون اسم أعجمي، ولم يرد في شيء من كلام العرب»[3]، وإلى أعجميته أيضا يذهب الجواليقي، ويقول محقق الكتاب: «هارون اسم أعجمي وهو عبري (أَهَارُون)»[4].

وقد ذكر ابن منظور اسم "هارون" في كتابه من مادة (هـ ر ن) وعند بحثنا لم نجد معنى وصلة لها إلا كلمة (الهَيْرُون) والذي هو ضرب ونوع من الثمر يَصلُح لعمل السِّلّ، وآخرون رَأَوْا أنها نَبَت ويسمى (الهَرْنَوَى)، يقول ابن منظور: «هرن؛ الأزهري: أما هَرَن فإني لا أحفظ فيه شيئا، واسم هارون معرَّب لا اشتقاق له في العربية»[5]، ويبدو أنه لا علاقة بـ(الهَيْرُون) والاسم (هارون) في المعنى أو الدلالة.

ويذكر الفيروزآبادي قولا آخر بنقله رأيا أنه مشتق من (الأَرْن) والذي يدَّل على النَّشاط، يقول: «وهَارُون اسم أعجمي غير منصرف، وقيل: معرَّب (أَرُون)، والأَرَن: النشاط، سُمِّي به لنشاطه بالطاعة، ثم قيل: هَارُون، كما في إِيَّاك هِيَّاك...»[6].

فالأَرَن في اللغة هو النشاط والمَرَح، إلا أننا لا نرى وجود ترابط بين المادة اللغوية والتي تعني النشاط مع الاسم هَارون، وقيل: إنَّ معنى هارون بالعبرانية: (المحبَّب)[7].

---

[1] ورد ذكره عشرون مرة، تسع عشرة منها دلت على ذاته.

[2] ينظر: المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن، أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص 461.

[3] الراغب، مفردات ألفاظ القرآن، مصدر سابق، ص 840.

[4] الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي، تح: ف عبد الرحيم، مصدر سابق، ص 629.

[5] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج 13، ص 538، مادة (هرن).

[6] الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز، مصدر سابق، ج 06، ص 67.

[7] ينظر: الإتقان، السيوطي، مصدر سابق، ج 04، ص 60.

فكلمة (هارون) هو عَلَم لاسم أعجمي، مُنِع من الصرف للعُجْمة والعَلَمية، وهو معرَّب من العبرية من (أَهَارُون)، ولا اشتقاق له في العربية كما قيل في مادة (أَرَن وهَرَن).

15- إِلْيَاس[1]: وهو نبي من أنبياء بني إسرائيل من نسل هارون عليه السلام، ويرى بعض المؤرخين أنه هو إدريس أو ذو الكِفْل أو إِلْيَاسِين[2].

وهو اسم عَلَم أعجمي، وذكره الجواليقي بهذا الصدد، وزاد المحقق بقوله: «وإلياس عبري وأصله (إِيليَّاه)، و(إِيلْيَّاهُو) ومعناه: الله يَهْوَه، غير أن الصيغة العربية مأخوذة من السريانية ففيها (إلياس)، وهذه الصيغة مأخوذة معناها باليونانية، أمّا (إِلْيَا) بدون السين فهي من العبرية»[3].

ويرى الفيروزآبادي أنّ الاسم أعجمي، ولا وجود للعربية فيه، يقول: «وإلياس اسم أعجمي كسائر أشكاله، لا مجال للعربية فيه، وإِلْيَاسِين المذكور في القرآن إشارة إلى إلياس وأتباعه (...) وقيل: المراد به آل المصطفى ﷺ...»[4].

وذكر "ابن منظور" اسم (إلياس) في مادة (أَ لِ سَ) فيقول: «الأَلْسُ والمؤَالَسَة: الخِداع والخيانة واختلاط العقل والغش (...) وإلياس: اسم أعجمي، وقد سُمِّيت به العرب وهو إلياس بن مُضَر بن نِزار»[5]، فكلمة (إِلْيَاس) هو اسم عَلَم أعجمي، مُنع من الصرف للعَلَميّة والعُجمة.

16- اليَسَع[6]: هو من أنبياء بني إسرائيل، كان في زمن (إلياس)، ويقال أنه ابن عم إلياس، وصفه القرآن بأنه من الأخيار، وأنه من المفضلين، ويقال هو (اليسع) ابن أَخْطوب بن العَجوز[7].

وهو اسم عَلَم أعجمي، ذكره الجواليقي أنه غير عربيّ، وزاد المحقق بقوله: «و(يوشع) أصله (يَهُوشُوع، يَهُوشَع)، ومعناه الله هو الخَلاص، واليَسَع لعل أصله (أَلْيَشَاع) ومعناه: الله هو النَّصر»[8].

---

[1] ورد ذكره مرتين.

[2] ينظر: المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن، أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص 73.

[3] الجواليقي، المعرب، تح: ف عبد الرحيم، مصدر سابق، ص 102.

[4] الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز، مصدر سابق، ج 06، ص 78.

[5] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج 06، ص 8-9، مادة (ألس).

[6] ورد ذكره في القرآن مرتين.

[7] ينظر: معجم أعلام ومعالم القرآن، علي غنابزية، مرجع سابق، ص 55.

[8] الجواليقي، المعرب، تح: ف. عبد الرحيم، مصدر سابق، ص 644-645.

وهناك من قرأ (اليسع) بلام واحدة مخففة، وآخرون قرأوه بلامين وبالتشديد (لام مفتوحة مشددة وإسكان الياء)؛ أي (اللَّيْسع)، وقيل هو عربي منقول من الفعل (وَسَع، يَسَع)[1].

وعلى هذا، فكلمة (اليسع) هي اسم عَلَم أعجمي، مُنِع من الصرف للعَلَمِية والعُجْمة، فيه قراءتان، والكلمة معرّبة من العبرية (إِلْيَشَع)، والتي معناه أنّ الله هو النصير، وقيل: منقول من الفعل المضارع (وَسَع) الذي هو ضد التضييق.

17- دَاوُود[2]: هو اسم عَلَم أعجمي، ذكره الراغب[3] والجواليقي على أنّه أعجمي، وزاد محقق الجواليقي بقوله: «قال الجوهري: داود اسم أعجمي لا يُهمز، وهو بالعِبرية (داوِد)، (داوِيد)، وبالسريانية (دَوِيد، دَاوِيد)، وباليونانية أيضا، وقد ضمت الواو عند التعريب، ومعناه بالعِبرِية الحبيب»[4].

وقد جاء اسم (داوُد) عند السمين الحلبي في مادة (دَوَدَ)، يقول: «داوُد: اسم النبي، وهو لا ينصرف للعَلَمية والعُجمَة والشخصية»[5].

ونجد الفيروزآبادي ينقل رأي من قالوا أنَّ معنى الاسم عربي مشتق، مكوَّن من جزأين: المُدَاوة والمعالجة في (دَاوَ)، وبالود والحب في (وُدّ)، وعند التقاء الجزئين والمعنين، نجد تكوين اسم (دَاوُود)؛ الذي يعالج بوِدّ، فيقول إذا: «ودَاوُد اِسم أعجمي ممنوع من الصرف، وقيل: دَاوُد معناه قصير العُمُر، وكان داود أقصر الأنبياء عُمْرا، وقيل: معناه داوى جُرحَه بوُدّ، وقيل: إنما سمّي داود لأنه داوى الذُّنوب بودّه الوَدُود، وقيل: داوى ذنبه وودَّ رَبَّه»[6].

ونسبه يرجع إلى إسحاق عليه السلام، وهو اسم لعَلَم أعجمي، ممنوع من الصرف، وقيل: هو معرّب من العبرية (دَاوِدْ)، ضُمّت واوه عند التعريب فأصبح (دَاوُد)، وقيل معناه الحبيب، وأمّا اشتقاقه من (دَاوَ) و (وُدّ) فلا نرى لها صلة بالاسم.

---

[1] ينظر: الإتقان، السيوطي، مصدر سابق، ج 04، ص 62-63.

[2] ذكر في القرآن ست عشرة مرة، منها خمس عشرة ذُكر مفردا ليدل على ذاته دون إضافة.

[3] ينظر: المفردات، الراغب، مصدر سابق، ص 320.

[4] الجواليقي، المعرب، تح: ف عبد الرحيم، مصدر سابق، ص 309.

[5] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ، مصدر سابق، ج 02، ص 30، مادة (دَوَد).

[6] الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز، مصدر سابق، ج 06، ص 83.

18- سُلَيْمَان[1]: قال الجواليقي: «وسليمان اسم النبي ﷺ: عِبراني، وقد تكلَّمت به العرب في الجاهلية، قال المعرّي، ولا أعلم أنهم سمُّوا به (...) وإنما سمّى الناس بهذا الاسم لمّا شاع الإسلام ونزل القرآن، فسمُّوا به كما سمّوا بإبراهيم وداود وإسحاق، وغيرهم من أسماء الأنبياء، على معنى التبرك، وقد جعله النابغة "سُلَيْمًا" ضرورة، ومثله الحطيئة فجعله "سُلامًا"»[2]، وزاد المحقق: «وفي اللسان، قال أبو العبّاس: سُلَيْمان تصغير سَلْمان، والصواب أنه معرّب، أصله بالعبرية (سَلُومُون)، وبالسريانية (شَلِيمُو، شَلِيمُون)، وباليونانية (سَلُومون) ويبدو أنَّه دخل به العربية من السريانية»[3].

وقد نقل الفيروزآبادي قول اشتقاق بعضهم من العربية، يقول: «وسُلَيْمان اسم أعجمي غير منصرف، وقيل مشتق من السّلامة، سمّي به لاستسلام أعدائه له، ولسلامته من غوائلهم...»[4].

فكلمة (سُلَيْمَان) هو اسم عَلَم أعجمي، ممنوع من الصرف للعَلَمية والعُجمة، لا الألف والنون الزائدتان لأنها موقوفان على الاشتقاق والتصريف ولا يدخلان الأسماء الأعجمية، وهو عبراني معرّب من السريانية، وأنّ اشتقاقه للعربية لا صلة له به وهو من أنبياء بني إسرائيل، وهو ابن نبي الله داود عليهما السلام.

19-زَكَرِيَّاء[5]: يقول الجواليقي: «قال ابن دريد: زكريا اسم أعجمي، يقال: "زَكَرِيُّ" و"زَكَرِيَّا" مقصور، و"زَكَرِيَّاء" ممدود»[6]، وزاد المحقق: «وفي اللسان أنَّ "زَكَرِيُ" بتخفيف الياء مرفوض عند سيبويه (...) وهو عبري وأصله (زَخَرْيَاه) و(زَخَرْيَاهُو)، ومعناه "بهوه يَذْكُر"، وهو بالسريانية (زَخَرْيا)»[7]، فالاسم أعجمي، وفيه لغات أربع: بالمد في زكرياء، وبالقصر: بحذف الهمزة في زكريا، وبحذف الألف والهمزة مع تشديد الياء في زَكريّ، وبتخفيف الياء وهذا مرفوض عند سيبويه.

---

[1] ورد اسمه في القرآن سبع عشرة مرة (17).

[2] الجواليقي، المعرب، تح: أحمد شاكر، مصدر سابق، ص 381.

[3] الجواليقي، المعرب، تح: ف. عبد الرحيم، مصدر سابق، ص 86.

[4] الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز، مصدر سابق، ج 06، ص 86.

[5] ورد اسم زكريا في القرآن سبع مرات.

[6] الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي، تح: محمود شاكر، مصدر سابق، ص 171، 172.

[7] الجواليقي، المعرّب، تح: ف. عبد الرحيم، مصدر سابق، ص 349.

قال الرازي: «وزكريّا فيه ثلاث لغات: المد والقصر وحذف الألف، فإن مددت أو قصرت لم تُصْرف وإن حذفت الألف صُرِفت»[1]، وقد ذكر الاسم في مادة زَكَر كقلم.

فكلمة (زكريا) هو اسم عَلَم أعجمي، ممنوع من الصرف للعَلَمية والعُجْمة، مع ألف التأنيث، فهو مختوم به، وهو نبي من أنبياء بني إسرائيل، وله ولد نبي، واسمه (يحيى)، وهو من نسل سليمان بن داود عليهم السلام[2]، وعلى رسولنا الصلاة والسلام.

20 – يَحْيَ[3]: يقول الزمخشري: «ويحي إن كان أعجميًا، وهو الظاهر، فمنع صرفه للتعريف والعُجمة كموسى وعيسى، وإن كان عربيا فللتعريف ووزن الفعل كـ(يَعْمُر)»[4]، فالزمخشري يؤيّد أن اسم (يحي) هو أعجمي لأنه ممنوع من الصرف، إلا أننا نجد السمين الحلبي يذكر القولان معا: «ويحي فيه قولان أحدهما: وهو المشهور عند أهل التفسير، أنه منقول من الفعل المضارع، وقد سمُّوا بالأفعال كثيرا نحو: يَعِيش، ويعمُر، وسمّي بيحي لأن الله أحياه بالإيمان، وقيل لأنه حَيِيَ بالعِلْم، وعلى هذا فهو ممنوع من الصرف للعَلَمِية ووزن الفعل، نحو: "يَزِيد، ويشْكُر، وتَغْلِب"، والثاني: أنَّه أعجمي لا اشتقاق له، وهذا هو الظاهر فامتناعه للعَلَميَّة والعُجمَة الشخصية، وعلى كلا القولين فيُجمَع على (يَحْيَوْن) بحذف الألف (...) ويُصَغَّر على (يُحَيَّى)»[5].

وبذكره القولين نراه أيضا في القول الثاني الذي يقول بأعجميته وأن لا اشتقاق له، وأن أهل التفسير يعملون بالقول الأول حسب ما أورده الحلبي.

ويرى الفيروزآبادي باشتقاق الاسم، فيقول: «ويحي اسم على زِنَة (يَفعُل) مشتق من الحياة، وأطلق عليه هذا الاسم لأنه جاء في حالة شيخوخة الوالدين، فوهبه الله هذا الاسم اطمئنانا لقلبهما...»[6].

---

[1] الرازي، مختار الصحاح، مصدر سابق، ص 141، مادة (زَكَر).

[2] ينظر: قصد السبيل فيما على اللغة العربية من الدخيل، المحبّي (ت1111هـ)، تح: عثمان الصّيفي، التوبة، ط1، 1994م، السعودية، ج02، ص 90، 91.

[3] ورد ذكر اسمه في القرآن خمس مرات.

[4] الزمخشري، الكشاف، مصدر سابق، ص 171.

[5] السمين الحلبي، الدر المصون، مصدر سابق، ج 03، ص 154-155.

[6] الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز، مصدر سابق، ج 06، ص 94.

وهناك من ذهب أن اسم يحيى هو معرّب من (يُوحنا) بالعبرانية لأنه أعجمي فنطق به العَرب على زنة المضارع من حَيِيَ وهو غير منصرف للعُجمَة أو لوزن الفعل[1].

وعلى كل، فـ(يحي) هو اسم لأحد أنبياء بني إسرائيل وهو ابن زكرياء عليهما السلام، و(يحيى) اسم عَلَم أعجمي، ممنوع من الصرف، وقيل أنه عربي مشتق من الحياة.

21- عِيسَى[2]: هو اسم عَلَم أعجمي، وهو معرّب، قال عنه الجواليقي: «عِيسى وعُزَيْر أعجميان»، وزاد المحقق: «قال الجوهري: عيسى اسم عبراني أو سرياني، قال الزجاج عيسى اسم عَجَمي عُدِل عن لفظ الأعجمية إلى هذا البناء وهو غير مصروف في المعرفة لاجتماع العُجمة والتعريف (...) فأما اسم نبي الله فمعدول عن (إيسُوع)، وكذا يقول أهل السريانية، وقال الزمخشري (في الكشاف/البقرة 87): عيسى بالسريانية (أَيْشُوع)، قال عبد الرحيم: وهو بالسريانية (يَشُوع)[3]، وجاء في تفسير ابن عاشور قوله: «وعيسى اسم معرب من (يَشُوع) أو (يَسُوع) وهو اسم عيسى ابن مريم قَلَّبوه في تعريبه قلْبًا مكانيا ليجري على وزن خفيف كراهية اجتماع ثِقَل العُجْمَة وثقل ترتيب حروف الكلمة (...) ومعنى (يَشُوع) بالعبرانية السيد أو المبارك...»[4]، ويذكر طوبيا العنيسي في أصل الاسم أنه مُحَرَّف عن (يَشُوع) في الكلدانية وأصله العبراني (يِشُوع)، ومعناه: الرب المُخلِّص[5] إشارة إلى أنه سبب لتخليص كثير من آثامهم وضلالهم.

وهناك من يرى أنّ اسم (عيسى) هي كلمة عربية مشتقة من (عَيْس) وهو ما نقله السمين الحلبي لمن قال بعربيته: «عيسى ليس عربيا، وقد جعلَه بعضهم عربيا، وتكلم في اشتقاقه، قال الراغب: إذا جُعِل عربيًّا أمكن أن يكون من قولهم: بعير أَعْيَس وناقة عَيْسَاء، وجمعها عِيس..أو من العَيْس وهو ماء الفحل (...) والصحيح أنه مُعَرّب لا عربي»[6]، وعليه أيضا ينقل الفيروزآبادي رأي القولين وهو مع الاسم الأعجمي، فيقول: «وعيسى اسم أعجمي غير منصرف للعُجمَة والعَلَمية،

---

[1] ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، مرجع سابق، ج 03، ص 239.

[2] جاء ورود اسم (عيسى) في القرآن خمس وعشرون (25) مرة، وجاء ذكر لقبه (المسيح) (11) إحدى عشرة مرة، وجاء بكنيته (ابن مريم) في ثلاث وعشرون موضعا.

[3] الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي، تح: ف عبد الرحيم، مصدر سابق، ص 452.

[4] ابن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج 01، ص 594.

[5] ينظر: تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، طوبيا العنيسي، مكتبة العرب، ط 2، 1932م، مصر، ص 48.

[6] ينظر: عمدة الحفاظ، السمين الحلبي، مصدر سابق، ج 03، ص 146، مادة (عِيس).

وقيل: اشتقاقه من العَيَس وهو البياض، والأعْيَس: الجمل الأبيض، وقيل له (عيسى) لبياض لونه، وقيل من العَوْس وهو السياسة، وأصله بالواو (عِوْسا)، وقالوا عِيسًا لأنه ساس نفسه بالطاعة وأمتَّه بالدعوة إلى رب العزَّة»[1].

فـ(عيسى) أحد أنبياء بني إسرائيل، ويلقب بـ (المسيح)؛ وقيل سبب تلقيبه أنه كان صدّيقا، وقيل الذي ليس لرجله أخمص، وقيل الذي لا يمسح ذا عاهة إلا برئ، وقيل الذي يمسح الأرض أي يقطعها، وقيل لأنه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن[2].

وعليه، فكلمة (عيسى) هو عَلَم لِاسم أعجمي، مُنِع من الصرف للعَلَمية والعُجْمة، وهو معرَّب من كلمة (يَسُوع أو يَشُوع) والتي تعني (المخَلِّص)، وهناك من رأى أنه عربيٌّ مشتق من مادة (العَوْس، العَيْس)، إلا أننا لا نرى وجود علاقة بين الاسم الأعجمي والمادة العربية.

2 – أعلام الملائكة:

1 – جِبْرِيل: من مادة (ج ب ر)، ورد في "الصحاح" للجوهري: «الجَبْر: أن تغني الرجل من فقر، أو تُصْلِح عظمه من كَسر. يقال: جَبَر العظم بنفسِه جُبورا أي انجبر، وأجبرته على الأمر: أكرهته عليه. (...) **وجَبْرَائِيل:** اسم، يقال هو جَبْر أضيف إلى إيل، وفيه لغات: جَبْرَئيل مثال جَبْرَعِيل، يُهمز ولا يُهمز، ويُقال جِبْرِيل بالكسر، وجَبْرَئِل مقصور مثال جَبْرَعِل، وجَبْرِين بالنون»[3].

فـ(جِبرِيل) إذًا هو اسم علَم من الملائكة، يدل اسمه على أنه مركب من (جِبْر) وهو العبد، و(إيل) وهو الله تعالى، وفيه لغات غير ذلك، قال الفيروزآبادي: «وجَبْرَائيل، أي عبدُ الله. فيه لغات: كـ"جَبْرَعِيل، وجِزْقيل، وجَبْرَعِل، وسَمْوِيل، وجَبْرَاعِل، وجَبْرَاعيل، وجَبْرَعِلّ، وخَزْعَال، وطِرْبَال، وبسكون الياء بلا همز جَبْرَيْل، وبفتح الياء: جَبْرَيَل، وبياءين جَبْرَيِيل، وجَبْرِينْ بالنون ويكسر»[4].

---

[1] الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز، مصدر سابق، ج 06، ص 111.

[2] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، ج 02، ص 704-705، مادة (مسح).
ومفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، مصدر سابق، ص767، مادة (مسح).

[3] الجوهري، الصحاح، مصدر سابق، ج 2، ص 607، 608.

[4] الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مصدر سابق، ص 361.

وقد اختلفوا في أصل أعجمية الاسم، أعبراني أم سرياني، جاء في "تاج العروس" للزبيدي قوله: «و(جِبْرَائيل)، عَلَم مَلَك، ممنوع من الصرف للعَلمية والعُجمة، والتركيب المزجي على قول (عبد الله). قال الشهاب: سُرياني، وقيل: عِبراني، ومعناه (عبد الله)، أو عبد الرحمن، أو عبد العزيز وكثير من الأئمة ذكروا أن (جِبر) و(مِيك) بمعنى عبد، و(إيل) اسم الله»[1].

وقد ورد اسم (جبريل) في القرآن الكريم في ثلاث مواضع، وما هذه اللغات المتعددة لاسم (جبريل) إلا دلالة على سَعة القراءات القرآنية. قال تعالى: ﴿**مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ**﴾ [البقرة: 98].

إذًا، نصل في الأخير أنّ كلمة (جبريل) هو العبد لله، وهو اسم علَم أعجمي كريم، وهو الذي أمره الله بإنزال وحيه وكلامه على رُسله، لذا فهو أمين وحي السماء، وهو أفضل الملائكة وإمامهم.

2 – مِيكَائِيل: وقد ورد مرة واحدة مقترنا مع سيدنا (جبريل)، ولن نطيل لأنه سبق ذكره مع (سيدنا جبريل)، وهو أحد الملائكة المقربين وقد يسمى بـ(ميكائين) [2] فهو علَم من أسماء الملائكة.

يقول الجواليقي: «وميكائيل قال ابن عباس "جبرائيل" و"ميكائيل": "جبر": عبد؛ كقولك: عبد الله وعبد الرحمن، ذهب إلى أنّ "إيل" اسم الله تعالى، واسم الملَك "جَبْر" و"ميكا" فنُسبا إلى الله تعالى ولم يختلف المفسرون في هذا، واختلف القراء في قراءته: فبعضهم قرأ "مِيكَائِيل" وبعضهم قرأ "مِيكَالَ"، وبعضهم قرأ "مِيكَائِل"، وقرأ ابن محيصن "مِيكَئِل" مثل "مِيكعِل". قال الحربي: وأخبرني أبو عمرو عن الكسائي قال: جبريل وميكائيل أسماء لم تكن العرب تعرفها، فلما جاءت عرَّبتْها»[3].

وتأكيدا على ما أوردناه فاسم ميكائيل بالعبرية هو مركب من (مِيْ) أي: من؟ و(ك) أداة التشبيه، و(إيل) الله. فمعناه: من كالله؟ أو: من يشبه الله؟ وهو استفهام إنكاري [4].

نستخلص إذا من اسم (ميكائيل) أنه اسم علَم أعجمي، يمنع من الصرف للعُجمة، وعرّبه العرب فـ(إيل) الله، ويختلف الجزء الأول من اسم لآخر. كـ(جبريل، إسرافيل، عزرائيل)، فالدلالة الاسمية

---

[1] الزبيدي الحسني (ت 1205هـ)، تاج العروس، تح: إبراهيم الترزي، مرا: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة، الكويت، د.ط، 1972م، الكويت، ج10، ص 357.

[2] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، ج 11، ص 762، مادة (ميكائيل).

[3] أبو منصور الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي، تح: أحمد محمد شاكر، مصدر سابق، ص 327.

[4] ينظر: المعرب في القرآن الكريم، محمد السيد علي بلاسي، مرجع سابق، ص 314، 315.

مركبة وثابتة في الجزء الثاني، ومختلفة في الجزء الأول، وهو مَلَك من أعاظم الملائكة، وهو من أشراف الملائكة المقربين، وذو مكانة عند الله، وهو مُوكَل بالقطر والمطر والنبات.

3 – مَالِك: وذكر في القرآن مرة واحدة في سورة الزخرف الآية: (77)، وجاء في "المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم" أنّ مالك هو اسم علَم، وهو اسم خازن جهنم، وهو من الملائكة [1]. و"مَلِكُ" الشيء؛ صاحبه والقائم عليه، يفسر الإمام الطبري (310 هـ) الآية بقوله: «ينادي هؤلاء المجرمون بعدما أدخلهم الله جهنم، فنالهم فيها من البلاء ما نالهم، مالكا خازن جهنم ﴿**وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ**﴾ [الزخرف: 77] قال: ليُمتنا ربك، فيفرغ من إماتتنا، فذكر أن مالكا لا يجيبهم في وقت قيلهم له ذلك، ويدَعُهم ألف عام بعد ذلك، ثم يجيبهم، فيقول لهم: إنكم ماكثون»[2].

فـ(مالِك) هو الموكَّل لخزنة جهنم مع أهل النار حين العذاب، وله جند من الملائكة معه، كما للجنة خازنها واسمه رُضوان.

4 – مَارُوت وهَارُوت[3]: قال بعضهم أنه مشتق من مادة (م رَ ت)، قال ابن فارس: «الميم والراء والتاء كلمة واحدة، هي المرْت: الفَلاة القَفْر. ومكان مَرت: بيّن المُروتة، إذا لم يكن فيه خير، وجمع مَرت، أمراتٌ ومُرُوت، وبلغنا أنّ اشتقاق ماروت منه، ويقال المرْت: أرض لا يجف ثراها ولا ينبت مرعاها»[4].

أمّا كلمة "هاروت" فقد اشتقت من مادة "هَرَت"، يذكر ابن سيده هذه المادة في معجمه، فيقول: "هَرَت عِرْضَه وثوبه يَهرِتُه ويهرِته هرتًا فهو هَرِيت: مزَّقَه، والهَرْت: سَعة الشِّدق، ورجل هَرِيت: لا يكتُمُ سرا، ويتكلم مع ذلك بالقبيح، وهاروت: اسم مَلَك أو مَلِك، والأعرف أنه اسم مَلَك [5].

إذًا، فيرى العلماء أنّ اسما (ماروت وهاروت) عربيان حيث يقول بعضهم إنّ الاسمين هما الملَكَان، وهما من الهَرْت: سَعة الشِّدْق، وأصله من هَرِت ثوبه: إذا مزقَّه، ويقال: الهريت: المرأة

[1] ينظر: المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم، أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص 426.

[2] الطبري، جامع البيان، تح: مكتب دار الأعلام، دار ابن حزم، ط 1، 2002 م، بيروت، لبنان، مج 13، ج 25، ص119.

[3] ورد ذكرهما في القرآن مرة واحدة في سورة البقرة.

[4] ابن فارس، مقاييس اللغة، مصدر سابق، ج 5، ص 315، مادة (مرت).

[5] ابن سيده، المحكم، مصدر سابق، ج 4، ص 278، مادة (هرت).

والمفضاة، وقيل اسما شيطانَيْن من الإنس أو الجن [1].

ويفسر الزمخشري قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ﴾[البقرة: 102] فيقول: «هَارُوت ومَارُوت اسمان أعجميان بدليل منع الصرف، ولو كان من الهَرت والمرْت؛ وهو الكسر كما زعم بعضهم لانصرفا»[2]. فالزمخشري لا يسير سير العلماء الذين قالوا باشتقاق الاسم، بل يذهب لأعجميتهما ومثله يمضي الجواليقي فيذكرُ أنَّ اسميهما أعجميان معرّبان [3].

وعليه، فـ(هَاروت ومَاروت) اسمان علَمان أعجميان بدليل منع الصرف، ولو كانا مشتقين من (الهَرت والمَرت) لانصرفا، وهما اسما ملكيْن نزلا إلى الأرض على أهل بابل كُلِفَّا بتعليم الناس السحر فتنة لهم، والله أعلم.

3 – أعلام الصحابة:

وذكر القرآن الكريم من الصحابة إلا واحدا باسمه:

1 – زَيْد: ورد مرة واحدة في سورة الأحزاب من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا﴾ [الأحزاب: 37]. قال ابن سيده في "المحكم": «الزيادة: خلاف النقصان، زاد الشيء يَزِيد زَيْدا (...)، وزَيْد ويَزِيد: اسمان، سمَّوه بالفعل المستقبل مخلى من الضمير كيَشْكُر ويَعْصُر، وزَيْدَل اسم كزَيْد، واللام فيه زائدة كزيادتها في عَبْدَل»[4].

وجاء في "مختار الصحاح" للرازي (زَيْد) من الزِيادة وهي النمو وبابه باع وزيادة أيضا، وزاده الله خيرا، قلت: يُقال (زاد) الشيء وزادَهُ غيره فهو لازم ومتعد إلى مفعولين، وقولك زاد المال درهما (...) و(المَزِيد) بكسر الزاي الزيادة، و(استزاده) استقصَرَه[5]، فلفظة (زَيْد) تدَّل على النماء والزيادة والكثرة، فتشمل معنى الفَضْل، لأنك تقول زاد الشيء يزيد، فهو زائد فأصل الاسم عربي وله اشتقاقاته. فزَيْدْ؛ هو اسم عَلَم عربي على وزن فَعْل وهو زيد بن حارثة، صحابيٌّ جليل.

---

[1] ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، الراغب، مصدر سابق، ص 840.

[2] الزمخشري، تفسير الكشاف، مصدر سابق، ص 90.

[3] ينظر: المعرّب من الكلام الأعجمي، الجواليقي، تح: أحمد شاكر، مصدر سابق، ص317، 346.

[4] ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، مصدر سابق، ج 9، ص 85- 87.

[5] محمد الرازي، مختار الصحاح، مصدر سابق، ص 143، 144.

4 – أعلام الصالحين:

1 – ذُو القَرْنَيْن[1]: من مادة (قَ رَ ن) قال الجوهري: «القَرْن للثور، والقَرْن: الخُصلة من الشعر، ويقال للمرأة قرنان أي ضفيرتان (...) وذو القرنين: لقب إسكندر الرومي، وكان يقال له المنذر بن ماء السماء: ذو القرنين، لضفيرتين كان يضفرهما في قرنَيْ رأسه فيرسِلُهُما، والقَرْن: جُبَيْل صغير منفرد، والقَرْنُ: حَلْبة من عَرَق، والجمع القُرُون، والقَرْن: مثلكَ في السِّن (...) والقَرَن بالتحريك: جُعبة من جلود تكون مشقوقة ثم تُخْرَز، والقِرْن: مثلك في الشجاعة والحرب وكُفؤك»[2].

وفي "لسان العرب" يقول ابن منظور: «قَرَن: القَرْن للثور وغيره: الرَّوْق، والجمع قُرون، وموضعه من رأس الإنسان قَرْن أيضا، وكبش أَقْرَن: كبير القرنيْن ... والقَرْن الذُّؤابة، وخص بعضهم ذؤابة المرأة وضفيرتها، وذو القرنين الموصوف في التنزيل لقب الإسكندر الرومي، سمي بذلك لأنه قبِض على قرون الشمس، وقيل سمي به لأنه دعا قومه إلى العبادة فقَرَنوه أي ضربُوه على قرنَيْ رأسه، وقيل: لأنه كانت له ضفيرتان، وقيل لأنه بلغ قطْرَي الأرض مشرقها ومغربها»[3].

فاسم (ذُو القرنين) عربيٌّ إذًا في المعاجم من (القَرْن)، لأن له قَرنيْن، وإن كان هناك اختلاف في هذا الوصف، وأمّا لفظة (ذو) فهي بمعنى صاحب، ويكون فقط لمن له المنزلة وحق الشَّرف، فهو لقب ملك عادل، لقبه: الإسكندر الأكبر، ورد ذكره في القرآن، قال تعالى: ﴿**وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلْقَرْنَيْنِۖ قُلْ سَأَتْلُواْ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا**﴾ [الكهف: 83].

2 – طَالُوت: ورد هذا الاسم في القرآن الكريم مرتين في سورة البقرة، كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ اِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ [البقرة: 247]، جاء في المفردات أنَّ اسم طَالُوت هو أعجمي من مادة (طَ لَ ت) [4]، يقول الجواليقي: «وطالوت: اسم أعجمي، قال الله تعالى: ﴿**فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ**﴾[البقرة: 249] فتَرْكُ صرفه دليل على أنه أعجمي، إذ لو كان "فَعَلُوتَا"

[1] ورد في القرآن الكريم ثلاث مرات في سورة الكهف.

[2] الجوهري، الصحاح وتاج العربية، مصدر سابق، ج 6، ص 2179- 2181.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج 13، ص 405- 407.

[4] الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، مصدر سابق، ص 522.

من الطُّول كالرَّغَبُوت والرَّهَبُوت والتَّرَبُوت: لصرف، وإن كان قد رُوِي في بعض الآثار أنه كان أطولَ من كان في ذلك الوقت»[1].

ويسير الزمخشري على أن طالوت اسم أعجمي، فيقول: «طالوت اسم أعجمي، كجَالوت وداوُد، وإنما امتنع من الصرف لتعريفه وعُجمته، وزعموا أنه من الطوال، لما وُصف به من البسطة في الجسم، ووزنه إن كان من الطُّول فَعلوتُ منه، أصله طُولُوت إلا أنّ امتناع صرفه يدفع أن يكون منه، إلا أن يقال: هو اسم عبراني وافق عربيا كما وافق حِنطًا حنطَة، وبِشْمِالَاهَا رَخِمَانًا رَخِيمًا: بسم الله الرحمن الرحيم، فهو من الطول كما لو كان عربيا، وكان أحد سببه العُجمة لكونه عبرانيا»[2].

قال الطاهر بن عاشور في تفسيره: «وهذا الملَك الذي سمّي في الآية "طالوت" وهو "شاوُل" وطالوت لقبه، وهو وزن اسم مصدر: من الطول، على وزن "فَعَلُوت" مثل جَبَرُوت ومَلَكُوت ورَهَبُوت ورَغَبُوت ورَحَمُوت، ومنه طَاغُوت أصله طَغْيُوت فوقع فيه قلب مكاني، وطالُوت وصف به للمبالغة في طول قامته ... ووزن فَعَلُوت وزن نادر في العربية، ولعله من بقايا العربية القديمة الساميّة، وهذا الذي يؤذن به منعه من الصرف، فمنعه من الصرف لا علَّة له إلا العَلميَة والعَجمية ... فعُجمته عارضة وليس هو عَجمِيًا بالأصالة، لأنه لم يعرف هذا الاسم في لغة العبرانيين كدَاوُود وشَاوُول»[3].

فـ(طالوت) إذًا هو اسم علَم أعجمي، وهو أحد ملوك بني إسرائيل، واسمه في التوراة والعبرية (شَاوُل) وهو بمعنى (سَارَا، وقيل: سَاوَا) أي الطويل، آتاه الله بسطةً في العلم والجسم. وعن نسبه فهو طالوت (شاول) بن قيس بن أفيل [4]، فهو من نسل بنيامين بن يعقوب عليه السلام.

3 –عُزَيْر[5]: من مادة (عَ زَ رَ)، جاء في معجم "مختار الصحاح": «التعزير؛ التوقير والتعظيم، وهو أيضا التأديب ومنه التعزير الذي هو الضَّرب دون الحد، و(عُزَيْر) اسم ينصرف لخفته وإن كان أعجميًا كنُوح ولُوط لأنه تصغير عَزْرٍ»[6].

---

[1] الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي، تح: أحمد شاكر، مصدر سابق، ص 227 ، 228.

[2] الزمخشري، تفسير الكشاف، مصدر سابق، ص 141.

[3] الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج 2، ص 489، 490.

[4] ينظر: معجم أعلام ومعالم القرآن، علي غنابزية، مرجع سابق، ص 247.

[5] ورد ذكر (عزير) في القرآن الكريم مرة واحدة في سورة التوبة.

[6] الرازي، مختار الصحاح، مصدر سابق، ص 214، مادة (عزر).

ويؤكد هذا الزمخشري بقوله أنَّ (عُزَيْر) اسم أعجمي كعَازِر وعيزار وعزرائيل، ولعجمته وتعريفه امتنع صرفه، ومن نوّن فقد جَعلَه عربيا [1].

يقول الجواليقي: "عيسى" و"عُزَيْر": أعجميان معرَّبان وإنْ وافق لفظ عُزَيْر لفظ العربية فهو عبراني [2]، واسمه عند اليهود (عِزْرَا) بالعبرية وفي توراتهم.

فاسم (عُزيْر) هو إذا اسم أعجمي معرَّب، مصغَّر من كلمة (عَزَرَ)، وهي تعني التوقير والنُّصرة حتى التمكين، وهو أحد أعلام بني إسرائيل، قيل رجل صالح، وقيل نبي من بني إسرائيل، فدلالة الاسم يتضح من خلال سياق النص القرآني فقد عَزَّرُوه ونصروه إلى غاية التقديس فجعلوه ابنا لله لأنه كان أحد حفَّاظ التوراة، وأحد جامعيها، واسمه بالعبرية (عِزْرَا).

4 – عِمْرَان[3]: من مادة (عَ مَ ر)، قال ابن فارس: «العين والميم والراء أصلان صحيحان، أحدهما يدُّل على بقاء وامتداد زمان، والآخر على شيء يعلو من صوت أو غيره، فالأول هو العُمْر وهو الحياة، وهو العَمْر أيضا، ويقال: عَمِر الناس طالت أعمارهم، ومن الباب عِمَارة الأرض، يقال عَمَر الأرض عِمَارة، وهي عَامِرة معمورة، والاسم والمصدر العُمْرَان»[4]، ونجد في "لسان العرب" (عمر) من العَمْر والعُمُر والعُمْر: الحياة ... والعِمارة: ما يُعمَر به المكان ... ومنه جاء عَمْرُو وهو اسم رجل يُكتُب بالواو للفرق بينه وبين عُمَر، وعَامِر اسم، وعُمَيْر، وعُوَيْمِر، وعَمَّار، ومَعمَر، وعُمارة، **وعِمران**، ويَعمَر: كلها أسماء [5].

واسم (عِمران) هو علَم أعجمي، ممنوع من الصرف للعلَمية والعُجمة، وقد ذهب بعضهم إلى أنَّ (عِمْرَان) عربي مشتق من (عَمْر)، والألف والنون فيه مزيدتان، فهو ممنوع من الصرف للعَلمية وزيادة الألف والنون، وهذا القول مردود، لأنّ (عمران) مذكور في قصة مريم رضي الله عنها وهي ليست عربية، وولدها ليس عربيا [6]، واسم (عِمْران) في القرآن ورد مقرونا إما بآله (آل عِمْران)، أو

[1] ينظر: الكشاف، الزمخشري، مصدر سابق، ص 430.

[2] الجواليقي، المعرب من الكلام العجمي، مصدر سابق، ص 230.

[3] ورد ذكر (عمران) في القرآن ثلاث مرات.

[4] ابن فارس، مقاييس اللغة، مصدر سابق، ج 4، ص 140، 141.

[5] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج 4، ص 691، 695، 699.

[6] ينظر: الأعلام الأعجمية في القرآن، صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم، ط 1، 2006 م، دمشق، سوريا، ص 109.

بإضافة امرأته (امرأة عِمْران) أو بابنته (مريم بنت عِمْران)، فلم يرد لوحده أو لذاته، قال الطاهر بن عاشور: «وأما آل عمران: فهم مريم، وعيسى، فمريم بنت عمران بن ماتان كذا سمَّاه المفسرون، وكان من أحبار اليهود، وصالحيهم، وأصله بالعبرانية "عِمْرامْ" بميم في آخره فهو أبو مريم ... وفي لقب النصارى أن اسمه "يُوهَاقِيم" فلعله كان له اسمان»[1]، وجب الانتباه إلى عِمْرَان والد موسى وهارون، والذي لم يرد ذكره في القرآن، وبين عِمْرَان والد مريم البتول، وحفيده عيسى المسيح عليهم السلام. فنستنتج أنّ دلالة الاسم (عمران) هو علَم أعجمي لأنَّه ممنوع من الصرف للعَلمية وزيادة الألف والنون، وقد يكون بمعنى الحياة من (العِمَارة)؛ البنيان لأنه يكون (عُمْرَان) الذي يُعمِّر ويعيش كثيرا من العُمُر، وهو على وزن (فَعلَان)، وكان رجلا زاهدا صالحا من علماء بني إسرائيل.

5 – لُقْمَان[2]: من مادة اللَّقَم، جاء في "الصحاح": «اللَقَم بالتحريك: وسط الطريق، واللقْم بالتسكين: مصدر قولك لَقَمْتَ بالفتح الطريق وغيره ألقمتُه بالضم، إذا سددتَ فمه، والتقمتُ اللقمة: إذا ابتلعتها. ولَقِمتها بالكسر لقْمًا وتلقَّمْتُها إذا ابتلعتُها في مهلة (...) ولُقْمَان صاحب النُّسور ينسبه الشعراء إلى عاد»[3]، وقال ابن فارس في مادة (ل ق م): «اللام والقاف والميم أصل صحيح، يدل على تناول طعام اليد للفم»[4]، فمادة (لقم) في الدلالة المعجمية لها معنيان: أحدهما بالفتح وهي منهج الطريق، والثانية بالسكون وتدل على الأكل بسرعة والمبادرة إليه، وذكر ابن سيده اسم (لقمان) في مادة (ل ق م)، يقول: «فأما لقمان الذي أثنى الله عليه في كتابه، فقيل في التفسير: إنه كان نبيا (...) فالله شرفه بالحكمة ، ولُقَيْمْ: اسم رجل، يجوز أن يكون تصغير لُقْمَان، على تصغير الترخيم، ويجوز أن يكون تصغير اللقم»[5].

فيرون إذًا أن اسم (لقمان) عربيّ مشتق من (اللقم)، وهو كما ذكرنا ابتلاع الطعام، قال الراغب في "المفردات": «لُقمان: اسم الحكيم المعروف واشتقاقه يجوز أن يكون من لَقَمْت الطعام ألقَمُه وتَلَقَّمْتُه ورجلٌ تِلْقَام: كثير اللقم، واللَّقيم أصله الملتَقَم ويقال لطَرَفِ الطريق اللقَم»[6]، ويسلك

[1] الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج 4، ص 231.

[2] ورد ذكر (لقمان) في القرآن الكريم مرتين في سورة لقمان.

[3] الجوهري، الصحاح، مصدر سابق، ج 5، ص 2031.

[4] ابن فارس، مقاييس اللغة، مصدر سابق، ج 5، ص 260.

[5] ابن سيده، المحكم، مصدر سابق، ج 6، ص 441.

[6] الراغب، مفردات ألفاظ القرآن، مصدر سابق، ص 744، 745.

السمين الحلبي عكس هذا، ويرى أنه أعجمي، يقول في "الدر المصون": «ولُقْمَان قيل: أعجمي، وهو الظاهر، فمنعُه للتعريف والعُجمة الشخصية، وقيل: هو عربي مشتق من (اللَّقم) وهو حينئذ مرتجل؛ لأنه لم يسبق له وضعٌ في النكرات، ومَنعُه حينئذ للتعريف وزيادة الألف والنون»[1]، فاسم (لقمان) هو علَم اختلف العلماء فيه بين عربية اشتقاقه من (اللقم)، أو أنه أعجمي؛ لأنه ممنوع من الصرف للتعريف والعُجمة الشخصية، وهناك من نقل أنّ اسمه عبراني، وقيل سرياني [2]، وعلى كل فهو رجل صالح، وهبه الحكمة والعقل.

5 – أعلام الكفار والملوك الطغاة:

1– أبو لَهَب[3]: وهذه كنية وصفية، وهي من اللَّهب، قال الراغب: «اللَهَب: اضطرام النار، قال تعالى: ﴿**لَّا ظَلِيلٖ وَلَا يُغۡنِي مِنَ ٱللَّهَبِ**﴾ [المرسلات: 31]، وقوله: ﴿**سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ**﴾ [المسد: 03]، واللَّهيب ما يبدو من اشتعال النار، ويقال للدخان وللغبار: لَهَب. وقوله: ﴿**تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ**﴾ [المسد: 01]. فقد قال بعض المفسرين: إنه يقصد بذلك كنيته التي اشتُهِر بها، وإنما قَصَد إلى إثبات النار له وأنه من أهلها»[4]، وأبو لهب هو عم النبيﷺ، واسمه عبد العُزَّى بن عبد المطلب بن هاشم، وكنيته الاسمية: أبو عتيبة، وذكر سبحانه بكنيته لاشتهاره بها، ولكون اسمه عبد العزَّى، والعُزَّى اسم صنم، ولكون هذه الكنية ما يدُّل على أنه مُلابِس للنار، لأن اللهب هي لهب النار، وإن كان إطلاق ذلك عليه في الأصل لكونه كان جميلا، وأنَّ وجهه يتلهب لمزيد حسنه، وبسبب اسمه لم يذكر به لأنه حرام شرعا؛ وقيل: للإشارة إلى أنه جهنَّمي [5]، فكلمة (أبو لهب) إذًا هو اسم علَم عربيّ من اللَّهَبَ، والذي تدل مادَّته على توقدّ النار التي ترتفع كأنه لسان واشتعالها، وهذه كنية لعم النبي ﷺ، وهو من رؤوس الكفر، ولم يرد اسمه لأنه اسم صنم وهو محال وحرام ذكره أو التسمية به في القرآن.

2 – آزَر[6]: جاء في مادة (أزر): «الهمزة والزاء والراء أصل واحد، وهو القوة والشِدَّة يقال تأزَّر النَّبت

[1] السمين الحلبي، الدر المصون، مصدر سابق، ج 9، ص 63.

[2] ينظر: بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي، مصدر سابق، ج 6، ص 90.

[3] ورد ذكره في القرآن مرة واحدة في سورة المسد.

[4] الراغب، مفردات ألفاظ القرآن، مصدر سابق، ص 747.

[5] ينظر: الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، مصدر سابق، ج 4، ص 74.

[6] ورد ذكره في القرآن مرة واحدة في سورة الأنعام.

إذا قوي واشتد»[1]، قال ابن منظور: «أزرَ به الشيُّء: أحاط به، والإزارُ والمئزر والإِزْرُ هو الملحَفَة، وآزرتُ فلانا إذا عاونتُه (...) وآزر: اسم أعجمي، وهو اسم أبي إبراهيم عليه وعلى نبينا السلام، قال أبو إسحاق: وليس بين النَسَّابين اختلاف أنَّ اسم أبيه كان تارخ والذي في القرآن يدَّل على أنَّ اسمه آزر. وقيل: آزر عندهم ذم في لغتهم كأنه قال: وإذ قال إبراهيم لأبيه الخاطئ، (...) وقيل: آزر اسم صنم»[2].

ف (آزَرْ) هو اسم علَم أعجمي، اختلِف في اسمه فجوّزوا أن يكون له اسمان، وهو آزر؛ وهو تارح أو بنقط الحاء لخاء أو مثل يعقوب وإسرائيل، واحتملوا أنَّ لفظ (آزر) هو (تارخ) طرأ عليه شيء من التغيير، حيث أنّ اسمه في التوراة (التكوين) تارح، وفي ترجمة التوراة اليونانية المعروفة ينطق اسمه (ثَرًا)، وقد حذفت منه الخاء، وأن كلمة (ثرا) بالقلب المكاني أصبح (آثر) ثم (آزر)، ويرى السيوطي أن (آزر) كلمة سريانية، غير أن هناك من مال إلى كونها عبرية [3]، وقيل إنه عُرِّب من "تارخ" إلى (آزر) ومعناه الضَّال في لغتهم، وعلى كل فاسمه ليس بعربي وهو أعجمي.

3 – جالُوت[4]: جاء في "المحكم" من مادة (جلت): «الجَلِيت: لغة في الجليد، وهو ما يقع من السماء، وجالوت: اسم رجل أعجمي»[5]، يقول الراغب: «جلَت: قال تعالى: ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ [البقرة: 250]. جالوت وذلك أعجمي لا أصل له في العربية»[6]، وهو ما سار عليه الجواليقي أنَّ اسم جالوت أعجمي[7]، وهناك من رأى أن الاسم علَمٌ عربي له اشتقاقه، يقول السمين الحلبي في مادة (جلَت): «قوله تعالى: ﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾ [البقرة: 251]. في جالوت قولان أظهَرُهُمَا أنه أعجمي لا اشتقاق له، فلذلك مُنِع من الصرف للعلَمية والعُجمة، وهو اسم ملك جَبَّار، وقصته مشهورة مع داوود عليه السلام، والثاني: أنَّه مشتق من (جال) ووزنه فَعَلُوت كرَهَبُوتْ،

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، مصدر سابق، ج 1، ص 102، مادة (أزر).

[2] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج 4، ص 18، 19، 21، مادة (أزر).

[3] ينظر: المعرب في القرآن الكريم، محمد السيد علي بلاسي، مرجع سابق، ص 156.

[4] ورد اسم (جالوت) في القرآن الكريم ثلاث مرات في سورة البقرة.

[5] ينظر: المحكم، ابن سيده، مصدر سابق، ج 7، ص 356، مادة (جلت).

[6] الراغب، مفردات ألفاظ القرآن، مصدر سابق، ص 199.

[7] ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي، الجواليقي، تح: أحمد شاكر، مصدر سابق، ص 104.

والأصل جُولُوتْ، فقلبت الواو ألفا، وهذا ليس بشيء»[1]، إذًا؛ (جَالُوت) اسم علَم أعجمي، دخل العربية من العِبرية ويسميه أهل الكتاب (جُليَات)، ومن يزعم أنَّ اللفظ (جالُوت) علَم عربي مشتق من (الجَوَلَان) من جَال، يجول، جَوَلانًا، والواو والتاء فيه للمبالغة، على وزن (فَعَلُوتَا) فليس بأصل، لأن الاسم ممنوع من الصرف، و(جَالُوت) أحد كبار بني إسرائيل وعمالقة عاد، وهو ملك طاغ قتله داوود عليه السلام.

4 – السَّامِرِي[2]: نجد في مادة (سمر) في "المحكم" قوله: «السُّمرة: منزلة بين البياض والسواد، وبعير أسمر: أبيض إلى الشُّهْبَة ... وسَمَر يَسْمُر سَمْرًا وسُمُورًا: لم ينم، وهم السُّمَار والسَامِرَة، ومنه السَّمر: حديث الليل، وسُمَيْر: على لفظ التصغير: اسم رجل، والسَّامرة: قبيلة من قبائل بني إسرائيل إليهم نُسِب السَّامري، قال الزجاج: وهم إلى هذه الغاية بالشام يُعْرَفون بالسَّامِرِيين، وقال بعض أهل التفسير: السَّامِرِيُّ: عِلْجٌ من أهل كِرْمَان»[3]، وجاء في "الكشاف" للزمخشري قوله: «﴿**وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ**﴾ [طه: 85]؛ أي هو أشدهم ضلالا، لأنه ضالٌ مُضِلٌ وهو منسوب إلى قبيلة من بني إسرائيل يقال لها السَّامرة، وقيل: السَّامرة قوم من اليهود يخالفونهم في بعض دينهم، وقيل: كان من أهل بَاجِرْمَا، وقيل: كان علجًا من كَرْمَان، واسمه موسى بن ظَفَر، وكان منافقا قد أظهر الإسلام وكان من قوم يعبدون البقر»[4].

فكلمة (السَّامري) اسم لعلَم أعجمي، على وزن (فَاعِليّ)، وينسب إلى رجل، وبدوره تُنسب إلى أرض وقبيلة (سَامِرة)، وهي إحدى قبائل بني إسرائيل من قوم موسى، فتن قوم موسى أثناء غيابه واستغلهم بصناعة عِجل ليعبدوه، ولما عاد حرَّق العِجل وطرد السامري من بينهم، وفسَّر الطاهر بن عاشور اسم " السَّامري"، بقوله: «السَّامري: يظهر أن ياءه ياء نسبة، وأنَّ تعريفه باللام للعهد، فأمَّا النسبة فأصلها في الكلام العربي أن تكون إلى القبائل والعشائر، فالسامريُّ نُسِب إلى اسم قبيلة من بني إسرائيل تُقارب لفظة (سامِر) وقيل هي في فلسطين جهة نابلس...، ويجوز أنْ تكون الياء من

[1] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ، مصدر سابق، ج 1، ص 333، مادة (جلت).

[2] ذُكر اسمه في القرآن ثلاث مرات في سورة طه.

[3] ابن سيده، المحكم، مصدر سابق، ج8، ص 490-491-493.مادة (سمر)

[4] الزمخشري، الكشاف، مصدر سابق، ص 663.

السَّامري غير ياء نسب بل حرفا من اسم مثل: ياء عليّ وكرسيّ، فيكون اسما أصليا أو منقولا في العبرانية، وتكون اللام في أوله زائدة»[1] وهذا هو الأرجح لأن الاسم أعجمي، وليس عربيًا مشتقًّا.

5- فِرْعَوْن[2]: اشتق هذا الاسم عند بعض اللغويين من مادة (فرَع) وهو العلُّو، يقول الراغب: «فَرْع الشجر: غصنه، وجمعه فروع، واعتبر على وجهين: أحدهما: بالطول، فقيل: فرَعَ كذا: إذا طال، والثاني: اعتُبِر بالعَرْض، فقيل: تفرَّع كذا، وفروع الرجل: أولاده. و(فِرعَون): اسم أعجمي، وقد اعتبر عَرامَته فقيل: تَفَرْعَنَ فلان: إذا تعاطى فِعْل فِرْعَوْن، كما يقال: أَبْلَس وتَبَلَّسَ، ومنه قيل للطغاة: الفَرَاعِنَة والأَبَالِسَة[3]، فيعتبرون لفظة (فِرعَون) مشتقة من (فَرَعَ) والتي تدل على العلو وتمدد أغصان الأشجار ومنها الاستعلاء، والواو والنون للمبالغة. وهناك غيره من اشتق اللفظة إلى (فَرْعن)، يقول الزمخشري: «فَرْعَن: فيه فَرعَنة، وقد تفَرعَن علينا فلان، وما هو إلا فرعَوْن من الفراعنة، وتقول: أعوذ بالله من تيه الفراعنة ومن سفه الفراعنة، وقيل: الفِرعَوْن: التمساح بلغة القبط، ومن المجاز: تفرعن النبات إذا طال وقوي»[4].

فالمادة المشتقة توحي على القوة والبطش والجبروت، وفي مختار الصحاح، يقول الرازي: «فَرْعن: (فِرْعون) لقب الوليد بن مصعب ملك مصر، وكل عات فرعون، والعتاة (الفراعنة) وقد (تَفَرعَنَ) لكذا. وهو ذو (فَرْعَنَة) أي دهاء ونُكْر، وفي الحديث: أخذنا فرعون هذه الأمة»[5].

ويضيف الفيومي (ت 770هـ) في معجمه "المصباح المنير" في مادة (الفَرْع) قائلا: «..و(فرعون) فِعْلَوْن أعجمي، والجمع (فراعنة)»[6]، فطالما أنّ لفظة (فرعون) هو لقب لكل حاكم مصر، فإنه يُطرح هل اللفظة علَم شخص، أم علَم جنس؟ يقول السمين الحلبي في هذا الشأن: «وفرعون لا ينصرف للعُجمة والتعريف، واختلف فيه: هل هو علَم شخص أو علَم جنس؟ فإنه يقال لكل من مَلَك القِبْط ومصر: فرعون، مثل: كِسْرى لكل من مَلَك الفُرْس، وقيصر لكل من ملَك

---

[1] الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج16، ص 279-280.

[2] ورد اسم (فرعون) في القرآن الكريم أربع وسبعون مرة.

[3] الراغب، مفردات ألفاظ القرآن، مصدر سابق، ص 632. مادة (فرع)

[4] الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، 1998م، بيروت، لبنان، ج 2، ص 19-20 مادة (فرعن)

[5] الرازي، مختار الصحاح، مصدر سابق، ص 245، مادة (فرعن)

[6] الفيومي، المصباح المنير، تح: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، ط2، د.ت، القاهرة، مصر، ج1، ص 470، مادة (الفرع).

الروم، والنَّجاشي لكل من ملَك الحبشة. قال الزمخشري: وفرعون علَم لمن ملَك العمالقة في مصر، كقيصر للروم، ولعتوّ الفراعنة اشتقوا منها: تفرعن فلان إذا عتا وتجبّر، وقال المسعودي: لا يُعْرف لفرعون تفسير بالعربية»[1]، وبالتالي؛ هو لقب لكل حكام مصر، فهو علَم جنس، وليس علَم شخص، فلا يوجد مسمى به، مهما اختلف اسمه كأسامة للأسد، وقيصر لمن ملَك الروم، فلفظة (فرعون) هو اسم علَم جنس أعجمي منع من الصرف للعلَمية والعُجمة، يجمع على (فراعنة) كأكاسرة وهو اسم لكل من مَلَك مصر، فهو لقب لحكام وملوك مصر في التاريخ القديم، قيل: إن اسمه مشتق من العربية مادة (فرعن) والتي تدل على التجبر، والعلو، والاستكبار، وأُطلق في عصرنا على كل من يفعل فِعله، فيوصف وينعت بفرعون في استبداده وتمرّده.

6- قَارُون[2]: هو اسم علَم أعجمي، ممنوع من الصرف للعُجمة والعلَمية، جاء في تفسير الكشاف للزمخشري في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ**﴾ [القصص: 76]: «قَارُون اسم أعجمي مثل هارون ولم ينصرف للعُجمة والتعريف، ولو كان "فَاعُولا" من (قَرَن) لانصرف، وقيل: معنى كونه من قومه أنه آمن به، وقيل: هو ابن عمّ موسى، قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب (...) وكان يسمى: المنور لحَسَن صوته...»[3].

فالزمخشري يرى بأعجمية الاسم، وليس مع الذين ذهبوا باشتقاق الاسم، على أنه من مادة (قرن)، فيقول ابن منظور في مادة (قرن) إلا أنه صرّح بأعجميته: «القَرْن للثور، وغيره: الرّوق (...)، والقرن: الحبل يُقرَن به البعيران، والجمع أَقْرَان، والقَرِين: صاحبك الذي يقارنك، والجمع قُرَنَاء (...) وقارون: اسم رجل، وهو أعجمي، يضرب به المثل في الغِنَى ولا ينصرف للعُجمة والتعريف، وقارون اسم رجل كان من قوم موسى وكان كافرا فخسف الله به وبداه الأرض»[4]، فـ(قارون) من بني إسرائيل، من قوم موسى، واسمه أعجمي، وقد وضح الفيروزآبادي أنَّ الاسم عبري، حيث قال: «قارُون: هو اسم عبري غير منصرف، وقيل مشتق من قَرَن، (فَاعُول) منه للمبالغة، سمّي به لأنه قُرِن بالمُلْك ثم

[1] السمين الحلبي، الدر المصون، مصدر سابق، ج1، ص 343-344.
وينظر: عمدة الحفاظ، الحلبي، مصدر سابق، ج3، ص 219، مادة (فرع)
[2] ذكر في القرآن الكريم أربع مرات.
[3] ينظر: تفسير الكشاف، الزمخشري، مصدر سابق، ص 809.
[4] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج 13، ص 405-412-413-418، مادة (قرن)

قُرِن بالهَلَك»[1]، فلفظة (قارون) إذا هي اسم علَم أعجمي بإتقان اللغويين، وأنَّ أصل الكلمة من العبرية، ويمنع من الصرف للعُجمة والعلَمية.

7– هَامَان[2]: هو اسم علَم أعجمي، مُنع من الصرف للعَلَمية والعُجمة، وقد بحثتُ في المعاجم العربية أو الكتب التي لها علاقة بالأعلام لعلي أجد اشتقاقه، إلا أنه أعجمي بالغَلَبة، ولم أجد ما يدَّل على أنه عربيٌّ مشتق، قال الجواليقي عن اسم "هامان": «وهامان: اسم أعجمي، وليس على وزن (فَعْلَان) من (هَوَّمْتُ) ولا من (هَامَ، يهيمُ) ألا ترى أنك لو جَعَلت الألف زائدة والنون أصلا في (هامان) مثل (سَابَاط) لم ينصرف أيضا»[3]؛ فكلام (الجواليقي) أكبر دليل على أنّ اسم (هامان) أعجمي باتفاق العلماء، وأنّ اشتقاقه للعربية محال، ويرى محمد الطاهر بن عاشور أنّ كلمة (هامان) ليست باسم علَم، ولكنه لقب وزير الملك في مصر من ذلك العَصْر، حيث يقول: «وهَامَان وزير فرعون وظاهر آيات هذه السورة يقتضي أنه وزير فرعون وأحسبُ أن (هامان) ليس باسم علَم، ولكنه لقب خُطَّة، مثل: فِرعَون، كِسْرى، وقَيْصَر ونجَاشِّي، فالظاهر أنَّ هامان لقب وزير المَلِك في مصر ذلك العصر...»[4]، وجاء في "معجم أعلام ومعالم القرآن الكريم" أنَّ (هامان) اسمه مشتق من كلمة (آمون) التي تدُّل على العلو والعظمة، لأنه كان كاهن آمون الأعظم وكبيرهم (...) إلى أن صار وزيرا لفرعون[5].

فرغم اختلاف كلمة (هامان) هل هي اسم علَم فقط لشخص، أم هي لقب لكل وزير في مصر؟ إلا المتفق عليه هو أعجمية الاسم، وأنْ لَيس له اشتقاق في العربية، والله أعلم.

---

[1] الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز، مصدر سابق، ج6، ص 73.

[2] ورد اسم (هامان) في القرآن الكريم في ست مواضع (06).

[3] الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي، مصدر سابق، ص 350.

[4] الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مرجع نفسه، ج20، ص 72.

[5] ينظر: معجم أعلام ومعالم القرآن الكريم، علي غنابزية، مرجع سابق، ص 528.

6- أعلام النساء:

1- مَرْيَم[1]: ذكر الراغب في "المفردات" أنّ مريم هو اسم أعجمي، اسم أمّ عيسى عليه السلام، وسار على هذا أيضا في أعجمية الاسم الجواليقي[2]، وجاء في "لسان العرب" قوله: «الرِّيم: البراح، والفعل رَامَ يَرِيم إذا بَرِح، يقال: ما يريم يفْعَل أي ما يبرح، ورَيَّم بالمكان: أقام به (...) والرَّيْم، التباعد، وكذا هو الزيادة والفضل، وقال أبو عمرو: ومَرْيَم مَفْعَل من رام، يريم، وفي الحديث ذكر رِيم، بكسر الراء اسم موضع قريب من المدينة»[3]، هناك من يرى أنّ له أصلا في عُجميتِه، يقول السَّمِين الحلبي: «ومَرْيم أصله بالسريانية صفة بمعنى الخادم ثم سمي به فلذلك لم ينصرف...»[4]، ويرى أيضا الفيُّومي (ت 770هـ) أنَّ اسم مريم أيضا هو اسم أعجمي ووزنه مَفْعَل، وبناؤه قليل ومِيمه زائدة ولا يجوز أن تكون أصلية لِفَقْدِ فَعْيَل في الأبنية العربية، ونقله الصَّغاني عن أبي عمرو وقال: (مريم) مَفْعَل من (رام) (يريم) وهذا يقتضي أن يكون عربيّا[5]، ويذكر الفيروزآبادي أنَّ مريم اسم أعجمي غير منصرف للعُجمة والعَلَمية والتأنيث، وقيل: معناه بالعبراني خادمة الله، وقيل أَمَة الله، وقيل معناه المحرَّرَة، وشذَّ بعضهم فقال: عربي معناه مَرَت ورَامَت، أي حَلَبَت وطَلَبَت، أي استَخْرَجَت طاعة الله وطَلَبَت مَرضاة الله[6]، إذاً؛ فلفظة (مريم) هو اسم علم أعجميّ، دُخل في العربية من السريانية والتي معناه العابدة، أو أنه نُقل للعربية على حال خفته من العبرانية والتي تعني الخادمة والمرتفعة، وهي بنت عمران رضي الله عنه.

وقد ورد في القرآن ذكر نساء أخريات، ولكن جاء على النسب إما إلى الابن أو الزوج وهن: أخت هارون، أمّ موسى، امرأة عمران، امرأة فرعون، امرأة العزيز، امرأة لوط، امرأة نوح.

2- أخت هارون[7].

---

[1] ذكر اسم (مريم) في القرآن الكريم أربع وثلاثون مرة، عشرة منها ورد المراد نفسها، ومرة جاء بنسب أبيها، وثلاث وعشرون مرة قصد ابنها المسيح عيسى ابن مريم.

[2] ينظر: المعرّب من الكلام الأعجمي، الجواليقي، مصدر سابق، ص 317.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج12، ص 301-303، مادة (ريم).

[4] السمين الحلبي، الدر المصون، مصدر سابق، ج 01، ص 494.

[5] ينظر: المصباح المنير، الفيومي، تح: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، ط2، د.ت، القاهرة، مصر، ج1، ص 249، مادة (ريم).

[6] ينظر: بصائر ذوي التمييز، الفيروز آبادي، مصدر سابق، ج 06، ص 109.

[7] ورد ذكرها في القرآن الكريم مرة واحدة في سورة مريم.

3- أمّ موسى[1].

4- اِمرأة عِمران[2].

5- اِمرأة فِرْعَوْن[3].

6- اِمرأة العَزِيز[4].

7- اِمرأة لُوط واِمرأة نُوح[5].

7- أعلام الجن:

1- إبْلِيس[6]: من مادة بَلَس من الشيء؛ إذا يئس منه، يقول الخليل الفراهيدي: «المُبْلِس: الكئيب، الحزين المتَنَدِّم، وسمّي إبليس لأنه أَبلَس من الخير أي أُويِسَ، وقيل: لُعِن، والمبْلِس: البائس»[7]، وجاء في "معجم مقاييس اللغة" أنّ «الباء واللام والسين أصل واحد، وما بعده فلا مُعوّل عليه، فالأصل اليأس، يقال أبْلَس إذا يئِس، قال تعالى: ﴿**هُمۡ فِيهِ مُبۡلِسُونَ**﴾ [المؤمنون: 77]، قالوا: ومن ذلك اشتق اسم إبليس، كأنه يئس من رحمة الله»[8].

ويذهب "ابن منظور" إلى اشتقاق الاسم، فيقول: «بلَس: أبْلَس الرجل: قُطع به، وأبلَس: سكت، وأبلَس من رحمة الله أي يئس وندم، ومنه سمّي إبليس وكان اسمه عزازيل، قال تعالى: ﴿**وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبۡلِسُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ**﴾ [الروم: 12] وإبْلِيس: لعنه الله: مشتق منه لأنه أُبلِس من رحمة الله أي أُويِس، وقال أبو إسحاق: لم يصرف لأنه أعجمي معرفة»[9]، ويرى الجواليقي أنّ كلمة (إبليس) أعجمية غير عربية، يقول: «وإبليس، ليس بعربيّ، ومنهم من يقول: هو عربيّ، ويجعل اشتقاقه من أَبْلَسَ، يُبلِس؛ أي يَئِس، فكأنه أَبْلَس من رحمة الله، أي يَئِس منها، والقول هو الأوَّل»[10]، إذًا؛

---

[1] ورد ذكرها في القرآن مرتين في سورة القصص.

[2] ورد ذكرها في القرآن مرة واحدة في سورة آل عمران.

[3] ورد ذكرها في القرآن مرتين.

[4] ورد ذكرها في القرآن لموضعين من سورة يوسف.

[5] ذكر مرة واحدة مع بعض في آية واحدة في القرآن الكريم، من سورة التحريم.

[6] ورد ذكر اسم (إبليس) في القرآن الكريم إحدى عشر مرة.

[7] الفراهيدي، العين، مصدر سابق، ج1، ص 160، مادة (بلس)

[8] ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، مصدر سابق، ج1، ص 299-300، مادة (بلس)

[9] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج6، ص 35، مادة (بلس).

[10] الجواليقي، المقرب من الكلام الأعجمي، مصدر سابق، ص 23.

فكلمة (إبليس) اسم عَلَم، قيل أنه عربي من الجذر الثلاثي (بَلَس) والتي تدُّل على الندم والتحيُّر واليأس وهذا اشتقاقه، وقيل أعجميٌّ، لأنه ممنوع من الصرف للعَلَمِية والعُجمة، وهذا الراجح.

8- أعلام الأصنام التي كانت أسماء لأناس:

1- بَعْل[1]: يقول ابن فارس في مادة (ب ع ل): «الباء والعين واللام أصول ثلاثة: فالأوَّل الصاحب، يقال للزوج بَعْل، وكانوا يسَمَّون بعض الأصنام بعْلًا، ومنه البِعَال ملاعبة الرجل أهلَه، والثاني جِنس من الحيْرَة والدَّهَش، يُقال بَعِل الرجل إذا دَهِش، والأصل الثالث البَعْل من الأرض المرتفعة التي لا يصيبها المطر في السنة إلا مرة واحدة»[2]، فالبَعْل هو الزَّوْج، يقول ابن منظور: «البَعْل: الأرض المرتفعة التي لا يصبها مطر إلا مرة واحدة في السنة (...) ويسمى زوج المرأة بَعْلا لأنه سيِّدُها ومالكُها، ويقال للرجل هو بَعْل المرأة، ويقال للمرأة بَعْلُه وبَعْلَتُه (...) وبَعْل والبعْل جميعا: صَنَم، سمِّي بذلك لعبادتهم إيّاه كأنه ربّهم، وقوله تعالى: ﴿**أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ**﴾ [الصافات: 125]، قيل معناه أتدعون ربًّا، وقيل: هو صنم، والبعْل صنمٌ كان لقوم إلياس عليه السلام، وقال الأزهري: إنّ بعْلا كان صنَما من ذَهَبٍ يعبدونه»[3]، فلفظة (بعْل) في القرآن الكريم هو اسم عَلَم، وهو صنم عبده قوم إلياس عليه السلام، وقيل معناه: الربُّ، وهو لفظة عربية، من (بَعَل) أي المالك والسيّد ومنه الزوج.

2- اللَّاتَ والعُزَّى ومَنَاة[4]: وهي أصنام عُبِدَت من دون الله، كانت في شبه الجزيرة العربية فاللَّات جاء في مادة (لتت) حيث يقول ابن منظور: «لَتَّ السُوَيْقَ والأَقِطَ: جَدَحَه، وقيل: سَبَّه بالماء، واللَّات فيما زعم قوم من أهل اللغة: صَخْرة كان عندها رجل يَلُتُّ السّويقَ للحاج، فلمّا مات، عُبِدَت...»[5]، وكلمة (اللّات) اشتق اسمها من اسم الله تعالى، فقالوا: اللات، يُعْنُونَ مؤنّثة منه، تعالى عن قولهم[6].

---

[1] ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم مرة واحدة في سورة الصافات.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، مصدر سابق، ج1، ص 264-265، مادة (بعل).

[3] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج 11، ص 67-69-70، مادة (بعل).

[4] ذكروا مرة واحدة في سورة النجم.

[5] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج 2، ص 93-94، مادة (لتت)

[6] ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، مصدر سابق، ج 7، ص 455.

أمّا كلمة (العزّى) فنجد في معجم "مختار الصحاح" من مادة (ع ز ز) يقول: «العزُّ ضد الذُّل (...) والعُزَّى تأنيث (الأَعَزّ) وقد يكون الأعز بمعنى العزيز، و(العُزَّى) اسم صنم، وقيل: العُزَّى سَمُرَة كانت لغطفان يعبدونها وكانوا بنوا عليها بيتا»[1].

وفي كلمة (مَنَاة) نجد في "مختار الصحاح" أيضا من مادة (م ن ا): «و(مَنَاة) اسم صنم كان لهُذَيْل وخُزَاعَة بين مكة والمدينة»[2].

أمّا هذه الأصنام فهي أوثان أُخِذت من أسماء الله تعالى وزعموا أنها له، فقالوا من الله اللّات، ومن العزيز العُزَّى، وزعموا أنهنَّ بنات الله، تعالى عما يقولون علوا كبيرا، أمَّا "مناة" فسمّيَت لأنهم كانوا يُرِيقُونَ عنده الدِّماء يتقربون بذلك إليه، وبذلك سميت "مِنَى" لكثرة ما يُراق فيها من الدِّماء[3].

إذًا، فالألفاظ الثلاثة ذات اشتقاق عربيّ، حرَّفُوه وزعموا أنّها من الله تعالى، تعالى عما يفعلون ويقولون علوا عظيما، وتدل على أصنام كانوا يتقربون بها.

3- وُدّ، سُوَاع، يَغُوث، ويَعُوق، ونَسْرًا[4]: كلمة (وُدّ) جاءت اِسم عَلَم دالا على صَنَم بعدما كانوا أسماء لأناس صالحين، وهو لفظ أعجمي، لكنه مصروف، على وزن (فَعْل)، وهناك من يرجّح أنه مشتق للعربيَّة، قال الراغب: «الوُدّ: محبة الشيء، وتمنّي كونه، والوُدُّ: صنَم سُمِّي بذلك إما لمَودَّتِهم له، أو لاعتقاداتهم أنَّ بينه وبين الباري مودَّة، تعالى الله عن القبائح»[5].

وأما لفظة (سُوَاع) اسم عَلَم أعجمي مصروف، وهناك من رجَّح أنَّه مشتق من (السَّوْع) في العربية، يقول الحلبي: «السَّوْع هو الوقت ومنها الساعة أي القطعة من الزمان (...) يقولون جاء بعد

[1] الرازي، مختار الصحاح، مصدر سابق، ص 214-215، مادة (عزز).

[2] مصدر نفسه، ص 308، مادة (منا).

[3] ينظر: معجم الأمكنة الوارد ذكرها في القرآن، سعد بن عبد الله بن جُنيدَل، مكتبة الملك فهد للنشر، ط1، 2003م، الرياض، السعودية، ص 233-387.

[4] ذكروا في القرآن مرة واحدة في سورة نوح.

[5] الراغب، مفردات ألفاظ القرآن، مصدر سابق، ص 860-861 مادة (ودد).

سَوْع من الليل، وسُوَاع اسم صنَم، وهو اسم رجل صالح كان في زمن سيدنا نُوح، وفي ذلك نظر، إذا كان يلزَم منعُ صرفِه للعُجمَة الشَّخصِية والعَلَمِية»[1].

ومثله الألفاظ الباقية في (يَغُوث) و(يَعُوق) و(نَسْرا)، فكلها أسماء أعجمية لا تصرّف عدا الأخير، (نَسْر) لأنّه ثلاثي وسطه ساكن، وجاء في "الإتقان" للسيُوطي أنَّ هذه الأسماء "وُدّ وسُوَاع ويَغُوث ويَعُوق ونَسْرا" هي أصنام قوم نوح، و"اللَّات، والعُزَّى، ومَنَاة" هي أصنام قريش، و"بَعْل" هو صَنَم قوم إلياس، وذكر أنَّ "وُدًّا وسُوَاعًا ويَغُوثَ ويَعُوقَ ونَسْرًا" أسماء رجال صالحين من قوم نوح[2].

ثانيا: أسماء الجماعات والأقوام ودلالتها:

1- ألفاظ جماعة الأسرة والقرابة:

1 – الآل: جاء في تهذيب اللغة للأزهري (ت370هـ) مادة (آل) قوله: «الأَوْل بمعنى الرجوع، وقد آل يؤول أوْلا، وآل مالَه يؤوله إيالة إذا أصلحه وساسه، وقيل: الآل: الشخص، والآل: الأحوال؛ جمع: آلة، قال: والآل: السَّراب، والآل: الخشب المجرد، وقال أحمد بن يحي: اختلف الناس في (الآل): فقالت طائفة آل النبي؛ من اتَّبعه قرابة كان أو غير قرابة، وأخرى قالت: الآل والأهل واحد، واحتجوا بأن (الآل) إذا صغِّر قالوا: أُهَيْل، فكان الهمز هاء، ومنهم من روى أن تصغير (آل): أُوَيْل»[3]، يقول الراغب الأصفهاني في كتابه " المفردات": « الآل: مقلوب من الأهل، ويصغر على أُهَيْل إلا أنه خُصَّ بالإضافة إلى الأعلام الناطقين دون النكرات، ودون الأزمنة والأمكنة، يقال: آل فلان، ولا يقال: آل رجل ولا زمان، ولا يقال: آل الخياط بل يضاف إلى الأشرف الأفضل، يقال: آل الله وآل السلطان، أما الأهل يضاف إلى الكل، يقال: أهل الله، وأهل الخياط...»[4].

---

[1] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ، مصدر سابق، ج 2، ص 235-236، مادة (سوع). وللاستزادة: ينظر: الأعلام الأعجمية في القرآن، صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم، ط1، 2006م، دمشق، سوريا، ص 166-169.

[2] ينظر: الاتقان في علوم القرآن، السيوطي، مصدر سابق، ج4، ص 68.

[3] الأزهري، تهذيب اللغة، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، د.ط، 1987م، مصر، ج 15، ص 437-438.

[4] الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، مصدر سابق، ص 98-99.

وقال صاحب "المصباح المنير" الفيومي: «آل: الشيء (يئول) (أوْلا) و (مآلا) رجع.. و(الآل) أهل الشخص وقرابته، وقد أطلق على أهل بيته وعلى الأتباع وأصله عند بعض (أوَلَ) تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا مثل: قال...»[1].

فنستدل أنّ مادة (آل) من "أَوَل" تكون بمعنى القرابة والعشيرة، أو تأتي في الأشراف، وأتباعهم المقربّين، وقد ذكرت في القرآن الكريم سبعة وعشرون (27) مرة مع اختلاف الأسماء، كلها جاءت لتدل على جماعة الرجل وعياله، وأهل بيته، وأكثر الأسماء ورودا في القرآن وارتباطه بـ (آل) هو فرعون وجاءت بمعنى الملأ من الأتباع، مثل قوله: ﴿**وَقَالَ رَجُلٌ مُّومِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ**﴾[غافر: 28]، أو تكون بمعنى الأهل والعشيرة كـ(آل إبراهيم) فهُمْ أبناؤه إسحاق ويعقوب، وذريته؛ (بنو إسرائيل)، ومعهم سيدنا إسماعيل وأبناؤه وذريته ومنهم سيد الخلق ﷺ، ومن قال: أتباعه المؤمنين هذا مثل قوله: ﴿**إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ**﴾[الحجر: 59].[2] وقد يأتي (الآل) كما في قوله تعالى: ﴿**لَا يَرْقُبُونَ فِي مُومِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً**﴾[التوبة: 10]، وتكون بمعنى القرابة وصلة الرحم والنسب، أو الحِلف، وذمة العهد[3]، وقد وردت كلمة (إِلًّا) مرتين (02) فقط.

2 – الأَهْل: قال الخليل الفراهيدي في مادة (أ هـ ل): «أهل: أهل الرجل: زوجه، وأخص الناس به، والتأَهُّلُ: التزوُّجُ، وأهل البيت: سكَّانه، وأهل الإسلام، من يُدينُ له، فيقال: فلان أهل كذا وكذا، وجاء قوله تعالى: ﴿**هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ**﴾[المدثر: 56] في التفسير أنه عز وجل أهل لأن يُتَّقى فلا يُعصى، وهو أهل المغفرة من إتّقاه، وجمع الأهل: أهْلُون، وأهْلات، والأهالي؛ جمع الجمع (...) وكل دابَّة إذا أَلِف مكانا فهو آهل وأهليٌّ، أي صار أهْلِيًا»[4].

وجاء في مادة (أهل) عند المصباح المنير: «أهَل: المكان أُهُولًا من باب قَعَد عَمَر بأهله فهو (آهِل) وقرية (آهِلة) عامرة، و(أهَلْتُ) بالشيء أنِسْتُ به و (أهَل) الرجل (بأهَل، ويأهِل، وأُهولًا) إذا تزوَّج، ويطلق (الأهل) على الزوجة و(الأهل) أهل البيت والأصل فيه القرابة، وقد أُطلِق على الأتباع، وأهل البلد من استوطنه وهو (أهل) للإكرام مستَحِق له»[5].

---

[1] أحمد الفيومي، المصباح المنير، مصدر سابق، ج1، ص 29-30.

[2] ابن كثير، تفسير ابن كثير القرآن العظيم، مصدر سابق، ج2، ص 33.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج 11، ص 30-31.

[4] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مصدر سابق، ج 1، ص 96.

[5] أحمد الفيومي، المصباح المنير، مصدر سابق، ص 28.

فـ(أهل الرجل) من يجمعه وإياهم نسب أو دين، أو ما يجري مجراهما من صناعة وبيت وبلد، وأهل الرجل لمن يجمعه وإياهم نسب، وتُعرف أسرة النبي ﷺ مطلقا إذا قيل: أهل البيت لقوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ**﴾ [الأحزاب: 33] وعبّر بأهل الرجل عن امرأته [1].

فمادة (أهل) تدل على الزوجة، وقد أطلق عليها لأُنس الرجل بها، فهي من أخص الناس، فتحمل أهل الدار ثم أطلقت دائرة التوسع اللفظي فصارت إلى عشيرته وذو قرباه.

ولفظة (أهل) وردت في القرآن بإضافات مختلفة، فمرة مع الأقوام، أو مع الأماكن، أو بصفة معنوية، أو إذا ارتبطت بكتب سماوية، وورد ذكر لفظة (أهل) أربع وخمسون (54) مرة، فكلمة (أهل) في القرآن الكريم جاءت بمعان إضافية اكتسبتها الكلمة من طريق دخول ألفاظ أخرى في علاقات ساقية دلّت على القرابة والأهل والعشيرة.

3- بَنِي: وأصلها من (بنَو) من (بنَى) بَيْتًا، وبنَى على أهله يبني؛ زفّها (بِناء) فيها(...) وفلان صحيح (البِنية) أي الفِطرة، و(الابن) أصله بَنَوٌ، فالذاهب منه واو كالذاهب من أب وأخ، و(البُنُوَة) تصغير بُنَيَّ[2]، وفي "المفردات" نجد أن (ابن) أصله: بنَو، لقولهم في الجمع: أبناء، وفي التصغير: بُني، كقوله: ﴿**يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ**﴾[لقمان: 13] وسمّاه بذلك لكونه بناءٌ للأب، فإن الأب هو الذي بناه، وجمع ابن: أبناء، وبنون، قال تعالى: ﴿**يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ**﴾[الأعراف: 31]، وفي المؤنث لابن: ابنة، وبنت، والجمع بنات [3].

و(بَني) هي لفظة تدل على الأولاد والأبناء، وخاصة إذا ارتبط بشخص واحد كنسب له، أو إذا ارتبط بقوم أو قبيلة، وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم بصيغة الجماعة ثمانية وأربعون(48) مرة.

5- خَلْف: نجد في معجم الزمخشري مادة (خلَف)، يقول: «خلَفه: جاء بعد خِلافة وخلَفه على أهله فأحسن الخِلافة، ومات عنها زوجها فخلف عليها فلان إذا تزوجها بعده، وخلفه بخير أو شر إذا ذكره به من غير حضرته، وخلَفه: أَخَذَه من خَلفِه، وأخْلف الله عليك: عوّضك ممّا ذهب منك خلَفًا،

[1] ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، مرجع سابق، ص 96.

[2] ينظر: مختار الصحاح، الرازي، مصدر سابق، ص 42.

[3] ينظر: المفردات، الراغب الأصفهاني، مصدر سابق، ص 147-148.

وخلف الله عليك: كان خليفة من كافلك.. وجلستُ خلاف فلان وخلْفَه أي بعْدَه، وخالف عن أمره (...) فلم يطِع، وخِلْفَة؛ يخلف أحدهما الآخر»[1].

أمّا في "لسان العرب" «قال الليث: الخلْف ضد القُدَّام، وخَلَفَه يَخْلُفُه: صار خلْفَه، واختلفه: أخذه من خَلْفِه، وجلستُ خَلْف فلان أي بعدَه، والخَلفُ: الظهر، والتخلُّف: التأخُّر، واستخْلَفَ فلانٌ من فلانٍ، جعله مكانَه، وخليفته (...) والخلَف: ما استخلفْتَه من شيء، يقال بئس الخلَف هم أي بئس البدل، والخلْف: القرْن يأتي بعد القرْن، وفي التنزيل: ﴿**فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ اَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ**﴾[مريم: 59]؛ أي بدلا من ذلك لأنهم إذا أضاعوا الصلاة فهم خلْف سوء لا محالة، ولا يكون الخَلَف إلا من الأخيار، قَرْنا كان أو ولدا، ولا يكون الخلْف إلا من الأشرار...»[2].

أما مفردة (خلْف) في القرآن فوردت مرتان، فسّر الشيخ الطاهر بن عاشور الآية (169) من سورة الأعراف أنّ الخلْف، بسكون اللام، من يأتي بعد غيرِ سابقِه في مكان أو عمل أو نسل يُبَيِّنُه المقام أو القرينة (...) وإذا قالوا الأكثر استعمال الخلْف بسكون اللام، فيمن يخلِف في الشر، وبفتح اللام فيمن يخلِف في الخير، وهو مصدر أريد به اسم الفاعل أي خالِف، ومن يجيء بعد قوم فكأنه جاء من ورائهم (...) فلا ينحصر في جيل ولا في قرن، بل يكون الجيل ممتدا، (...) فيشمل من خَلَفَهم من ذرياتهم من العرب واليهود [3].

ومما يؤكد على كلام الشيخ، ما جاء في المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم أنَّ خلَف بمعنى جاء من بعد، أو قام بمقام كقوله: ﴿**فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ**﴾ [مريم: 59]، فهي تدل على الخِلافة، والبَعدية، والخلْف وردت لتدل على قرْن أو جيل: ﴿**فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ**﴾ [الأعراف: 169]، وقيل القرْن بعد القرْن أي التتابع [4].

فالدلالة القرآنية لكلمة (خَلْف) تكون للتناوب من أجل استمرار الشيء، وتواصله جيلا بعد جيل كالتعاقب في الذرية؛ ذرية بعد ذرية، وفي الأبناء، ومن يأتي بعد السلف الأول، وتكون لمعنى

[1] الزمخشري، أساس البلاغة، مصدر سابق، ج1، ص 263-264.

[2] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، ج9، ص 100-103.

[3] ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، مرجع سابق، ج 9، ص 159-160.

[4] ينظر: أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 171.

الخليفة الذي يأخذ المكان ليستمر بالحكم، أو ينوب عنه، والخلف، بالسكون اتفقوا أنه جيل غير صالح، وبالفتح أنه يستعمل للصلاح.

وكما نجد في القرآن الكريم ألفاظا تدل على الأبناء والأولاد، والقرابة وجماعة الفصيلة، والذرية من أبناء الأبناء، وما يتعاقب النَّسْل عليه، ومن هذه الألفاظ:

لفظة (**إخوان**)، فوردت في القرآن مرتين بصيغة الجمع، وتدُّل على معنى المشارك لآخر في الولادة من الطرفين، أو من أحدهما، أو من الرضاع، وقد يطلق على المشارك لغيره في القبيلة، كما مع سيدنا لوط، أو للإنسانية أو الدين[1].

ومنها فالدلالة تتصل بالأخوة، والقرابة ومنها التآخي والتآزر فتكون هناك قُرَنَاء ومماثلة في فهم بعضهم للاتساق والترابط.

لفظة (**الذرية**) ذكرت مرتان، الأولى اقترنت بنبي الله آدم، والثانية اقترنت بنبي الله إبراهيم في سورة مريم (58) (...) فالذرية تجمع على ذريات على وزن فعليات، وتعني الخلَف، في سورة الفرقان من الآية(74)، والذرية تدل على الجماعة من الأولاد[2].

فلفظة (**الذرية**) لها دلالة العَقِب والنسل وهم تكاثر الأولاد وأولاد الأولاد، ومن هنا يكون الآباء والأجداد سلفا لأبنائهم وذرياتهم الذين هم الخلَف.

ومما ورد مرّة في القرآن لفظة (**الفصيلة**) في سورة المعارج الآية (13)، والفصيلة هنا بمعنى العشيرة والقبيلة وعياله الأقربين منه جدا، وما تضمَّنه في النسب عند الشدة.

ونجد (**العشيرة**) وذكرت ثلاث مرات، كقوله تعالى: ﴿**وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ**﴾ [الشعراء: 214]، والكلام هنا على رسول الله؛ أيها الرسول حذّر الأقرب فالأقرب من جماعة قومك من أن يحل بهم العذاب وينزل عليهم.

أيضا كلمتا (**بِطانة، ووَليجَة**) ذكرتا في القرآن الكريم مرة واحدة فقط، وتدلان أيضا خواص

[1] ينظر: المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 65.

[2] ينظر: مرجع نفسه، ص 190.

الرجل الذين يستنبطون أمرهم، فيطلعون ويسمّون دخلاء[1] في قوله تعالى: ﴿**لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ**﴾ [آل عمران: 118]، وأصل كلمة بِطَانة من البَطْن هو الجارحة وهو من الإنسان وخِلافه الظّهر، و(البَطْن) دون القبيلة؛ جماعة تُنسب إلى جدٍّ واحد (..) و(بطن) فُلان صار من خواصه، فبِطانة الثوب خلاف ظَهارَته، وبِطانة الرجل وَلِيجَته [2].

2- ألفاظ جماعة الشعوب:

1 – الأَسْبَاط[3]: من مادة (سبَط) يقول الراغب: «سبَط: أصل السَّبْط: انبساط في سُهولة، يقول: شَعَر سبْط، وسَبِط، ورجل سَبْط الكفَّيْن: ممتُّد هما، ويعبَّر به عن الجود، والسِّبط: ولد الولد، كأنه امتداد الفروع، قال تعالى: ﴿**وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ**﴾ [البقرة: 136] أي: قبائل كل قبيلة من نسل رجل»[4].

يقول ابن منظور: «سِبط، السَّبط والسَّبَط والسَّبِط: نقيض الجَعْد والجمع سِباط...قال أبو العباس: سألتُ ابن الأعرابي ما معنى السِّبط في كلام العرب؟ قال: السِّبْط والسِّبْطان والأسباط خاصة الأولاد، والمصاص منه وقيل: السِّبط واحد الأسباط، وهو ولد الولد، ابن سيده: السِّبط ولد الابن والابنة، وفي الحديث: الحسن والحسن سِبْطا رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي طائفتان وقطعتان منه، والسِّبط من اليهود: كالقبيلة من العرب، وهم الذين يرجعون إلى أب واحد، نسمِّي سِبطا ليُفَرِّقَ بين ولد إسماعيل وولد إسحاق، وجمعه أسباط، والأسباط من بني إسرائيل كالقبائل من العرب...»[5].

فكلمة (أسباط) هي اسم جمع تدل على أبناء الأبناء من البنات، أو من الأولاد، لتشكل جماعة وفرقة وقبيلة، فالأسباط عند اليهود تقابل لفظة القبيلة عند العرب، وهم جماعة من أب واحد.

والأسباط هم بنو يعقوب عليه السلام يقول الطاهر ابن عاشور: «وبنو يعقوب هم الأسباط، أي أسباط إسحاق، ومنهم تشعبت قبائل بني إسرائيل وهم اثنا عشر ابنا (...) وواحد الأسباط سِبْط

[1] ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، مصدر سابق، ج2، ص 106-107.

[2] ينظر: مختار الصحاح، الرازي، مصدر سابق، ص38.

[3] ورد ذكر الأسباط في القرآن الكريم خمس مرات في مواضع مختلفة.

[4] الراغب، المفردات، مصدر سابق، ص 394، مادة (سبط).

[5] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج 07، ص 348-350، مادة (سبط)

بكسر السين وسكون الباء، وهو ابن الابن أي الحفيد، وقد اختلف في اشتقاق سِبط، قال ابن عطية في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا**﴾ [الأعراف: 160] عن الزجاج الأظهر أن السبط عبراني عُرِّب، قلت وفي العبرانية (سِيبَط) بتحتية بعد السين الساكنة»[1]، فيرى ابن عاشور أن الكلمة عبرية دخلت العربية من العبرية وأن كل رجل من أبناء يعقوب عليه السلام، ولد أمة من الناس أو شعبا، فعرفوا بالأسباط وعلى هذا فيكون السبط هو الجماعة والقبيلة التي تعود لأصل واحد، وتمتد وتتتابع من نسل رجل واحد كفروع أغصان الشجر.

2- الرُّوم[2]: جاء في لسان العرب من مادة (ر وَ م) قوله: «رَام الشيء يرُومُه روْما ومَرَاما، أي طلبه (...) والرُّوم جيل معروف، واحدهم رُوميٌّ ينتمون إلى عيصو بن إسحاق النبي (...) قال الفارسي: رومٌ وروميٌّ من باب زنجيّ وزنْج، قال ابن سيده: ومثله عندي فارسيّ وفرْس...»[3].

وذكر الجواليقي أنّ الروم هو اسم أعجمي، وهو هذا الجيل من الناس، وقد تكلمت به العرب قديما ونطق به القرآن، وزاد المحقق بقوله: هو باللاتينية اسم رومية وقد سماها اليونانيون رومية الجديدة، وهي بالسريانية (روما)، وهناك من قال (رومي)، وأطلق العرب هذا الاسم على أهل الإمبراطورية الشرقية ويبدو أنهم اعتبروا الياء في كلمة "رومي" السريانية للأفراد، فحذفوها عندما أرادوا الجيل، وقالوا "الرّوم"[4].

قال السمين الحلبي: «الرّوم: جيل معروف، وهو اسم جنس وتفرّق بينه وبين صاحبه ياء النسبة نحو: رومي في الواحد، ورُومٌ في الجمع (...)، وقال الراغب: الرّوم تارة يقال للجيل المعروف، وتارة لجمع روميٍّ كالعجم فجعله مشتركا بين المعينين»[5]، وأشار الشيخ محمد بن عاشور لأصل الاسم، فيقول: «الرّوم: اسم غلَب في كلام العرب على أمة مختلطة من اليونان والصقالبة، ومن الرومانيين الذين أصلهم من اللاطنيين سكان بلاد إيطاليا، ويقال لهم بنو الأصفر...»[6].

---

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج 01، ص 732-733.

[2] وردت في القرآن الكريم مرة واحدة.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج 12، ص 300-301، مادة "روم".

[4] ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي، الجواليقي، تح: ف عبد الرحيم، مصدر سابق، ص 335-336.

[5] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ، مصدر سابق، ج2، ص 127.

[6] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج 21، ص 42.

فكلمة (الرُّوم) اسم علَم أعجمي، وهو اسم جنس، أطلقه العرب على البيزنطيين سكان الرومانية الشرقية، وهي أمة عظيمة من الأمم، فهم جيل معروف من ولد روم بن عيص بن إسحاق، وقد يكون أصلها يوناني، دخلت العربية من خلال التعريب، وهي تدل على جماعة وشعب لجيل من الناس معروف.

3- الشُّعوب[1]: قال ابن فارس في مادة (ش عَ ب): «الشين والعين والباء أصلان مختلفان، أحدهما يدل على الافتراق، والآخر على الاجتماع (...) ومنه الشَّعْب: ما تشعَّب من قبائل العرب والعجم، والجمع شعُوب، قال الله عز وجل: ﴿**وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ**﴾ [الحجرات: 13]»[2].

وزاد الجوهري بقوله: «... الشَّعْب القبيلة العظيمة، وهو أبو القبائل الذين ينسبون إليه، أي يجمعهم ويضمهم، وحكى أبو عبيد: الشَّعْب أكبر من القبيلة، ثم الفصيلة؛ ثم العِمَارة، ثم البَطْن، ثم الفَخِذ»[3]، فالشَّعب هي القبيلة المتشعبَّة من حي واحد، وجمعه، شُعُوب، قال تعالى: ﴿**شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ**﴾ [الحجرات: 13]، فإذا نظرت إليه من الجانب الذي تفرَّق أخذْت في وهمك واحدا يتفرَّق، وإذا نظرت من جانب الاجتماع أخذت في وهمك اثنين اجتمعا، فلذلك قيل: شَعَبْتَ الشيء، إذا جمعتَه، وشَعَبْتُه، إذا فَرَّقْتَه [4].

ونجد في "لسان العرب" أنّ الشعْب هو الجمع، والتفريق، والإصلاح، والإفساد ضدّ، فالشُّعَب بالضم هي الغصن وأطرافه المتفرقة، والشِّعْب بالكسر هو انفرج بين جبلين، فهذه الدلالة الملموسة، ثم انتقلت لتدل على الدلالة الحسية؛ أي على الجمع العظيم من الناس كالقبيلة العظيمة؛ (...) والشَّعْب ما تشَّعَب من قبائل العرب والعجم، وكل جيل شَعْب[5].

وقد ذكر السمين الحلبي أنّ الشعوب أكبر من القبائل، وأن هناك من قال أنّ القبائل تكون في العرب، والشعوب في العجَم[6].

---

[1] وردت في القرآن الكريم مرة واحدة.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، مصدر سابق، ج 03، ص 190-191، مادة (شعب).

[3] الجوهري، الصحاح، مصدر سابق، ج 01، 155-157.

[4] ينظر، مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، مصدر سابق، ص 455، مادة (شعب).

[5] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، ج 01، ص 578-580، مادة (شعب).

[6] ينظر: عمدة الحفاظ، السمين الحلبي، مصدر سابق، ج 02، ص 271-272، مادة (شعب).

فمفردة (الشُّعُوب) هو اسم ذات، وهو جمعُ شعْب، وهو الصِّنف من الناس لأصل الجماعات الكبيرة المتفرعة إلى قبائل، يجمعها نسب واحد، لهم ثقافة تختلف عن جماعات وشعوب أخرى، كما أن مادة (شعَب) في اللغة من الأضداد، لتدل على الاجتماع، وأخرى على الافتراق.

4- النَّصَارى[1]: تدّل كلمة النصارى على النَّصْر والنُّصرة، يقول الراغب: « النَّصر والنُّصرة، التمكين والعون، والانتصار والاستنصار: طلب النُّصرة، والنصارَى قيل سموا بذلك انتسابا إلى قرية، يقال لها: نصرانة، فيقال: نصرانيٌّ، وجمعه نصَارَى وقيل: سمّوا لقوله تعالى: ﴿**كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ**﴾ [الصف: 14]»[2].

ونجد في مادة (ن صَ ر) من لسان العرب، قول ابن منظور: «نصَرَى ونصْرى وناصِرة ونَصُورية: قرية بالشام، والنَّصارى منسوبون إليها، قال ابن سيده: هذا ضعيف، وذهب الخليل إلى أنه جمع نَصْرِيّ ونَصْرَان كما قالوا ندمان وندامى (...) فنَصْرَانَة تأنيث نَصْرَان، ولكن لم يستعمل نَصْرَان إلا بياءي النَّسب لأنهم قالوا رجل نصراني وامرأة نصرانية»[3].

فكلمة (نصارى) يُفهَم لها شقان لاشتقاقها، الأول إن كان الاشتقاق من نَصَر، والنَّصْر، والاستنصار أي الاعانة والعون، فهي عربية كما وجدنا عند الراغب؛ أي طلب المسيح عيسى عليه السلام أن يعاونوه ويآزروه ويكونوا له أنصارا، فاستجاب الحواريون لذلك، والثاني كلمة (النّصارى) تؤخذ من قبيلة (النّاصرة) فتصبح علَمًا أعجميا.

قال الطاهر ابن عاشور: «وأما (النَّصارى) فهو اسم جمع نَصْرَى (بفتح فسكون) أو ناصِرِيّ نسبة إلى الناصرة وهي قرية نشأت منها مريم أم المسيح عليه السلام، وقد خرجت من الناصرة قاصدة بيت المقدس فولدت المسيح في بيت لحم، لهذا وجه تسمية أتباعه بالنصارى»[4].

[1] ذكرت كلمة (النصارى) في القرآن الكريم أربعة عشرة مرة.

[2] الراغب، المفردات، مصدر سابق، ص 808-809، مادة (نصر).

[3] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج 5، ص 248، مادة (نصر)

[4] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج 01، ص 533.

فنستدل على أنّ (النّصارى) اسم جمع أعجمي، أطلقت على أمة من الناس الذين يتّبِعُون عيسى عليه السلام ويدينون بالنصرانية دينا على وجه العامّة، أمّا على وجه الخصوص فهُمْ طائفة خاصة كانت أنصارا لله وهذا لتأييد المسيح ونصرته، وهو ما يسمّون بالحوارِيّين.

3- ألفاظ جماعة القبائل:

1- ثَمُود[1]: ذكر الفراهيدي مادة (ث مَ دَ) فقال: «الثَّمْد: الماء القليل في الأرض الجَلْد، ويقال: الماء القليل يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف»[2]، وزاد ابن فارس أنّ «التاء والميم والدال أصل واحد، وهو القليل من الشيء، فالثَّمْد والثَمَد الماء القليل لا مادَّة له؛ وفلان مثمودٌ إذا كَثُر السؤال عليه حتى ينفد ما عنده»[3]، فالتفسير اللغوي لهذه المادة إن دل على هذا، فهو يدل على أنها عربية الأصل، قال ابن منظور: «وثمودٌ قبيلة من العرب الأول، يُصرف ولا يُصرف؛ ويقال: إنهم من بقية عَادْ، وهم قوم صالح، بعثه الله إليهم وهو نبيٌّ عربيٌّ، وهناك من صرَفَه، وهناك من لم يصْرِفه، فمن صرفه ذهب به إلى الحيّ لأنه اسم عربيٌّ مذَكَّر سمِّيّ بمذكر، ومن لم يصرفه ذهب به إلى القبيلة، وهي مؤنثة، كما في قوله: ﴿**وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً**﴾[الإسراء:59]، وقوله: ﴿**أَلَآ إِنَّ ثَمُودًا۟ كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ**﴾[هود:68]»[4]

ويرى السمين الحلبي أنه عربي؛ إلا أنه يردُّ قول أعجميته، فيقول: «فثَمود مشتق من الثَّمد، وهو الماء القليل الذي لا مادة له (...) وقيل: لا اشتقاق له لأنه أعجمي، فعلى الأول يمتنِع من الصرف اعتبارا بتأنيث القبيلة، وعلى الثاني باعتبار العُجمة...»[5]، وثمود أمة عظيمة من العرب البائدة، وهم أبناء ثمود بن جاثَر ابن إرَم بن سام بن نوح (...) وثمود إذا جاءت بأسماء القبائل على اعتبار التأنيث مع العلَمية وهو الغالب في القرآن فإنّها ممنوعة من الصرف، وقد وردَ مصروفا في بعض آيات القرآن على اعتبار الحي فينتفي موجب منع الصرف لأن الاسم عربي[6].

---

[1] وردت هذه الكلمة في ستة وعشرين موضعا من القرآن الكريم.

[2] الفراهيدي، معجم العين، مصدر سابق، ج1، ص 206، مادة (ثمد).

[3] ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، مصدر سابق، ج 1، ص 387-388، مادة (ثمد).

[4] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج 03، ص 127-128، مادة (ثمد).

[5] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ، مصدر سابق، ج 01، ص 284-285، مادة (ثمد).

[6] ينظر: التحرير والتنوير، محمد ابن عاشور، مرجع سابق، ج 8، ص 215-216.

فكلمة (ثمود) هو اسم لقبيلة نبي الله صالح، وهم من القبائل العربية العاربة البائدة، سمّي باسم أحفاد نبي الله نوح أو من قال سمّي لقلة الماء لديهم، وعلى هذا فقد جعلوا الاسم عربيًّا فصرفوه على اعتبار الحيّ والأب، وهناك من ذهب لأعجميته، ومنْع صرفه على اعتبار التأنيث مع العلَمية بسبب الأرض والقبيلة.

2- قَبَائِل[1]: القَبِيل هي الجماعة تكون من الثلاثة فصاعدا من قوم شتَّى، مثل الرُّوم والزِنْج، والعَرَب، والجمع قُبُل (...) والقبيلة هي واحد قبائل الرأس، وهي القِطَع المَشْعُوب بعضها إلى بعض، تصل بها الشؤون، وبها سمِّيت قبائل العرب والواحدة قبيلة، وهم بنوا أب واحد[2]، وزاد الأزهري: «فأمّا القبيلة فمن قبائل العرب وسائرهم من الناس (...) وقال ابن الكلبيّ: الشَّعْب أكثر من القبيلة، ثم القبيلة، ثم العِمَارة، ثم البَطن، ثم الفخِذ (...) قال وجماعتها الشَّعْب، والقبائل دونها»[3]، فمعنى القبائل جماعات، فلكل جماعات من واحد قبائل، كقبائل الشجرة وهي أغصانها وذكر ابن فارس أصل الكلمة، فقال: «القاف والباء واللام أصل واحد صحيح تدل كَلِمُه على مواجهة الشيء للشيء، ويتفرع بعد ذلك»[4]، وفي "المفردات": القَبَائِل، جمع قبيلة، وهي الجماعة المجتمعة التي يُقبل بعضها على بعض، قال تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ**﴾ [الحجرات:13] [5]، وجاء في معجم الوسيط: «القَبيل، الجيلُ والجماعة، والأتباع، كقوله تعالى: ﴿**إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ**﴾ [الأعراف:27]، والصِّنْف المماثل، فتقول خذ هذا وما كان من قَبِيله»[6]، فكلمة (قبائِل) هي جمع قبيلَة وقَبيل، وتدّل على الجماعات التي تنتمي إلى أصل واحد، فكل جيل من الناس يسمَّى قبيلة، وتكون القبائل في العرب، كالشعوب في العجم، وكالأسباط في بني إسرائيل، وهي نوع وقِطْعة من الحَيّ، وقد جاءت في القرآن لتدل على جماعة الناس بصيغة الجمع؛ قَبائِل في سورة الحجرات من الآية (13).

[1] وردت في القرآن مرة واحدة.

[2] ينظر: الصحاح، الجوهري، مصدر سابق، ج 05، ص 1797، مادة (قِ.ب.ل).

[3] ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري، مصدر سابق، ج09، ص 164-165، مادة (قِ.ب.ل).

[4] ابن فارس، مقاييس اللغة، مصدر سابق، ج05، ص 51، مادة (قِ.ب.ل).

[5] ينظر: المفردات، الراغب الأصفهاني، مصدر سابق، ص 654.

[6] ينظر: معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مرجع سابق، ص 713 ، مادة (قِ.ب.ل).

3- يَأْجُوج ومَأْجُوج[1]: من مادة (أ ج ج)؛ والتي تدُّل على توقُّدِ النار، وجاء في الصحاح للجوهري، عند قوله: «الأَجِيج، تلَّهُبِ النار، وقد أجَّت توَجُّ أجيجًا، وأجَّجْتُها فتأجَجَّت، والأَجُوجُ هو المضيء (...) والأجَّة: شِدَّة الحر وتوهُجُّه، وما أُجاج، أي مِلْح مرٌّ، قال الأخفش: من همَز يأجوج ومأجوج ويجعل الألفَ من الأصل يقول يَأْجُوجْ "يَفْعُول"، ومَأْجُوجْ "مَفْعُول" كأنه من أجيج النار، قال: ومن لا يَهمِز ويجعل الألفين زائدتين يقول يَاجُوجْ من "يَجَجَت"، ومَاجُوجْ من "مَجَجَت" وهما غير مصروفين...»[2]، فكلمتا (يأجوج ومأجوج) هناك من يرى أنها مشتقة في العربية وأنهما أُخِذَتا من أجيج النّار وتوقدها، وهذا أيضا نجده عند الراغب الذي صَرَّحَ على أنّ يأجوج ومأجوج من الأجّ والمجّ، فشُبِّهُوا بالنار المضطرِمة والمياه المتموجَّة لكثرة اضطرابهم[3]، وآخرون يقولون بأعجمية الاسمين وهما غير مشتقين بدليل منع الصرف للعُجمة والتعريف، ومن هؤلاء نجد الجواليقي[4] الذي يسير على أعجميتهما، ويوضّح السمين الحلبي هذا الأمر في تفسيره، فيقول: «اختلِفَ في يَأْجُوجْ ومَأْجُوجْ فقيل: هما أعجميان، لا اشتقاق لهما ومُنِعا من الصرف للعلَمية والعُجمة، ويَحتمِل أن تكون الهمزة أصلا والألفُ بدلا عنها، لأن العرب تتلاعب بالأسماء الأعجمية، وقيل بل هما عربيّان واختلفوا في اشتقاقهما، فقيل اشتقاقهما من أجيج النّار وهو التهابها وشدة توقدها، وقيل: من الأجَّه وهو اختِلاط أو شدة الحر، وقيل: من الأجّ، وهو سرعة العدّو، وقيل: من الأُجَاج، وهو الماء المِلح الزُّعاق، ووَزْنُهُما على (يَفْعُول ومَفْعُول)، ويحتمل أن يكون مأجوج من ماجَ يمُوج؛ أي اضطَّرَب ومنه المَوْج، والأصل: مَوْجُوجْ على مَفْعُولْ»[5]، إذا يمكن القول أنّ كلمتا (يأجوج ومأجوج) اسما علَم لقبيلتان من خلق الله من التُّرك؛ فهُمَا أمَّتان ومجموعة من عشيرة الناس، لفسادهم في الأرض، أقام عليهم ذو القرنين سدًّا، اختلف في أصلهما، فمن يقول باشتقاق يأجوج ومأجوج؛ فيكون يأجوج مشتَّقا من الأجّ وهو الاختلاط، وشدَّة التهاب النار، ويكون مأجوج مشتقا من المجّ، وهو الموج والاضطراب، وهناك من يرى أنّ الاسمان أعجميان، بسبب منع الصرف للعلَمية والعُجمة، وعلى أنهما أُمَّتيْن من غير العرب لذا فالراجح أنهما اسمان أعجميان.

---

[1] ورد ذكر الكلمتين مرتين في القرآن الكريم.

[2] الجوهري، الصحاح تاج اللغة، مصدر سابق، ج1، ص 297-298، مادة (أجج).

[3] ينظر: المفردات، الراغب، مصدر سابق، ص 64، مادة (أجَّ).

[4] ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي، الجواليقي، تح: أحمد شاكر، مصدر سابق، ص 317-356.

[5] السمين الحلبي، الدر المصون، مصدر سابق، ج 7، ص 545-546.

وينظر: عمدة الحفاظ، الحلبي، مصدر سابق، ج1، ص 64-65، مادة (أجَج).

4-ألفاظ جماعة الأقوام:

1- الأَصْحَاب: وهي من مادة (صَحِب)، قال الجوهري: «صَحِبَهُ يَصْحَبُهُ، صُحْبَة بالضم، وصَحابة بالفتح، وجمع الصاحِب صَحْب (...) والأصحاب: جمع صَحْب، والصحَابة بالفتح: الأصحاب وهي في الأصل مصدر، وجمع الأصحاب أصاحِب، ويا صاح معناه يا صاحبي»[1].

وزاد الفيروز آبادي بقوله: «صَحِبَه كسَمِعَه، صحابَة، وصُحْبَة: عاشَره، وهم أصحاب وأصاحيب وصُحْبَان، واستصْحَبَه دعاه إلى الصُّحْبَة ولازمَه، وأصْحَبْتُه الشيء إذا جعلتُ له صاحبًا...»[2]. ونجد في "المعجم الوسيط" أيضا: «صَحِبَهُ صَحَابَة: رافَقَه، وفي الدعاء: صَحِبَك الله: حَفِظَك و(أصْحَب) فلان اتَّخذ أصحابًا، وكَبِرَ ولدُه ورافقه، وله: انقادَ له واتَّبعه، و(الصَّاحب) هو المرافِق ومالِك الشيء، والقائِم عليه..»[3]، فلفظة (صَحِب) تدل على المرافقة والخُلَّة وقد تصير معاشرةً بعد فترة معينة من المزَامَلة والملَازَمَة، وقد وردت لفظة (أصحاب) في القرآن ست وسبعون (76) مرة، دلَّت على الجماعة ونفَر من الناس، وجاءت بتركيبات إضافية سواء من أسماء مكان، أو لأيّام، أو لبلدان، وحملت دلالة لفظة (الأصحاب) المرافقة وجماعة الأصحاب التي تسير معهم، وفي القرآن ارتبطت بالأشخاص الذين كانوا يعملون مع بعض، فالعمل الصالح لأهل الخير، والعمل الفاسد لأهل الشر.

2- أُمَّة[4]: ورد الفراهيدي مادة (أَ مَ م) فقال: «اعلم أنَّ كل شيء يضم إليه سائر ما يليه فإنَّ العرب تسمِّي ذلك أُمًّا..كأُمِّ الرأس وهو الدماغ (...)،والأُمَّة: كل قوم في دينهم من أمَّتهم، أي: دين واحد وكل من كان على دينٍ واحدٍ مخالفا لسائر الأديان فهو أمَّة على حِدة، وكان إبراهيم عليه السلام؛ أُمَّة، وقد يجيء في بعض الكلام أنَّ أُمَّة محمد ﷺ هُم المسلمون خاصَّة، وكل جيل من الناس هم أُمَّة على حِدَة»[5]، ونقل الأزهري أنَّ المنذري أخبره أنه يقال للرجل العالِم أُمَّة، وأيضا الأُمَّة هي الجماعة، والأُمَّة: الرجل الجامع للخير، ومنها الطاعة، وأُمَّة الرجل؛ أي قوْمُه.. وغيرها من المعاني الكثيرة [6].

---

[1] الجوهري، الصحاح تاج اللغة، مصدر سابق، ج1، ص 161.

[2] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مصدر سابق، ص 104.

[3] ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مرجع سابق، ص 507.

[4] وردت في القرآن الكريم تسع وأربعون مرة.

[5] الفراهيدي، معجم العين، مصدر سابق، ج1، ص 87-88، مادة (أمَم).

[6] ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري، مصدر سابق، ج15، ص 634-635، مادة (أمَّ).

ومن هذه المعاني، نجد ابن فارس يذكرها بقوله: «وأمَّا الهمزة والميم فأصل واحد، يتفرَّع منه أربعة أبواب، وهي الأَصْل، والمَرْجِعُ، والجَمَاعَة، والدِّين، وهذه الأربعة متقاربة، وبعد ذلك الأصول ثلاثة، وهي القَامة، والحِين، والقَصْد...»[1]، فهي إذا ذات معانٍ عديدة كالدِّين، والملَّة والطريقة، والحِين، والأصل، والجماعة والقوم، وما يذكر الفيروز آبادي في كتابه "بصائر ذوي التمييز"، فيقول: «الأمَّة لغة: الرجل الجامع للخير، والإمام، وجماعةٌ أرسل إليهم رسول، والجيل من كل حي والجِنس، ومن هو على الحق، ومُخالِف لسائر الأديان، والقامة، والحِين، والطَّاعة، والأمُّ، والنشَاط، والعالِم... وتكون بمعنى القوم بلا عدد كقوله تعالى: ﴿**كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا**﴾ [الأعراف:38]، وبمعنى الأمم السالفة والقُرُون الماضية، كقوله: ﴿**قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَآ أُمَمٌ**﴾[الرعد: 30]، وبمعنى القوم المعدود، كقوله: ﴿**وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ**﴾[القصص: 23]، وقوله: ﴿**وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا**﴾ [هود: 08] أي أربعين رجلا...»[2]؛ أي جماعة من الناس يسقون.

ممَّا سبق نجد أنَّ كلمة أمَّة تحمل دلالات عديدة في القرآن الكريم فقد أُطلِقَت على كل جماعة يجمعها أمر ما، وهي جماعة من الناس؛ تدل على أقوام وجماعات، ما بين الأربعين إلى المائة، لها اتجاه معين سواء كان الاشتراك اختياري أم قهري، والجمع على أُمَم، فهي طائفة من النَّاس، وقد تقتصِر الأُمَّة على شخص كسيدنا إبراهيم عليه السلام.

3 –قَوْم[3]: جاء في معجم "المقاييس" مادة (ق وَ م) أنَّ القاف والواو والميم أصلان صحيحان، يدُّل أحدهما على جماعة ناس، وربما اسْتعِير في غيرهم، والآخر على انتصاب أو عَزْم، فالأول: القوم، يقولون: جمع امرئ، ولا يكون ذلك إلَّا للرجل، قال تعالى:﴿**لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ**﴾، ثم قال:﴿**وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ**﴾[الحجرات: 11] (...) والآخر قولهم القَوْمَة المرَّة الواحدة، ويكون بمعنى العزيمة[4]. ونحن نركز مع المعنى الدلالي الأول الدّال على الجماعة، ويقول ابن منظور: «..والقوم: الجماعة من الرجال والنساء جميعا، وقيل هو للرجل خاصة دون النساء، وهذا في قوله تعالى:﴿**لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ**﴾ [الحجرات:11]؛ أي رجال من رجال، ولا نساء من نساء، فلو

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، مصدر سابق، ج01، ص 21، مادة (أمَّ).

[2] الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز، مصدر سابق، ج02، ص 79-80.

[3] ورد ذكره في القرآن الكريم بصيغة الإضافة إلى أسماء الأعلام ست وثلاثون مرة.

[4] ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، مصدر سابق، ج5، ص 43، مادة (قوَم).

كانت النساء من القوم لم يقل ولا نساء من نساء، وقومُ كل رجل شيعته وعشيرته، وروى عن أبي العباس: النفر والرهط والقوم هؤلاء معناهم الجمعْ ولا واحد لهم من لفظهم للرجال دون النساء، وسمُوا بذلك لأنهم قوامُّون على النساء بالأمور التي ليس للنساء أن يقمْنَ بها، (...) قال: فإن صغَّرْتَ لم تدخل فيها الهاء وقلتَ قُوَيْم، ورُهَيْط، ونُفَيْر...»[1]، فكلمة (القوْم) تعني جماعة من الرجال يجمعهم أمر واحد من الأمة أو القبيلة، ويشتركون فيه، ولهم علاقات تجمعهم.

5- ألفاظ جماعة العقائد:

1- الأَحْبَار[2]: في اللغة؛ نجد الفراهيدي في مادة (حَ بَ ر) يقول: «الحَبَر والحَبَارُ هو أثرُ الشيء، والحَبْر والسَّبْر: الجمَال والبَهاء، بالفتح والكسر (...) والحِبْر والحَبْر: العالِم من علماء أهل الدين، وجمعه أَحْبَار، ذِمِيًّا كان أو مسلما بعد أن يكون من أهل الكتاب»[3]، فالحاء والباء والراء أصل واحد من قياس مطَّرد، وهو الأثر في حُسْن وبهاء، ثم يتَشَعَّبُ هذا فيقال للذي يكتبُ بِهِ حِبْر (...) [4]. فكأنَّ الدلالة المادية كانت تدل أولا على الحسن والبهاء في الأثر، ثم انتقلت للدلالة المعنوية لتدل على العلماء والزهَّاد، لِمَ لهم من عِلْم حَسَن وخُلق وسِمت يتناقلونه بين الناس، فالحِبْر والحَبْر واحد أحبَارِ اليهود، قال ابن منظور: «(...) وقال أبو عبيد: وأمَّا الأحْبَار والرُّهْبَان فإنّ الفقهاء قد اختلفوا فيهم، فبعضهم يقول حَبْر وبعضهم يقول حِبْر، وقال الفرَّاء: إنما هو حِبْر بالكسر، وهو أفصح؛ لأنه يُجمَع على أَفْعَال دون فَعْل، ويُقال للعَالِم؛ قال أبو عبيد والذي عندي أنه الحَبْر، بالفتح ومعناه العالِم بتحبير الكلام والعِلْم وتحسينه»[5]، فكلمة "الأحْبَار" هي اسم تدلُّ على جماعة من رجال الدِّين العلماء، وذكرهم القرآن ليدل على فقهاء اليهود والمربِّين، وهي لفظة تدُّل على الجمال والحسن والبهاء من مادتها الثلاثية (حَبَرَ)، وسمُّوا بهذه لأنهم ورثة الأنبياء في عِلْمهم، وما يبقى في قلوب الناس من أثر علومهم.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج12، ص 595-596، مادة (قوَم).

[2] وردت في القرآن أربع مرات.

[3] الفراهيدي، معجم العين، مصدر سابق، ج 01، ص 278، مادة (حبر).

[4] ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، مصدر سابق، ج02، ص 127، مادة (حبر).

[5] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج04، ص 184، مادة (حبر).

2- الحَوارِيُّون[1]: من مادة (حَ وَ ر) وهو الرجوع، يقول الرازي: «حَوَر: حَارَ؛ رجَع وبَابُه قَالَ ودَخَل، وفلانٌ حَائِرٌ بَائِرٌ يعني هو هالك أو كاسد، و(الحَوَر) بفتحتين جُلود حُمْر تُغَشَّى بها السلال الواحدة، وهو شدة بياض العين في شدة سوادها، (...) وتَحْوِير الثِياب تبييضها، ومنه قيل لأصحاب عيسى عليه السلام (الحواريُّون) لأنهم كانوا قَصَّارِين، وقيل الحواريُّ النَاصِر، قال النبي ﷺ: «الزبير بن العوام ابن عمَّتي وحَوَارِيَّ من أمتي..»[2]، ويمضي ابن منظور قائلا: «حوَر: الحَوْر، الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، حار إلى الشيء وعنه حَوْرًا.. والتحوير، التبييض، والحوارِيُّون: القَصَّارُون ثم غلَب حتى صار كل ناصر وكل حميم حواريًّا، وقال بعضهم: الحواريون صفوة الأنبياء الذين قد خَلَصُوا لهم (...) وتأويل الحواريّين في اللغة هم الذين أُخْلِصُوا ونُقُّوا من كل عَيْب (...) وأصل التحوير في اللغة من حَار يَحُور وهو الرجوع، وكل مُبالِغ في نصرة آخر حَوارِي»[3]، وقد قيل أنَّ الحواريُّون هي الغسَّالون بالنبطية وأصله هَوَارِي[4].

فكلمة الحواريُّون تطلق على كل حليف ونصير، وأيضا على خاصة الأصحاب، فهي تمثل عددًا من الأفراد، فَهُمْ بِطانة سيدنا عيسى عليه السلام وطائفته وهم اثنا عشر شخصا ممن ناصروا سيدنا المسيح.

3- رِبّيُون[5]: يقول الفراهيدي في مادة (رَ بَ بَ): «الرِبِيُّونَ: الذين صبروا مع الأنبياء، نَسَبُوا إلى العِبَادة والتَّأَلُّه في معرفة الربوبية لله، والواحدُ منه رِبِّيٌّ..»[6]، وفي مقاييس اللغة الرَّاء والباء يدلان على أصول منها إصلاح الشيء والقيام عليه ومنهُ الرِّبِّيُّ العَارِفُ بالرَّب [7]، ويقول الراغب في المفردات: «والرَّبَانِيُّ قيل منسوب إلى الرَّبَّان، وقيل هو منسوب إلى الرَّبِّ الذي هو المصدر، وهو الذي يَرُبُّ العلْمَ كالحكيم؛ فالرَّبَّانِيُّ كقولهم: إلهِيّ، وزيادة النون فيه كزيادَته في قولهم: لَحْيَانِيّ... والجمع ربانيُّون، وقيل: رَبَّانِيٌّ لفظ في الأصل سُرِيَاني، وقوله ﴿**رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ**﴾ [آل عمران:146] فالرِّبِّيُّ كالرَبَّانِيّ،

---

[1] ذكرت كلمة (الحواريون) خمس مرات في القرآن الكريم.

[2] الرازي، مختار الصحاح، مصدر سابق، ص 88، مادة (حور).

[3] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج04، ص 253-256-257، مادة(حور).

[4] ينظر: المعرب في القرآن الكريم، محمد السيد علي بلاسي، مرجع سابق، ص 200.

[5] ورد في القرآن مرة واحدة.

[6] الفراهيدي، معجم العين، مصدر سابق، ج02، ص 86، مادة (ربب).

[7] ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، مصدر سابق، ج02، ص 382، مادة (ربّ).

والربُوبِيَّة مصدر...»[1]، ويقول ابن منظور: «والرِّبِّيُّ والرَّبَّانِيّ: الحَبْر، ورَبُّ العِلْم، منسوب إلى الرَّبِ، والرَبَّانِيُّ الموصوف بعِلْم الرَّب، وقيل بمعنى التربية (...) قال أبو عبيدة وأحسب الكلمة ليست بعربية، إنما هي عبرانية أو سُريانية، لأنه زعم أنّ العرب لا تعرف الربانيّين (...) والرُّبَّة هي الفِرقة من الناس، قيل هي عشرة آلاف، والجمع رِبَاب (...) والرِبِّيُّ واحد الرِّبِّيين، وهم الألوف من الناس، والأَرِبَّة من الجماعات وحدتها رَبَّة، قيل: الربيّون العلماء الأتقاء الصُّبُر الصالحون»[2]، وقد ذكر المحبّي أنَّ لفظة "الرِّبِيّ" هناك من قال أنها سُرِيَانِية[3]، فلفظة (ربّيُون) هي جمع كلمة الرِّبِّي، وهي تدّل على الجماعات الكثيرة من المتَّبِعين لشريعة الربّ كالربانِيُّون الذين آتاهم الله العِلْم الراسخ من علوم الدِّين، والعارفين والعابدين لله، الذين هم العلماء الأتقياء لأنهم أتباع الرسُّل وتلامذة الأنبياء.

4- المجُوس[4]: يقول ابن منظور: «مجَس: المجُوسِيَّة، نِحْلَة، والمجُوسِيُّ منسوب إليها، والجمع المجُوس. قال أبو علي النحوي: المجَوُس واليهود إنَّما عُرِف على حد يهودِيّ ويهود ومجوسِيٍّ ومجوس، ولولا ذلك لم يجز دخول الألف واللام عليهما لأنهما معرفتَّان مؤنثتان (..) وقد تمجَّس الرجل وتمجَسُّوا: صاروا مجوسًا، ومجَسُّوا أولادهم: صَيَّروهم كذلك..»[5]، وفي معجم المصباح نجد: «المجوس: أمَّة من الناس وهي كلمة فارسية...»[6]، فلفظة (المجوس) تدُّل على طائفة وقوم من الناس يعبدون النار، فهذه عقيدتهم وظنُّهم، وهم في بلاد فارس، فالكلمة إذا أعجمية، وهذا ما يمضي عليه الجواليقي بأعجميتها، ويقول محقق كتاب (المعرّب) للجواليقي معلِقًّا على هذه اللفظة: «المَجُوس علَم أعجمي استُعْمِل استعْمَال اسم الجِنس، "مَجُوس" كصَبُور: رجل صغير الأذنين وَضع دِينًا ودعا إليه، وقيل معرَّب مِنْجْ كُوْشٌ، وكلمة مِنْجْ بمعنى الذباب والزنبور...»[7].

---

[1] الراغب، مفردات ألفاظ القرآن، مصدر سابق، ص 336-337، مادة (رب).

[2] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج01، ص 471، 474، 475، مادة (ربب).

[3] ينظر: قصد السبيل فيما على العربية من الدخيل، المحبي، مصدر سابق، ج02، ص 536.

[4] وردت في القرآن الكريم مرة واحدة في سورة الحج.

[5] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج6، ص 257-258، مادة (مجس).

[6] ينظر: المصباح المنير، الفيومي، مصدر سابق، ج2، ص 564، مادة (مجس).

[7] ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي، للجواليقي، تح: محمود شاكر، مصدر سابق، ص 320.

وذكر السيد علي بلاسي نقلا عن السُّبحان تأصيل الكلمة، فيقول: «إنما أصلها بالفارسية القديمة (مَكَوش)، وبالفهلوية (مَكَوشيا)، ومنه بالفارسية الحديثة (مُغْ) وتعني عابد النار، وبالعبرية (مجْ)، بالسريانية (مَكُوشا)، وباليونانية (مَكَوس)، والصيغة العربية مأخوذة عن اليونانية»[1].

فكلمة (المجوس) أصلها فارسيٌّ أعجميٌّ غير عربيّ، وهو اسم علَم جنس جمعي، هم أتباع العقائد المجوسية الزرادشتية الذين يعبدون النار والكواكب، وهم قوم مُشركُون، وقد دلت المفردة على جماعة وأمَّة من الناس وعقائدهم المزعومة التي لا أصل منها.

6 – ألفاظ جماعة صفة العددية من القلة أو الكثرة:

1 – الرَّهْط[2]: وتدّل على الجماعة، يقول الخليل: «الرَّهْط: عدد يُجمع من ثلاثة إلى عشرة، ويُقال من سبعة إلى عشرة، وما دون السبعة إلى الثلاثة: نَفَر، وتخفيف الرَّهْط أحسن من تثقيله، والتَرْهِيط: عظَم اللقم، وشدة الأكل (...) والعدد: أَرْهِطَة، ويجوز أن تقول: هؤلاء رهْطُكَ وأرْهَطُك، كل ذلك جميع، وهم رجال عشيرتك والأراهِطُ الجمْع أيضا»[3]، ويؤكد هذا ابن فارس بقوله: «الراء والهاء والطاء أصل يدل على تجمُّع الناس وغيرهم، فالرَّهط: العِصَابة من الثلاثة إلى عشرة»[4]، فالرهط إذًا كلمة دالة على عشيرة الرجل وقومه، ولا واحد له من لفظه، وهو ما يطلق على عدد معيّن، جاء في تفسير "الرهط" للزمخشري قوله: «في قوله تعالى: ﴿**وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ**﴾[هود: 91]؛ قللَّ المشركون قوم شعيب عليه السلام حيث جعلوهم رَهْطًا، والرَّهْطُ من الثلاثة إلى العشرة، وقيل إلى السبعة، وإنما قالوا: ولولا هُمْ احتراما لهم واعتدادا بهم لأنهم كانوا على ملتهم، لا خوفًا من شَوْكَتِهم وعزتهم»[5]، وهناك من قال الرهط ما يصل إلى الأربعين، يقول الفيومي: «الرَّهْط: ما دون عشرة من الرجال ليس فيهم امرأة وسكون الهاء أفصح من فتحها، وهو جمْع لا واحد له من لفظه، وقيل: الرَّهْط من سبعة إلى عشرة، وما دون فالسبعة إلى الثلاثة نَفَر، وقال أبو زيد، (الرَّهْط والنَفَر) ما دون العشرة من الرجال، والرهط والنفر والقوْم والمعْشَر والعَشِيرة معناهم الجَمْع لا واحد لهم من لفظهم وهو للرجال

[1] محمد السيد علي بلاسي، المعرّب في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 296-297.

[2] وردت لفظة (الرهط) في القرآن ثلاث (03) مرات.

[3] الخليل الفراهيدي، كتاب العين، مصدر سابق، ج2، ص 156-157، مادة (رهط).

[4] ابن فارس، مقاييس اللغة، مصدر سابق، ج2، ص 450-451، مادة (رهط).

[5] الزمخشري، تفسير الكشاف، مصدر سابق، ص 495.

دون النساء، وقال ابن السَّكيت (الرهط والعشيرة) بمعنى، ويقال الرهط ما فوق العشرة إلى الأربعين قاله الأصمعي، ورهط الرجل قومه وقبيلته الأقربون»[1]، فكلمة (رَهْط) هي اسم جمع تدل على جماعة دون العشرة من الرجال دون النساء، فهي لفظة توحي بالعشيرة والقوم، واللفظة لا واحد لها من المفردة.

2 – الشِّرْذِمَة[2]: جاء في "لسان العرب" مادة (شَ رْ ذَ م) قوله: «الشِرْذِمَة: القليل من الناس والقطعة من الشيء، والجمْع شَرَاذِمْ، وقيل: الجماعة من الناس القليلة (...) وثياب شراذِم أي أخلاق متقطعة، وثوب شراذم أي قُطِّع»[3]، فمن هذا المعنى الدلالي وهو التقطيع والتمزيق أخذ للمعنى المجرد للفظ، وهي الطائفة القليلة من الناس والجماعة البعيدة والمنقطعة، قال الفيومي: «الشِّرذمة: الجمْع القليل من الناس وقد يُستَعْمَل في الجمْع الكثير إذا كان قليلا بالإضافة إلى من هو أكثر منهم، وفي التنزيل: ﴿**إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ**﴾[الشعراء: 54] يعني أتباع موسى عليه السلام، وكانوا ستمائة ألف فجعلوا قليلين بالنسبة إلى أتباع فرعون، و(الشِّرْذِمَة) القطعة من الشيء»[4]، ويفسّر ابن عاشور الآية السابقة بقوله: «والشِّرذمة الطائفة القليلة من الناس، هكذا فسّره المحققون من أئمة اللغة، فإتباعه بوصف (قليلون) للتأكيد لدفع احتمال استعمالها في تحقير الشأن أو بالنسبة إلى جنود فرعون...»[5].

وعلى هذا، فلفظة (شِرْذِمة) هي اسم دال على جمْع، وعلى جماعة، فهي كل فِئَة قليلة، أو طائفة منقطعة القِلَّة، وكل بقية من شيء ذليل وحقير خسيس يسمَّى شِرْذِمة، وهُمُ العُصبَة القلَّة الباقية من العُصبَة الكبيرة، فتحمل دلالة الاحتقار والضعف والتفرق.

3 – الطَّائِفة[6]: من طَافَ حول الشيء يَطُوف طَوْفًا، ورجل طَاف: أي كثير الطَوَاف، والطائفة من الشيء: قِطْعَة منه، وقوله تعالى: ﴿**وَلۡيَشۡهَدۡ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلۡمُومِنِينَ**﴾ [النور:02]، وهو الواحد فما فوقه[7]، ويضيف ابن فارس أنَّ «الطاء والواو والفاء أصل واحد صحيح، يدل على دَوَرَان الشيء

---

[1] الفيومي، المصباح المنير، مصدر سابق، ج1، ص 241-242، مادة (الرهط).

[2] وردت هذه اللفظة مرة واحدة في سورة الشعراء.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج 12، ص 375، مادة (ش ر ذ م).

[4] الفيومي، المصباح المنير، مصدر سابق، ج1، ص307، مادة (ش ر ذ م).

[5] ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، مرجع سابق، ج 19، ص 130.

[6] وردت في القرآن الكريم عشرين مرة في مواضع مختلفة.

[7] ينظر: الصحاح وتاج اللغة، الجوهري، مصدر سابق، ج 4، ص 1396، 1397، مادة (ط وَ ف).

على الشيء، فأمَّا الطَّائفة من الناس فكأنها جماعة تُطِيف بالواحد أو بالشيء، ولا تكاد العرب تحُدُّها بعدد معلوم، إلا أنَّ الفقهاء والمفسرين يقولون فيها مرَّة، إنها أربعة فما فوقها، ومرَّة إنَّ الواحد طائفة، ويقولون: هي الثلاثة (...) وكلُّ جماعة يُمكن أن تُحَفَّ بشيء فهي عندهم طائفة، ثم توسعوا من طريق المجاز فيقولون: أخذتُ طائفة من الثوب، أي قِطعة منه»[1]، فتحمل لفظة (الطَّائفة) معنى الفِرقة والجماعة، والمَشْيُ حول الشيء يسمَّى طائف، والجماعة من الناس بمعنى القطعة منه، فقد يقع على واحد، فالطائفة إذًا من الناس وقد تطلق على الواحد والاثنين، كقوله تعالى: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ المُومِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾ [الحجرات: 09]، ومنه ما ذكر الكفوي (ت 1094 هـ) في "الكليات" قوله: «الطَّائفة هي من الشيء قِطعة منه أو الواحد فصاعدا، أو إلى الأَلْف، وأقلُّها رجلان أو رجل، فتكون بمعنى النفس (...) والطائفة للواحد أو ما فوقه، وقد يقع اسم الطائفة على القليل، وقد يقع على الكثير، وفي "الكشاف": هي الفِرقة التي يمكن أن تكون حَلَقة، ولم يقل أحد بالزيادة على العشرة»[2].

وأمّا ورود هذه اللفظة في القرآن، فقد أُطلقت على وجوه كثيرة ولم تختص بجماعة من أهل بلد أو أهل دين، إنّما أطلقت على العموم، ومن هؤلاء جماعة من المؤمنين، فريق المنافقين، طائفة أهل الكتاب وغيرها، ولا تضبط بعدد محدود بل تختلف في قلتها وكثرتها، فهي إذًا -الطائفة- ترِد لتُوضح دلالة الجماعات، ولا تُحصَر في جماعة معينة كالمؤمنين مثلا إلا بدليل معرفة سياقها الدلالي.

4 – العُصْبَة[3]: نجد في "الصحاح" مادة (ع صَ ب): «العُصْبَة: واحد العصب والأعصاب، وهي أطناب المفاصل، ونقول: عصّب رأسه بالعِصابة تعصيبا، وعَصَبَة الرجل: بنوه وقرابته لأبيه، وسمُّوا عَصَبة لأنهم عصبوا به أي أحاطوا به، فالأب طرف والابن طرف، والعم جانب والأخ جانب، والجمْع عَصَبَات، والتعَصُّب من العصَبِيَّة، أي شدَّ العصابة، والعُصبة من الرجال: ما بين العشرة إلى الأربعين، والعِصَابة: العِمَامة وكل ما يعصّب به الرأس، والعِصابة: الجماعة من الناس والخيل والطير»[4]، ويبدو أن دلالة العَصَب وأطناب المفاصل مجال محسوس انتقل إلى مجال معنوي لتدّل على العُصبة المترابطة فكأنهم أعصاب يرجعون ويلتقون في نقطة واحدة، يقول ابن فارس: «العين والصاد والباء أصل صحيح واحد يدل على ربط الشيء بشيء مستطيلًا أو مستديرًا، ثم يفرع ذلك فروعا،

[1] ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، مصدر سابق، ج 3، ص 432، 433، مادة (ط وَ ف).

[2] الكفوي، الكليات، تح: محمد المصري، عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، ط 2، 1998 م، بيروت، لبنان، ص585،586،685.

[3] وردت هذه اللفظة أربع مرات في القرآن.

[4] ينظر: الصحاح وتاج اللغة، الجوهري، مصدر سابق، ج 1، ص 182، 183، مادة (ع ص ب).

وكله راجع إلى قياس واحد»[1]، فلفظة (العُصْبَة) هو اسم جمْع على وزن (فُعْلَة) لا واحد له من لفظه كالنفر والرهط وهُم أسماء الجماعات، وتُطلق على فِئة بلغت عشرة أو زاد عددها إلى الأربعين، وكل جماعة من الناس مترابطة تسمى عُصْبَة، ولا تكون من دون تعاضد، وتدّل بصفة عامّة على شمل الوحدة ونبذ الفُرقة.

وأمّا الألفاظ الأخرى الباقية من هذا القسم، فكلها تدّل على جماعات معينة، تختلف باختلاف السياق الوارد فيها، ومن مثل: ثُبات، الثُّلّة، الزُمُر، فَرِيق، الفِرْقة، الملأ ... وقد ذكر صاحب الكليات هذه الفروق[2]، فكل هذه الألفاظ الدالة على الصفة العددية من قلة أو كثرة، تحيل إلى جماعات مختلفة، وأقوام وطوائف، اختلَف العلماء في تعيين العدد بحسب كل لفظ، لكن تبقى الألفاظ لها خصائصها الدلالية فهي متقاربة في التعريف، والسياق مكنّها من تحديد مفهومها وتقريب الموضوع ورقم العدد حسب كل مفردة.

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، مصدر سابق، ج 4، ص 336، مادة (ع ص ب).

[2] ينظر: الكليات، الكفوي، مرجع سابق، ص 685، 686.

خـــاتمـــة

تكمن قيمة الأعمال في ثمارها، وقطاف البحث في نتائجه، وهكذا نصل في خاتمة هذا البحث الذي تتناول "أعلاميات الأشخاص ودلالتها في القرآن الكريم" إلى إبراز أهم النتائج المستخلصة من الدراسة، والتي نوجز منها:

1 – من أكثر أسماء أعلام الأشخاص ورودا في القرآن نجد أسماء أعلام الأنبياء والرسل بخمس وعشرين (25) اسم عَلَم، حيث كان أكثرها حضورا أسماء أعجمية بواحد وعشرين (21) اسم عَلَم، وأربع (04) منها فقط عربية.

2 – نجد في القرآن شيوع أسماء كثيرة، وأكثرها حضورا وتكرارا هو اسم علم نبي الله "موسى" عليه السلام بمائة وست وثلاثين (136) مرة، ليتلوه اسم علم عدوه "فرعون" بأربع وسبعين مرة، وهما اسما علمين أعجمين ليسا بعربيين.

3 – أغلب أسماء أعلام الأشخاص في القرآن الكريم وردت أعجمية بسبب منع صرفها لعلميتها ولعُجمتها، وأخرى معرّبة.

4 – حاول علماء الدين واللغة تفسير أسماء أعلام الأشخاص وإرجاعها لأصولها، بمعرفتها أهي أعجمية معرّبة أم عربية مشتقة.

5 – تنوّع حضور الإشاريات اللغوية في القرآن الكريم، فلا نجد حضورا الأسماء فقط، بل أيضا قد ورد نوع الألقاب كالمسيح لقب نبي الله عيسى، وإسرائيل لقب نبي الله يعقوب عليهما السلام..، والآخر من الكنى كأبي لهب، وابن مريم...

6 – جاء في القرآن الكريم ورود اسم المرأة، فلم يتوقف الأمر عند أسماء الرجال، وقد ذُكِر اسم واحد للدلالة عليه، وهو اسم مريم –البتول– أمّ عيسى عليهما السلام، وهو اسم أعجمي.

7 – تعدّدت أنواع أسماء الجماعات في القرآن، فنجد ما يدل على ألفاظ الأسَرِ كالآل والأهل والإخوان..، ومنها ما يدل على ألفاظ الشعوب كاليهود والنّصارى..، ومنها ما يدل على القبائل كيأجوج ومأجوج، وعاد..، ومنها ما دل على العدد كالرهط والفريق...

8 – يحفلُ القرآن الكريم بسجّل كبير من أسماء الجماعات، وبهذا تكون في مرتبة أسماء أعلام الأشخاص من خلال كثرة الألفاظ، وتنوع مدلولها في القرآن، وتقارب معاني ألفاظها لا يحدّد إلا بواسطته السياق اللغوي للمفردات في النص القرآني.

قائمة
المصادر والمراجع

*المصحف الشريف؛ رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، د.ط، 2006م، الرغاية –الجزائر.

أولا: المصادر والمراجع العربية:

1 – إبراهيم اليازجي، نجعة الرائد وشرعة الوارد، مكتبة لبنان، ط 3، 1985 م، بيروت، لبنان.

2 – أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، د.ط، 1978م، بيروت، لبنان.

3 – أحمد اللبابيدي، اللطائف في اللغة، معجم أسماء الأشياء، تح: أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة، د.ط، د. ت، القاهرة، مصر.

4 – أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن، سطور المعرفة، ط2، 2002م، الرياض، السعودية.

- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 2008م، القاهرة، مصر.

5 – الأزهري، تهذيب اللغة، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، د.ط، 1987م، مصر.

6 – الأصمعي، كتاب الإبل، تح: حاتم صالح الضامن، دار البشائر، د.ط، 2003 م، دبي، الإمارات.

7 – الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، تح: جودة مبارك، مكتبة الخانجي، ط1، 2002م، القاهرة، مصر.

8 – أيمن أمين عبد الغاني، الموسوعة الشاملة في النحو والصرف، مرا: عبده الراجحي، رشدي طعيمة، دار الكتب العلمية، ط1، 2012م، بيروت، لبنان.

9 –البخاري، صحيح البخاري، تح: جميل العطار، دار الفكر، ط1، 2008م، بيروت، لبنان.

10 – أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير الكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، ط 1، 2002 م، المدينة المنورة، السعودية.

11 – الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، تح: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، ط2، 2002م، صيدا، لبنان.

12 – جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، د.ط، 1982م، بيروت، لبنان.

13 – الجواليقي، المعرّب من الكلام الأعجمي، تح: محمود شاكر، دار الكتب المصرية، ط3، 1995م، مصر.

- الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي، تح: ف. عبد الرحيم، دار القلم، ط1، 1990م، دمشق، سوريا.

14 – ابن الجوزي، كشف النقاب عن الأسماء والألقاب، تح: عبد العزيز الصاعدي، مكتبة دار الإسلام، ط1، 1993م، الرياض، السعودية.

15 – الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، ط2، 1979م، بيروت، لبنان.

16 – ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، تح: موسى بناي العليلي، إحياء التراث الإسلامي، وزارة الأوقاف، د.ط، 1982م، العراق.

17 – ابن حبّان، صحيح ابن حبان، تح: جاد الله الخدّاش، بيت الأفكار الدولية، د.ط، 2004م، لبنان.

18 – حسن باشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، الدار الفنية، د.ط، 1989م، القاهرة، مصر.

19 – حنا نصر الحتي، قاموس الأسماء العربية والمعربة، دار الكتب العلمية، ط3، 2003م، بيروت، لبنان.

20 –الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، 2002م، بيروت، لبنان.

21 –الخنساء، ديوان الخنساء، شرح: حمدو طمّاس، دار المعرفة، ط2، 2004م، بيروت، لبنان.

22 –أبو داود، سنن أبي داود، تح: أبو عبيدة بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف للنشر، ط2، 2007م، الرياض–السعودية.

23 – ابن دريد، الاشتقاق، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، ط1، 1991م، بيروت، لبنان.

24 –الرازي، مختار الصحاح، تح: إبراهيم زهوة، دار الكتاب العربي، د.ط، 2005م، بيروت، لبنان.

25 –الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تح: صفوان داوودي، دار القلم، ط4، 2009م، دمشق، سوريا.

- الراغب الأصفهاني، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، تح: عمر الطبّاع، دار الأرقم، ط1، 1999م، بيروت –لبنان.

26 –الرضي الإستراباذي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تح: يحي بشير مصري، الإدارة العامة للثقافة بجامعة الإمام محمد بن مسعود، ط1، 1996م، المملكة العربية السعودية.

27 – الزبيدي، تاج العروس، تح: إبراهيم الترزي، مرا: عبد الستار أحمد فرّاج، مطبعة حكومة الكويت، د.ط، 1972م، الكويت.

28 -الزمخشري، المفصل في علم العربية، تح: فخر الدين قدارة، دار عمّار، ط1، 2004م، عمّان، الأردن.

- الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، 1998م، بيروت، لبنان.
- الزمخشري، تفسير الكشاف، تح: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، ط3، 2009م، بيروت، لبنان.

29-أبو زيد الأنصاري، النوادر في اللغة، دار الشروق، تح: محمد عبد القادر أحمد، ط1، 1981م، القاهرة، مصر.

30-سامي بن عبد الله المغلوث، أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، مكتبة العبيكان، ط 6، 2005م، الرياض، السعودية.

31- سيبويه، الكتاب، تح: محمد عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط3، 1988م، القاهرة، مصر.

32-سعد بن عبد الله بن جنيدل، معجم الأمكنة الوارد ذكرها في القرآن، مكتبة الملك فهد للنشر، ط1، 2003م، الرياض، السعودية.

33-ابن السكيت، كتاب الألفاظ، تح: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1998م، بيروت، لبنان.

34- سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلامية، د.ط، 1996م، الكويت.

35- السّمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، ط4، 2016م، دمشق، سوريا.

- السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، 1996م، بيروت، لبنان.

36-سهيل إدريس، قاموس المنهل، دار العلم للملايين، ط 7، 1983 م، بيروت، لبنان.

37- ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، 2000م، بيروت، لبنان.

38- ابن السيد البطليوسي، رسائل في اللغة، تح: وليد السراقبي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط1، 2007م، الرياض، السعودية.

39- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: طه عبد الرءوف سعد، المكتبة التوفيقية، ط3، 2014م، مصر.

- السيوطي، المزهر في علوم اللغة العربية، تح: محمد جاد المولى بك، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة العصرية، د.ط، 1986م، بيروت، لبنان.

40- الشوكاني، فتح القدير، مكتبة الرشد، ط1، 2001م، الرياض، السعودية.

41- الصبّان، حاشية الصبان على شرح الأشموني، تح: طه عبد الرءوف سعد، المكتبة التوفيقية، د.ط، د.ت، القاهرة، مصر.

42- صلاح عبد الفتاح الخالدي، الأعلام الأعجمية في القرآن، دار القلم، ط1، 2006م، دمشق، سوريا.

43- الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية، د.ط، 1984 م، تونس.

44- الطبري، جامع البيان، تح: مكتب دار الأعلام، دار ابن حزم، ط1، 2002 م، بيروت، لبنان.

45- طوبيا العنيسي، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، تع: يوسف البستاني، مكتبة العرب، ط2، 1932، مصر.

46- عبد الرحمن الهمذاني، الألفاظ الكتابية، تح: إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط 1، 1991 م، بيروت، لبنان.

47- عبد السلام هارون، المعجم الوجيز لألفاظ القرآن الكريم، دار النشر للجامعات، ط1، 1997م، القاهرة، مصر.

- عبد السلام هارون، معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة لإحياء التراث، ط2، 1988م، القاهرة، مصر.

48- عبد الصبور مرزوق، معجم الأعلام والموضوعات في القرآن، دار الشروق، ط 1، 1995 م، القاهرة، مصر.

49- عبد الفتاح الصعيدي وحسين يوسف موسى، الإفصاح في فقه اللغة، مطبعة دار الكتب المصرية، ط1، 1929 م، القاهرة، مصر.

50- عبد القادر الفاسي الفهري، معجم المصطلحات اللسانية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، 2009م، بيروت، لبنان.

51- عبد الوهاب النجار، قصص الأنبياء، دار الكتب العلمية، ط1، 2004م، بيروت، لبنان.

52- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط3، د.ت، مصر.

53- أبو عبيد القاسم بن سلام، الغريب المصنف، تح: صفوان عدنان داوودي، دار الفيحاء، ط1، 2005م، دمشق، سوريا.

54- ابن العثيمين، شرح ألفية ابن مالك، مكتبة الرشد، ط1، 2013م، السعودية.

55- عفيف عبد الفتاح طبارة، مع الأنبياء في القرآن، دار العلم للملايين، ط 15، 1985م، بيروت، لبنان.

56- علي غنابزية، معجم أعلام ومعالم القرآن الكريم، دار سامي، ط1، 2021م، الوادي، الجزائر.

57- عماد الهلالي، معجم أعلام النساء في القرآن الكريم، دار الكتب العلمية، ط1، 2010م، بيروت، لبنان.

58- عيسى الربعي، نظام الغريب، تح: بولس برونله، مطبعة هندية بالموسكي، ط 1، د. ت، مصر.

59- ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، تح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، ط1، 1997م، بيروت، لبنان.

- ابن فارس، متخير الألفاظ، تح: هلال ناجي، مطبعة المعارف، ط 1، 1970 م، بغداد، العراق.
- ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ط2، 1979م، القاهرة، مصر.

60- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، ط5، 2011م، عمان، الأردن

61- الفيروز آبادي، بصائر دوي التمييز، تح: عبد العليم الطحاوي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ط3، 1996م، القاهرة، مصر.

- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب التراث محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط8، 2005م، بيروت، لبنان

62- الفيومي، المصباح المنير، تح: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، ط2، د.ت، القاهرة، مصر.

63- ابن قتيبة، أدب الكاتب، تح: علي فاعور، دار الكتب العلمية، ط 1، 1988 م، بيروت، لبنان.

64- قدامة بن جعفر، جواهر الألفاظ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، ط1، 1985م، بيروت، لبنان.

65- القلقشندي، صبح الأعشى في كتابة الإنشا، المطبعة الأميرية، د.ط، 1915، القاهرة، مصر.

66- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ط1، 1497م، السعودية.

- ابن كثير، قصص الأنبياء، تح: مصطفى عبد الواحد، مكتبة الطالب الجامعي، ط3، 1988م، مكة، السعودية.

67-الكفوي، الكليات، تح: محمد المصري، عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، ط 2، 1998م، بيروت، لبنان.

68- ابن مالك، الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة، تح: محمد حسن عوّاد، دار الجيل، دار عمّار، ط 1، 1991 م، بيروت، لبنان/ عمّان، الأردن.

69- مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر اللبناني، ط1، 1995م، بيروت، لبنان.

70- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، 2004 م، مصر.

71- المجّي، قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل، تح: عثمان الصيني، دار التوبة، ط1، 1994م، السعودية.

72- محمد عفيف الزعبي، مختصر سيرة ابن هشام، دار النفائس، ط1، 1977م، بيروت، لبنان.

73- محمد علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات العلوم والفنون، تح: علي دحروج وآخرون، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1996م، بيروت، لبنان.

74- محمد السيد علي بلاسي، المعرّب في القرآن الكريم، جمعية الدعوة الإسلامية، ط1، 2001م، بنغازي، ليبيا.

75- محمود محمد الطناحي، الموجز في مراجع التراجم والبلدان وتعريفات العلوم، مكتبة الخانجي، ط1، 1985، القاهرة، مصر.

76- الإمام مسلم، صحيح مسلم، تح: محمد بن عيادي بن عبد الحليم، مكتبة الصفا، ط1، 2003م، القاهرة، مصر.

77- مصلح الصالح، الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار عالم الكتب، ط 1، 1999م، الرياض- السعودية.

78- المنظمة العربية للتربية والثقافة، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، مكتب تنسيق التعريب، ط2، 2002م، الدار البيضاء، المغرب.

79- ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، ط2، 2009م، بيروت، لبنان.

80- ابن الناظم بدر الدين، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، 2000م، بيروت، لبنان.

81- نبيل عبد الهادي، سيكولوجية الجماعات، تشكيلها حراكها، الرضوان للنشر والتوزيع، ط1، 2013م، عمّان، الأردن.

82- أبو هلال العسكري، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء تح: عزة حسن، دار طلاس، ط 2، 1996م، سوريا.

- أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، د.ط، 1997م، القاهرة- مصر.

83- ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط1، 2001م، بيروت، لبنان.

ثانيا: المراجع المترجمة إلى العربية:

01 – جاكلين سوبليه، حصن الاِسم، تر: سليم محمد بركات، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ط1، 1999، دمشق، سوريا.

02 – غوستاف لوبان، موسوعة حضارة العرب، تر: عادل زعيتر، دار الأصالة للثقافة، د.ط، د.ت، الجزائر.

03 – قولفديتريش فيشر، الأساس في فقه اللغة، تر: سعيد بحيري، مؤسسة المختار، ط1، 2002م، القاهرة، مصر.

04 – ميغان موريس وآخرون، مفاتيح اصطلاحية جديدة، معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، تر: سعيد الغانمي، المنظمة العربية للترجمة، ط1، 2010م، بيروت، لبنان.

ثالثا: المراجع الأجنبية:

01 - Ali lihi, De L'onomastique et de l'espace fonctionnalisé :l'affirmation de l'identité, revue expressions, n :8 Avril 2019 ,kenitra-Maroc.

02 - Davidcrystal, sixthedition-Blackwell (oxford),2008,06thedim, usa, aus, London.

03 - Foudiloheriguen, régularités et variation dans l'anthroponymie algérienne, centre de recherche en anthropologie social et culturelle, pnr- crasc, pas edition, 2005, Alger.

04 - jean Dubois, Dictionnaire de linguistique,Larousse,2002,paris-frence.

رابعا: الرسائل الجامعية والأطروحات:

01 – خالد لفتة سليمان، ألفاظ الجماعات البشرية في القرآن الكريم، دراسة دلالية، رسالة لنيل درجة الماجستير، إشراف: نوال كريم زرزور، مجلس كلية الآداب في الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، أيلول، 2006م.

02 – رحالي رفيقة- حمدي نجاة، الطوبونيميا أسماء وأماكن ولاية البيض، مذكرة ليسانس، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، السنة الدراسية، 2018، 2019 م.

03 –منير صايفي، ترجمة أسماء الأعلام في القرآن الكريم، أسماء الأنبياء أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف : فرحات معمري، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2009، 2010 م.

خامسا: الدوريات والمجلات:

01 – إبراهيم براهمي، الأسماء والألقاب والكنى في مصنفات اللغويين العرب القدامى، مجلة التواصل في اللغات والآداب، ع 41، مارس 2015 م، عنابة، الجزائر.

- إبراهيم براهمي، سيمياء أعلام الأشخاص –الكنية أنموذجا–، مجلة جامعة عمار ثليجي للدراسات، ع 42، ماي 2016 م، الأغواط، الجزائر.
- إبراهيم براهمي، في أعلاميات الأشخاص الجزائرية: مدخل لساني تداولي، مجلة اللغة العربية، تصدر عن المجلس الأعلى للغة العربية، ع 30، 2013 م، الجزائر.

02 – إبراهيم أمل عجيل الحسناوي، الأسماء ومدلولاتها الإعلامية عند العرب قبل الإسلام، مجلة آداب الكوفة، ع 08، 2011م، الكوفة– العراق.

03 – حسين يوسف قزق، حسين علي محافظة، في الألقاب الإسلامية العربية (دراسة لغوية تاريخية)، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، ع 02، حزيران 2013م، الأنبار– العراق.

04 – الصادق زياني، التحولات الطوبونيمية بالمجالات الكتامية من نهاية الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن الهجري التاسع، مدارات تاريخية، دورية محكمة ربع سنوية، المجلد الأول، ع 04، ديسمبر 2019 م، قسنطينة، الجزائر.

05 – فريد بن رمضان وآخرون، أسماء وأسماء: دراسة الأعلام والحالة المدنية في الجزائر، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية CRAS، د.ط، 2005 م، وهران– الجزائر.

06 – عبد القادر علي زروقي، الجماعات اللسانية من منظور علم اللغة الاجتماعية، دراسة في المفهوم وآلية البحث، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، ع 35، سبتمبر 2018م، وحدة ورقلة، الجزائر.

07 – محمد مصطفى الخازمي، الألقاب والكنى والرنوك والشارات على المسكوكات الإسلامية، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، ع 03، أكتوبر 2016م، جامعة المرقب، ليبيا.

08 – هدى جباس، الأسماء في قسنطينة، معالجة دلالية، منشورات مركز البحث الأنثروبولوجي الاجتماعي والثقافي، CRAS، د.ط، 2005م، وهران–الجزائر.

- هدى جباس، الاسم: هوية وتراث، مقاربة أنثروبولوجية لدلالة الأسماء في قسنطينة (1901–2001م)، مجلة إنسانيات، عدد مزدوج 29–30، جويلية – ديسمبر 2005م، منشورات مركز البحث في الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية CRAS، وهران، الجزائر.

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ-ج
مدخل: تحديدات مفهومية	04
أولا: مفهوم اسم العَلَم	05
ثانيا: أقسام اسم العَلَم	07
ثالثا: مفهوم اسم الجماعة	10
فصل أول: أسماء أعلام الأشخاص والجماعات –بحث نظري–	13
أولا: دراسة أسماء أعلام في التاريخ العربي الإسلامي	14
ثانيا: أسماء أعلام في الدرس اللغوي العربي	21
ثالثا: أسماء أعلام في الدرس اللساني المعاصر	33
رابعا: اسم الجماعة في التراث اللغوي العربي	38
فصل ثان: أسماء أعلام الأشخاص ودلالتها في القرآن الكريم – بحث تطبيقي–	42
أولا: أسماء أعلام الأشخاص ودلالتها	43
1- أسماء أعلام الأنبياء والرسل.	43
2- أسماء أعلام الملائكة.	65
3- أسماء أعلام الصحابة.	68
4- أسماء أعلام الصالحين.	69
5- أسماء أعلام الكفار والملوك الطغاة.	73
6- أسماء أعلام النساء.	79
7- أسماء أعلام الجن.	80
8- أسماء أعلام الأصنام التي كانت أسماء لأناس.	81
ثانيا: أسماء الجماعات والأقوام ودلالتها	83
1- ألفاظ جماعة الأسرة والقرابة.	83

2- ألفاظ جماعة الشعوب.	88
3- ألفاظ جماعة القبائل.	92
4- ألفاظ جماعة الأقوام.	95
5- ألفاظ جماعة العقائد.	97
6- ألفاظ جماعة صفة العدد (القلة والكثرة).	100
خاتمة	104
قائمة المصادر والمراجع	107
فهرس الموضوعات	116
ملخص البحث	118

ملخص البحث:

تناولتُ في هذه الدراسة موضوعًا مهمًّا في الدرس اللساني المعاصر، لاسيما في ما يخص التفاعل اللغوي الاجتماعي والتواصل اليومي؛ وهو موضوع "أسماء أعلام الأشخاص ودلالتها"، والتي تُعرف في الدرس اللساني المعاصر بالأنثروبونيميا.

وتكمنُ طرافة البحث وأهميته في أنّه جَعَل من النص القرآني مجالا تطبيقيا، فدرستُ أسماء أعلام الأشخاص ودلالتها (من نحو: أسماء أعلام الأنبياء والرسل، أسماء أعلام الملائكة ...)، وأسماء الجماعات والأقوام ودلالتها (من نحو: الآل، الأهل، العشيرة، الرهط، القوم ...) وبدا لي أهمية هذه الإشاريات في الوقوف على معاني النص القرآني ودلالته.

الكلمات المفتاحية: أسماء أعلام الأشخاص، الأنثروبونيميا، أسماء الجماعات والأقوام، القرآن الكريم.

Abstract:

In this study, I dealt with an important topic in the contemporary linguistic lesson, especially with regard to social linguistic interaction and daily communication, which is the topic of "proper names of the people and their meaning" ,which are known as in the contemporary linguistic lesson by anthroponomy.

The novelty of the research and its importance lies in the fact that it made the Qur'anic text an applied field, so I studied the names of famous people (such as: the names of the flogs of the prophets and messengers, and the names the sings of angels...), and the names of groups and peoples (such as: family, people, clan, people…), and it seemed to me the importance of these allusion in identifying the meaning of the Qur'anic text and its significance.

Key words: the names of famous people, anthroponomy, the names of groups and nation, the Holy Qur'an.